



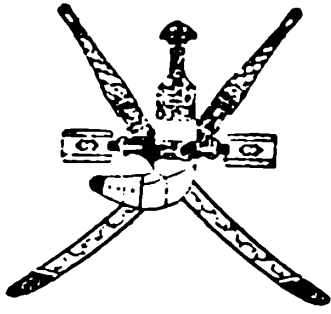
مَسلطنة عُمان
وزارة التراث القومي والثقافة

مَقَالِيدُ النَّصْرِيفِ

تأليف المؤلف
سعيد بن خلفان بن أحمد الخليلي

المجلد الثاني

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م



سَلْطَنَةُ عُومَانِ
وَزَارَةُ التَّرَاثِ الْقَوْمِيِّ وَالثَّقَافَةِ

مَقَالِيدُ النُّصْرِيفِ

تَأْلِيفُ الْمَلَّامَةِ
سَعِيدِ بْنِ خَلْفَانَ بْنِ أَحْمَدِ الْخَلِيلِي

الجزء الثاني

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م

ذكر ما يُفتح

عَيْنُ الثَّلَاثِي كَمَرَّةُ افْتَحَ وَيَقْلُ
فِي الْغَيْرِ وَافْتَحَ قَبْلَ قَلْبِ مَا قَبْلُ

عين الثلاثي المكسور العين يجب فتحها في النسب لتقل توالي حركات الكسر مع الياء ، فيقال في النسب إلى نمر وكتف : نمرى وكتفى بفتح الميم والقاء وإلى دُئِل بضم الدال دُولى وإلى إبل إِبلى ، ويقال هذا الفتح في الغير أى غير الثلاثي ، فقد جاء قليلاً مسموعاً في الرباعي الساكن الثاني كعُغْلِي ويُرْبِي ومُغْرَبِي ، فهذا مع المبرد قياس مطرد فيه ، لأن الساكن منه عنده كالميت ، بخلاف نحو : منطَلقي ومستخرجي وجحمرشي وعلبطى فهو باق على أصله بلا خلاف في ذلك أعلمه .

وأما ما قبل المقلوب فهو مفتوح أبداً كالصاد والقاء والضاد من : عَصَوِي وفتَوِي وقاضَوِي ، لكن بشرط واحد وهو أن يكون قابلاً لأن يفتح كما مثلته لك ، ولا خفاء في أنه إن كان غير قابل فهو باق على أصله كالألف من نحو : دراية وحماية ، مع قلب الياء نحو : دراءَوِي وحماَوِي وكذلك في نحو : صحراَوِي وكبراَوِي وأنبياَوِي في كبراء وأنبياء علمين .

ذكر الحذف في بعض الأوزان

إِنْ قَبْلَ آخِرٍ صَحِيحٍ يَأْكُسِرُ
وَهُوَ مُشَدَّدٌ فَالِقِ الْمُنْكَسِرِ

إن كان قبل لام الاسم ياء مشددة ولام الاسم صحيح ، فاعلم أولاً أن الحرف المشدد في الحقيقة حرفان : حرف ساكن وهو الأول ومتحرك وهو الثاني .

فإن كانت الثانية مكسورة مثل فيعل كسيد وجيد وعينها واو أدغمت في الياء فصارت ياء ، وكطيب طئي للعين أصلاً ، ومثل مبين اسم فاعل من بين وكأسيد وجديل مصغر أسود وجدول ، فإن الياء المكسورة في هذا كله محذوفة أبداً ، وتبقى للياء مخففة فيقال : سيدى وجيدى وطيبى كزيدى في الكل ومبيني وأسيدى وجديلي كعمري في الكل ، وقياس ظبي اسم أبي قبيلة مشهورة طيئى كزيدى أيضاً فأبدلت الألف نادراً من هذه الياء الخفيفة ، فصار طائياً .
هذا فإن كانت للياء الأخيرة مفتوحة كبين اسم مفعول من بين أو نحو ذلك فهي باقية على حالها .

توضيح :

فإن صغر نحو : ملوم كعلم فتقول فيه : ملئم أو ملئيم بزيادة ياء ثالثة تعويضاً من المحذوف ، فإن نسبت إلى هذا الأخير فلا يحذف شيء من ياءاته لئلا يلزم إجحاف الكلمة ، فإن نسبت إلى ملئم بغير تعويض حذف الياء فقل ملئمي كعمري ، ولا يبالي باللبس ، وكذلك القول في منسوب مصغر نحو : مبئن اسم فاعل من بين ، والله أعلم .

والياء من فُعَيْلَةٍ اخذِفَ في النَّسَبِ .
وَفَعَلِيٌّ لِفُعَيْلَةٍ واجب .

إذا نسبت إلى اسم بوزن فُعَيْلَةٍ بضم الفاء : كجُهينة وجذيمة وأمّية ، وَجَبَ حذف الياء فقول : فُعَلِيٌّ مثل جهنيّ وجذميّ وأمويّ .

وأما فُعَيْلَةٍ بفتح الفاء فالنسب إليهما فعلى بالتحريك مثل حنيفة وسليمة ، وحنفيّ وسلميّ . وفي غنية غنويّ بالقلب كما كان في قصية وقصويّ .

وَلَا غِلَالِ الْعَيْنِ وَالتَّضْعِيفُ صَحَّ
كَلَاهُمَا وَالْبَقْلُ فِي الْعَارِي سَنَحَ

إذا اعتدلت العين من فُعَيْلَةٍ وفُعَيْلَةٍ ، وجب تصحيحهما ، أي النسب إليهما على ما هما عليه من لفظهما ، بعد حذف تاء التانيث المهور حذفه من كل منسوب أبداً فيقال في النسب إلى طويلة وقويمة ككريمة : طويل وقويّ وإلى قويمة وضيفة مصغرى قويمة وضيفة قويميّ وضيفي .

وأما فُعَلِيٌّ وَفَعَلِيٌّ في المجرد من التاء فهما منقولان : كقرشي وثقيّ فتثني ، عومل معاملة حنفيّ وقريش كحذيفة وبثينة ، لأنهما في الوزن سواء إلا بقاء التانيث في بثينة وحنيفة ، وتجريدها من قريش : كزبير وثقيف كأمير : ووجود هذا في تهامة أكثر فإنهم قالوا في فَعَلِيلٍ ، كقريش : قرشي وهذلي ومُلَحِيّ وفَقَمِيّ ، وفي فَعَلِيلٍ كأمير سلمى وخثميّ وقويّ وَحَرثِيّ وهؤلاء كلهم متجاورون بتهامة .

قال السيرافي : وأما غيرهم فهم على القياس فيقال : مليحيّ وقيمِيّ في النسب إلى مليح بن عمرو بن ربيعة ، أو مليح بن الهون بن خزيمة ، وقيم بن جرير ابن دارم .

هذا وقد شدّ أيضاً رماح ردينية في النسب إلى ردينة كجهمينة زوجة سمهر
والرماح منتسب إليهما ، وكذلك شدّ في أمية أمي كميدي ، وفي النسب
إلى السليقة بالفتح وهو التكلم بأصل للصنعة من غير تعلم وغيره سليقي .

وَذُو اعْتِلَالٍ لِلَّامِ كَالْمَزِيدِ نَا
وَالْخَلْفُ فِي فِعُولَةٍ عَنْهُمْ أَتَى
إذا اعتل اللام في الوزنين فالجرد من الباء والمختم بهما سواء في فعلى وفعل
على القياس السابق ، فإنك تقول في فعيل وفُعيلة كأمر وحنيفة فعلى بالتحريك
إذا أعلّ لامهما كعلى ورَضَى وسمى وغنى وعلية ورضية وسمية وغنية .
وفي النسب إلى الفريقين علوى رضوى سموى غنوى .
وكذلك فعلى كقرشى في فعيل وفُعيلة كقريش وبثينة إذا اعتل لامهما :
كقصى ونقى ، وقصية وفقية وأمية في النسب إليها قصوى فقوى أموى .
وأما فعولة بالفتح فتحذف فيها على ثلاثة أفعال :
الأول : أن ينسب إليها بلفظها مطلقاً فيقال في حلوبة وفروقة وعدوة :
حلوبى وفروقى وعدوى .

الثانى : وهو ينسب إلى سيدييه أن المنسوب إليها بوزن فعلى كخفى كيف
ما كانت فيقال : حلبي وفرقى وعدوى ، وسمع في النسب إلى أزد شنوءة شذئى
فهو قياس ، وعلى الأول فهو شاذ .

الثالث : وينسب إلى المبرد وهو إذا اعتل لام فعولة بالواو كعدوة فالنسب
إليه عدوى بالتحريك كالقول الثانى ، وإلا فهو فعولى كحاولى على القول الأول
شئى شاذ على هذا القول .

إِنْ رُدَّ حَذْفُ اللَّامِ فِي جَمْعِ اسْمٍ
أَوْ فِي مُثْنِيٍّ فَهَذَا الرَّدُّ التَّزِمُ .

اعلم أن المحذوف لللام إما أن يرد لامة في التثنية أو في الجمع السالم ، وإما أن لا يرد لامة فهما قسمان ، ويتفرع منهما قسم ثالث وهو ما جاز فيه الوجهان .

فأما ما يجب رده هنا فهو المردود في التثنية مثل : أب وأخ وحم ومن لقولهم : أبوان وأخوان وحموان وهنوان ، كقولهم : أبوك وأخوك وحموك وهنوك أي شيتك ومن المرأة فلهما ، فهو أبوي وأخوي وحموي وهنوي من قال : هما نفثا في في من فوهما وجب أن يقول : فوي ، ومن قال : دميان وجب أن يقول : دموي ، ومن قال يديان بيضاوان عند مجيء وجب أن يقول يدوي ، ومن قال في الجمع السالم : وعضوات قال استوى وهنوي وعضوي .

وَلَيْسَ حَتَّىٰ إِنْ يَكُنْ رَدٌّ مُنْعٍ

وَالْخَلْفُ فِي أُخْتٍ وَبِنْتٍ قَدْ سَمِعَ

لللام المحذوف إن لم يرد في التثنية أو في الجمع السالم فذلك فيه الوجهان : الرد وعدمه جائز وأن ذلك مثل يد ودم وتثنيتهما يدان ودمان على الأشهر فنقول : هذا يدي ويدوي ، ودمي ودموي ، ومن قال في : هنوات هنات قال هني ، ومن قال : عضات قال : هنا عضي ، وفي قم قمى مثل : فيان ، ويحوز هنوي وعضوي وفوي .

ومن نسب إلى رب بعنيفة الباء التي أصلها التشديد قال : ربّي بتشديدها ، وفي النسب إلى ابن واسم ابني واسمي لقولهم : ابنان واسمان وبنون وبنات .

وبحوز بنوى وسموى بالرد إلى أصله ، واختلفوا على قوانين : فى بنت وأخت والأكثر من يردونهما إلى أصلهما فيقولون بنوى وأخوى .
ويونس يبقى التاء على حالها فيصغرهما على حالهما فيقول : بنى وأختى وكأنه طلب الفرق فى ذلك .

وَرُدُّ فَا كَشِيَّةٍ وَالْقَلْبُ فِي

ذَا لِلَّامُ أُوْرِدَ بِلِي السَّكْنُ اصْطَفَى

المحذوف الفاء على وجهين : معتل لامه ، أو صحيح ، فالصحيح على القول المصطفى لا يرد منه الفاء مثل صفة وعدة فيقال : صفى وعدى ، والمعتل لللام ترد فاؤه فى النسب ويقلب لامه فيقال فى شية ودية : وشوى ودوى بفتح السين والدال على قياس القلب ، وبمضهم يسكنهما فيقول وشى وودى كظيى فذاذك وجهان .

وَأَمَّا الْفَرَاءُ فَقَدْ يَرْدُ فَاءُ نَحْوِ : عِدَّةٌ وَزَنَةٌ ، فَيَجْعَلُهُ فِي مَوَاضِعِ التَّغْيِيرِ وَهُوَ الْآخَرُ
فيقول : عدوى وزنوى .

قال بعضهم : وأما حملة على ذلك ما سمع عن بعض العرب فى عدة عدوى فقام عليه غيره ، فقال فى شمة : شيموى لا وشوى ، والله أعلم .

وتسمية هذا ردًا مجاز وإِنَّمَا هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ قَلْبٌ فِي هَذَا وَالْبَيْتُ إِشَارَةٌ بِكَلِمَةِ
اصْطَفَى إِلَى جَمِيعِ مَا مَضَى عَلَى أَنَّ غَيْرَ الْأَوَّلِ لَيْسَ بِالصَّطَفَى .

وأقول : إنه إذا جاز القياس على هذا القلب فلا يبعد أن يطرد الفاء فى موضعها فيقال : فى عدة وزنة وعدى ووزنى ، كما قيل فى ووشى فى شمة كظيى فتأمل .

وأما الردود لأمه بعد الحذف فهي نوعان : متحرك ما قبله اتفاقاً مثل : عم وقاض فحكمه كما مضى وإما قبله ساكن وأكثر هذا مختلف فيه لأنه يكون غالباً مجهول الحال كمثل : يد ودم وابن واسم وسنة ومائة وظهة ، فإن بعضهم وهو أبو الحسن الأخفش يسكن عين ما أصله السكون فيبقى على أصله كما ذكرناه في وشي كظبي فيقول هنا كذلك : يدي ودمي على تقدير ردهما مع سكون ثانيهما ، وكذلك بنبي أو بنوي على ظاهر القاموس أن أصله بنى أو بنو ، وجزم بتحريكه لقولهم بنون وأبناء وفيه للجدال مجال وعلى نحو هذا يكون ما شابه ذلك فلقد كشفت لك الغطاء فتدبر .

ذكر الثنائيات

يُضَعَفُ ثَانِي اثْنَيْنِ أَصْلًا وَانْتَحَمَ

إِنْ يَمْتَلِئُ وَاهْمِزَ كَلًّا وَلِلْوَاوِ جَمٌّ

إذا نسب إلى ثنائي الوضع وهو المراد بالذي حروفه اثنان أصلا ، فإن الثاني منه لا يخلو من أن يكون صحيحا أو معتلا ، فإن كان صحيحا فإنه يضعف فتقول في النسب إلى كم : الكمية أو إلى لم لية ، وكذلك ما شابههما وليس ذلك لازما ، بل جائز ذلك أن تقول : كمية و كمية بالتخفيف ، ويلزم التضعيف إن كان الثاني حرف علة فتقول في لو : لوى مثل دوى ، وإذا نسب إلى كي وفي قيل : كيوى وفيوى ، لأنه يكون كيا وفييا مثل حي ، فأبدلت الياء الثانية كما مضى في حي . هذا إذا لم يكن حرف العلة ألفا ، فإن كان كذلك فإنه يضاعف بالهمزة أو بالواو فتقول لمن يكفر من كلمة لاو ذا وما : لائي ولاوى ، وذائي ، وذاوى ، ومائي وماوى .

وأما الهاء في ما هية الشيء فهي بدل من الهمزة ولا ينفاس ذلك . هذا حكم الثنائي أصلا ، ولا يدخل في ذلك الثنائي لفظا مثل : سم مثلث السين لغة في الاسم .

ذكر النسب إلى المؤنث

وَأَنْسَبَ إِلَى صَدْرٍ مُرَكَّبٍ خَلَا

صَدْرٍ مُضَافٍ إِنْ يَكُنْ لَيْسًا خَلَا

اعلم أن المركب لا يخلو أبداً من ثلاثة أقسام : تركيب مزج كـبعلبك وخمسة عشر علماً ، أو تركيب إسناد وهو الجملة كـتأبط شرّاً وشاب قرناها فمذان القسمان ينسب إلى المصدر منهما مطلقاً فيقال : بعلبي وخمسي وتأبطي وشابي ، وكل ما جاء من هذين القسمين فهو كذلك .

وأما الثالث فهو المركب المضاف ، وكذلك ينسب إلى المصدر منه : كأنني وامرئي في النسب إلى أنف الناقة وامرئ القيس من غير كنفدة .

فإن كان إذا نسب إلى الأول وقع اللبس ، وذلك بأن يكثر المضاف حتى يكون اللبس كالطرد وغالبه في الكنى ونحوها كقولهم : أبو علي وأبو زيد وأبو الحسن وأبو محمد ، وأم زيد وأم علي وأم الحسن ، وابن الزبير وابن عباس وابن عمر وغيرهم ، فلو قيل أبوي وأمي وابنني في الجميع لكان اللبس كالطرد ، وكذلك في نحو : عبد القيس وعبد مناف وعبد المطلب وعبد اللات وعبد العزى وعبد شمس وغيرهم كثير ، فلو قيل في الكل عبيدي لكثير اللبس حتى لا يكاد يتميز وفي الاسم ما يمكن أن ينسب إليه ، فلا يقع لبس .

وقد اختلفت في هذا المعنى العبارات وكثرت الاعتراضات وإيس الحقيقة غير هذا والله الهادي .

وغير ما ذكرته نَزراً وَرَدَ
وَالْخَلْفُ فِي حُكْمِ مُرَكَّبِ الْعَدَدِ

غير ما ذكرته إشارة إلى ما وَرَدَ من غير ذلك مسموعاً بالقل أو جائزاً
مع بعض العلماء قياساً ، فلقد خير الجرمي في النسب إلى الصدر أو إلى المعجز أيهما
شئت في الجملة وغيرها .

فتقول في النسب إلى بعلبك وتأبط شراً أو أنف الناقة : بعل وبكى وتأبطى
أو شرى وأنفى أو ناقى .

وأقول : إنه لا بد من ذكر اشتراط الالبس ، فإن ما أدى إلى الإشكال فهو
من الممنوع كما مضى ، إذ لا يكاد يتميز المنسوب بذلك ، بخلاف ما لو نسب
إلى عشرة أو أكثر كل منهم اسمه زيد ، فإن هؤلاء قد أثبتت أسماؤهم على
ذلك ، فلا يفرقون إلا بالنعوت .

وقد أجاز بعضهم أيضاً أن ينسب إلى المركب من غير حذف إذا خف اللفظ
فيقال : بعلبكى ، وقد ينسب إلى الصدر والمعجز معاً وأنشدوا :

تزوجتها رامية هرمزية

بفضل الذى أعطى الأمير من الورق

نسبها إلى رام هرمز .

وقد ينحتون أيضاً من حروف الجزأين اسماً على وزن فعال كجعفر ، فينسبون
إليه فيقال : مرقسى لازماً في امرى القيس من كنفدة ، وقيل أيضاً حضرمى ،
وعبشمى وعبقسى في حضرموت وعبد شمس وعبد القيس .

وقيل في النسب إلى كنت : كنتي ، وربما لحقته نون الوقاية ف قيل : كنتني ،
والقياس : كابي ، لأن ذلك أصله .

واختلفوا في جواز النسب إلى العدد المركب ، فمنه قوم وأجاز فريق منهم
أبو حاتم السجستاني للنسب إلى كلا الجزأين معاً فيقال في أحد عشر أحدوى
عشرى بسكون الشين أو فتحها ، وفتحها أيضاً على لغة كسرهما قبل النسب :
كنمري وعلى ذلك فليقس إلى آخرها فهو كقولهم : رامية هرمزية .

وَالْجَمْعُ رُدُّهُ لِفَرْدٍ إِنْ وُجِدَ
وَالْخُلْفُ إِنْ كَانَ الْقِيَاسُ قَدْ قُدِّ

الجمع المنسوب إليه قسمان : قسم يوجد له واحد من لفظه ، والآخر لا يوجد .
والأول قسمان أيضاً : جمع على قياس ذلك اللفظ مثل كتب وصحائف وبراقع
وأدلى وظباء ، فهذا ينقسم إلى واحد فيقال : كتابي وصحفي كخفي وبرقي
ودلوي وظبي .

وإن كان على غير قياس لفظه مثل مذاكير ومحاسن ومساميح جمع ذكر
وحسن وسمح ففي ذلك خلاف .

فبعضهم ينسب إلى المفرد فيقول : ذكرى وحصى وسمى .

وبعضهم ينسبه إلى الجمع فيقول : مذاكير ومحاسني ومساميحي ، ولا نفى
بالقياس في هذا الموضع القياس المطرد في الجميع ، بل إن يكن ذلك الجمع بوزن يصلح
أن يكون لتلك الحروف على لفظها ، سواء كان شاذاً في باب الجمع أو مقيساً ،
فلو نسب إلى أبيت وأقوس وجب أن يقال بيتي وقوسي ، كما إذا نسب إلى أبيات
وأقواس ، بخلاف مساميح وأخاديش ، فإنها قياس مسموح وأحداث ، فكأنما
هي في الحقيقة جمع لغير ذلك اللفظ في التقدير .

وإن كانت من حروفه هذا ، إن كان الجمع لا واحداً له من لفظه أصلاً
كالعهاديد ، أى الفرق من الناس ، فإنه ينسب إليه على لفظه فيقال : عباديدى
وأنصارى فى النسب إلى الأنصار ، أو الياء فى أنصارى لتمييز المفرد كرومى ، أو
حقيقة ياء نحو : رومى للنسب أيضاً ، وكل اسم جنس أو اسم جمع فالنسب إليه
على لفظه لا غير ، كإبل وغنم وركب وبقرة ، فإنك تقول : إبلى وغنمى
وركبى وبقرى .

وأما إن كان الجمع الذى يجب رده علماً فإنك تنسب إليه على لفظه لخروجه
عن حال الجمعية : كمساجدى فى النسب إلى من اسمه مساجد ، وكلابى فى النسب
إلى كلاب ، وأما الجمع السالم فقد مضى ذكره .

وَشِبْهُ بَزَّارٍ وَكَاسٍ وَنَهْرٍ

قَدْ نَابَ عَنْ يَاءٍ نَسَبٍ فِيمَا ذُكِرَ

اعلم أن الحرف قد يحى فيها كثيراً فعال بالتشديد ، فيستغنى بذلك عن
النسب لمن يعالج ذلك ويزاوله بوجه من الوجوه ، إما بالبيع كالبيع واليزار ،
أو بالصنعة له كالنساج والخياط ، أو بالعمل به كالسياف أو نحو ذلك ، وقد
يشارك هو والفاعل فى بعض ذلك كسياف وسائف ، والكل بمعنى صاحب ذلك
الشيء : كإبل ، ومكان أهل ، ورجل كاس طاعم ، ويذم بهما أى كسوة وطعام
لا غيرهما ، وموت مائت وهم ناصب وشعر شاعر .

وفعل بكسر العين كذلك كرجل نهر لصاحب العمل بالنهار كما قال :

* لستُ بليلى ولكنى نهرٌ *

ورجل عمل وطن وجرح وسقه برأى ملازم لذلك .

قال بعضهم : ولا يقتصر على هذه الأوزان الثلاثة في ذلك ، فنحو : ذل
ذليل ، وعز عزيز ، فعيل فيه كذلك ، وكذلك اسم الفاعل من غير الثلاثي
كمريض ومطفل : ﴿ والاسماء منفطرة به ﴾ ونحو ذلك .

وَاحْكُم بِمَا خَالَفَ مَا تَقَدَّمَ بِهِ فِي النَّسَبِ
فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْوَادِرُ انْتِمَاءً
مَا جَاءَ مَخَالَفًا لِمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنْ أَحْكَامِ النَّسَبِ فَهُوَ شاذٌّ مَحْفُوظٌ بِالْإِثْلِ ،
كَقَوْلِهِمْ : رَجُلٌ ذُهْرِيٌّ بِالضَّمِّ لِلْبَسَنِ ، فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الذَّهْرِيِّ الَّذِي هُوَ مِنْ أَهْلِ
الْإِلْحَادِ ، وَسَهْلٌ بِالضَّمِّ أَيْضًا فِي النَّسَبِ إِلَى سَهْلٍ مِنَ السَّهْوَةِ ضِدِّ الْحَزُونَةِ ، فَرَقًا
بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَنْ اسْمُهُ سَهْلٌ وَإِلَى الْعَالِيَةِ وَهُوَ مَوْضِعٌ قَرِبَ الْمَدِينَةِ عَلَوَى ، وَالْقِيَاسُ
عَالَى أَوْ عَلَوَى ، كَقَاضِيٍّ وَقَاضَوَى ، وَفِي بَنِي الْحَبْلَى حَتَّى مِنْ الْأَنْصَارِ حَبْلَى
بِفَتْحِ الْبَاءِ فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ الْحَبْلَى وَأَفْقَى بِالْتَّحْرِيكِ فِي الْأَفْقِ بِالضَّمِّ لِمُشَارِكَةِ
فُعْلٍ فَعَلَّ كَسَمٍ وَسَمٍ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ كَثِيرٌ مَوْضِعُهُ كَتَبَ اللَّعَةُ وَاللَّهُ الْمُسَرِّعُ .

الباب الثالث مشترك

لأنه يعم الأسماء والأفعال والحروف في بعض المواطن كالابتداء والوقف

باب الابتداء

الابتداء بالسكون لا يحل

وَهَمْزٌ وَصَلٌ فِي سِوَى هَذَا اخْتِزِلَ

معنى البيت ظاهر ، وهو أن الابتداء بالساكن متعذر ، وقال ابن جني :
معتسر لا متعذر لوجوده في غير العربي ، ويحاجب : أن المعتبر هو العربي فقط
ولا كلام في غير العربي .

والثاني : قال بعضهم وهو لا بد من اعتماد على حرف قريب من همزة ،
ولإخفائه في المعجم ظن أنه يبتدأ فيه بالساكن ، ثم إن همزة الوصل إن وجدت
فهي لا تثبت إلا في الابتداء . كأن قلت : اضرب فإنك تبتدي به ، وإن لم يكن
مبتدأ به وذلك بأن يحصل شيء قبله فإنه يسقط أبدأ .

ذكر ما يلحق أوله همزة الوصل

وَبَابُهُ مِمَّا رُبَاعِيًّا عَدَا

مَاضٍ وَمَصْدَرٍ مِمِّمٍ مَا ابْتَدَى

الضمير في وبابه راجع إلى همزة الوصل فإن همزة الوصل تختص بالوزن الذي فوق الرباعي في الماضي والمصدر مثل : افعل وانفعل ، كافتدر وانطلق ، ومثل : استخرج واعذوذب واقشعر واجلوز ، اقتداراً وانطلاقاً واستخراجاً واعذيذاً واجلواذاً ، وقد مضى الشهير من هذه الأوزان ، ولا يشتمل ذلك المصادر فإن المصدر الميمي لا يدخله كافتدر مقدرأ .

وأما مثل قشعريرة فلا يعتبر به لما قيل إنه اسم مصدر ، وعلى القول الآخر فلأنه شاذ ولا يقاس عليه ، ويدخل من أجل الإدغام في نحو : أدارأم ، واثاقلتم .

فأما الرباعي وَمَا دونه فلا يدخلها ذلك مثل : دحرج وأكرم دحرجة وإكراماً وضرب ضرباً .

وَالْأَمْرُ مِنْهُ وَثُلَاثِي سَلِمَ

عَيْنًا وَلَمْ يُدْغَمْ وَلَا مِنْ بَابِ مِمِّمٍ

(منه) هاء الضمير في منه راجع إلى ما عدا الرباعي ، فإنك إذا صفت الأمر بتبتدى فيه بهمزة الوصل كما مضى ذلك في باب الأمر فتقول : اقتدر ما زيد ، وانطلق واستخرج واستمتع واعذوذب .

وقوله : وثلاثى إعرابه الجر عطفًا على هاء الضمير التى فى منه وفاقًا لمن أجازة ، أى وكذلك الأمر من الثلاثى يبتدأ فيه بهمزة الوصل إذا تخلص من ثلاثة أنواع :

الأول : أن يكون صحيح العين ، فلا يدخل فى ذلك : سر وقل وخف .

لثانى : أن لا يكون للفاء مدغمًا مثل : رد وغض الطرف .

الثالث : أن لا يكون معلا بحذف الفاء منه مثل عد وسم أمر من وعد ووسم ومثال ما يفتح بهمزة الوصل مثل : اضرب ﴿ واحكم بما أراك الله ﴾ واخش وارج ، وقد مضى الكلام عليه فى باب الأمر .

وَضَمُّ مَا ثَالِثُهُ أَصْلِيٌّ ضَمٌّ

قَدْ رَجَّحُوا وَكَثَرُوا غَيْرُهُ انْحَسَمَ

قد مضى حكم بعض هذا فى باب الأمر ، لكنه هناك مختص بالأمر وحده ، وهذا يقتضى العموم فيشمل كل ما يذكر هناك وهو حكم الهمز فى الماضى وفى المصدر وغنابطه أن ما أوله همزة الوصل لا يخلو من أن يكون ثالثه مضمومًا ضمة أصلية أو لا يكون كذلك .

فإن كان الثالث مضمومًا ضمة أصلية فإن همزة الوصل مضمومة على الأرجح ، وذلك فى الأمر من الثلاثى إذا كان من يفعل بضم العين نحو : ﴿ اخرج عَمَلَيْنِ ﴾ ﴿ ادعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾ وفى الماضى الذى فوق الرباعى إذا كان فعلا لما لم يسم فاعله نحو : انطلق بزبد ، استمع الفـول ، ولم يحضرنى أنه يكون فى غير ذلك كذلك ..

وفي هذه الهمزة التي ثالثها ضمة أصلية قد أجاز بعضهم الكسر فيقول :
اخرج وادخل وانطلق بزبد بكسر الهمزات ، ولم تذكر هذا الوجه في باب
الأمر .

وأما اشتراط كون الضمة أصلية فلئلا يدخل في ذلك نحو : امشوار من
ما قوم ؟ وقد مضى ذكره .

وأما غير ما ثالثه ضمة أصلية فهو بالكسر بلا خلاف بينهم ، وذلك في الأمر
والثلاثي الذي من غير يفع بالضم مثل : اضرب ارم ارض افرح وفي الماضي
العادي الرباعي ما لم بين لما لم يسم فاعله نحو : احمر ابيض انطلق زيد اعشوشب
المسكان وهلم جرا .

وفي المصدر والأمر مما عدا الرباعي مطلقاً نحو : إطلاق اقعتال احمرار
ادهيام ، ونحو : انطلق يا زيد ، استخرج ارتض وما شابه ذلك .

وَالْكَسْرُ فِي امْرِيءٍ وَبِالْتَأِ وَابْنِيهِ

وَاسْتِ فِي ابْنٍ وَابْنَةٍ وَاسْمٍ نَمِي

ويحفظ همز الوصل أيضاً في أسماء منقولة وهي امرؤ وبالهاء أي امرأة ، وفي
امري ثلاث لغات : فتح راءه دائماً ، وضمها دائماً وإعرابها إعراب الهمزة
الأخيرة .

وفي است أصله ستة بدليل استاء ، وفيه است وسه أيضاً ، وفي ابن وابنة
وابنم معناه ابن كقول حسان :

* فَأَكْرَمَ بَنًا خَالًا وَأَكْرَمَ بَنًا ابْنًا *

وتجري الحركات على نونه وميمه معاً واختلفت في ميمه أمي زائدة أم بدل

من لامة المحذوفة، وكذلك اسم وأصله سمو كدلو على الأصح، وكل هذه
الهمزات المذكورة في هذا البيت إعرابها في الابتداء بها الكسر لا غير.

وَإِثْنَانِ أَوْ بِالنَّاءِ وَفِي أَيْمٍ أَيْمُنٌ فَتُفْتَحُ
وَإِكْسِرُ وَأَلْ وَأُمُّ كَأَنَّ قَدْ يَنْفَتَحُ

قال واثنان أى ومن المحفوظ فيها همز الوصل الواجب كسره في الابتداء
قولهم : اثنان رفعا ، واثنين جرًا ونصبًا كما ، أو بالناء يعنى اثنان واثنين ،
وقد تزداد همزة الوصل أيضا في أَيْمِ اللهُ وأَيْمُنِ اللهُ اسم موضوع للقسم يقال :
أَيْمُنُ اللهُ وأَيْمِ بفتح أولهما ويكسر ، وأَيْمُنَ اللهُ بفتح الميم والهمزة وتسكسر وأَيْمِ
بكسر الهمزة والميم .

وقد يقال أيضا هَيْمُ اللهُ من مثلثة الميم وإِمُّ اللهُ بكسر الهمزة وضم الميم
وفتحها ، وَمُنِ اللهُ بكسر النون وضم الميم ، ومن الله مثلثة الميم والنون
ومُ اللهُ مثلثة .

وأما همزة لام التعريف فهي مفتوحة نحو : (اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ
الْقَيُّومُ) وكذلك إذا أبدلت لام التعريف ميما ، نحو : أَمْرٌ جَلُّ بِمَعْنَى الرَّجُلِ
وسيعاد شيء من ذكره إن شاء الله .

وَمُدُّ ذَاتِ الْفَتْحِ أَوْ لَى إِنْ تَلَى
هَمْزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ أَوْ فَسْهَلِ

إذا سبقت همزة الوصل همزة الاستفهام ، فإن همزة الوصل محذوفة أبداً ، إلا إذا
كانت مفتوحة في الابتداء فإنها تقلب مدة على الأنصح فيقال : أَرْجُلُ عِنْدَكَ ،

وَأَمِنْ اللَّهِ بِمِنْكَ ﴿اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ لأنه لو حذفت الهمزة لالتبس ، وقد تسهل الهمزة أيضا بَيْنَ بَيْنَ ، ولتغاير حركتي همزة الاستفهام ، والهمزة غير المفتوحة جاز الحذف ، لأنه لا لبس ، فيقال : ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ .

• أَسْتَحْدَثَ الرِّكْبُ عَنْ أَشْيَاعِهِمْ خَبْرًا •

وَجَائِزٌ تَخْفِيفٌ وَهُوَ كَالْوَسْطِ

وَلِيَقُلْ وَغَيْرُ ذَلِكَ نَزْرًا يُخْطَأُ

هذا جواب سؤال مقدر ، وذلك أن هو وهي إذا تقدمهما حرف عاطف متصل ، فإن الهاء منهما قد تخفيف بالسكون تشبيهاً بالوسط أشدة الاتصال فيقل : وهو فهو وهي وهي ، وذلك فصيح ، فشبها وهو يضم الهاء بمضد وهي بكسر الهاء بكتف ، ثم خففوها كما سيأتي في باب التخفيف إن شاء الله . وكذلك إذا تقدمها حرف غير عاطف نحو : ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ أَهْيَ الْحَيَوَانِ﴾ في سبقها باللام وبهمزة الاستفهام ، أهو القائل أهي الفاعلة .

وكذلك تخفيف لام الأمر على نحو ذلك إذا سبقه عاطف متصل نحو : ﴿وَلْيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ وَيُطَوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ وليس شيء من هذا التخفيف لازماً ، بل جائز كله ، وإبقاؤه على حاله بغير تخفيف جائز . وأما نحو : ﴿ثُمَّ أَيْقُضُوا تَفَثَهُمْ﴾ ونحو : ﴿أَنْ يُمِلَّ هُوَ﴾ فهو قليل مختلف فيه .

باب الوقف

فِي الْأَفْصَحِ التَّنْوِينِ صَيْرُهُ أَلِفٌ

فِي الْوَقْفِ إِنْ يُنْصَبُ وَالْأَلَا يَمْحَذِفُ

إذا وقف على اسم منون فإن التنوين إما أن يكون منصوباً ، أو مرفوعاً أو مجروراً ، فإن كان منصوباً فإن تنوينه يحمل ألفاً يوقف عليه نحو : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴾ .

وإن كان مرفوعاً أو مجروراً فإن التنوين محذوف أبداً نحو : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ونحو : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ هذا على الأفصح ، وإلا فربيعه يحذفون للتنوين المنصوب أيضاً فيقولون : رأيت زيدا ، وروى عن أزد الشراة أنهم يقلبون تنوين المرفوع واولاً في الوقف ، وياء في الجر ، وهذا في النثر قليل ، بل ضعيف ، وأما في النظم فهو نصيح بلا خلاف كقوله :

* قَفَا نَبَاكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ *

هذا في التنوين المجرور ، وفي المرفوع كقوله :

* وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبٌ *

وترك تنوين المنصوب في النثر أفصح من إلحاق الواو والياء في الضمة والكسرة ، وأما في النظم فكلاهما فصيحان .

وَنُونٌ تَوْكِيدٌ خَفِيفٌ مِثْلُ ذَا

حَتْمًا وَفِي إِذْنٍ مُرَجَّحٌ إِذَا

نون التوكيد إما أن تكون خفيفة : كاضر بن زيدا . وإما أن تكون ثقيلة

كما سيأتي في بابها إن شاء الله .

فإن كانت خفيفة فهي مثل التنوين ، تقلب في النصب ألفاً كقوله :
وقمير بدا بخمس وعشرين له قالت الفتاتان قوماً
أصله قم ، فلما لحقته نون التوكيد صار قومين ، فلما وقف عليه أبدل للنون
ألفاً ، ولذلك رسم في المصحف الشريف بالالف ﴿ لنسفعاً ﴾ و ﴿ ليسجنن ﴾
وليكوناً ﴾ .

وأما إن كان قبل هذه النون مجرور أو مرفوع فالنون محذوفة كالتنوين ،
فتقول في : اضربن يا هند ، واضربن يا قوم : اضربى واضربوا ، لأن أصل
اضربن بالكسر اضربين ، وأصل اضربن بالضم اضربون ، فحذفت الضمائر
لالتقاء الساكنين ، فلما زال المانع بحذفه لأجل الوقف ارتد كل شيء
على أصله .

وأما إذن فمنهم من يقف عليها بإثبات نونها ، وكذلك بالنون برسمونها ،
ومنهم من يقلب نونها ألفاً وهو الأنصح في رسمونها حينئذ بالالف كرم
التنوين المنصوب .

وَفِي الْقَوَافِي شَائِعٌ أَنْ يُوَصَّلَا

كُلُّ بِحْدِسِهِ وَتَنَوِينٌ خَلَا

قوافي الأشعار أو آخر بيوتها ، ولا يسمى آخر آي القرآن قوافي ، فرقا له
عن الأشعار وتنزيهاً ، بل تسمى فواصل مع أنها في ذلك لها حكم القوافي .

وقد يجوز الوقوف على القوافي والفواصل للتناسب ما لا يجوز في غيرها ،
وذلك أن الحركة تعطى في القافية ما يجانسها في الشعر والفواصل ، فالتمتحة من جنسها
الألف نحو : ﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾ وقوله : ﴿ فَاضْلُونا السَّبِيلَا ﴾ هذا حكم
ما لم يكن في آخره تنوين .

فأما المنون آخروه فقد مضى حكمه ، وإن كانت الحركة ضمة فن جنسها
الواو نحو :

* سَقَيْتَ الْفَيْثَ أَيْتَهَا الْخِيَامَ *

وإن كانت الحركة كسرة فن جنسها الياء كقوله :

* لَدَى السَّيْرِ إِلَّا لِبَسَةِ الْمُفَضَّلِ *

وَقِفْ عَلَى الضَّمِيرِ فَاحْذِفِ لِلصَّلَاةِ

لَا بَعْدَ فَتَحِ أَوْ لِشَعْرِ مُكَدَّلَةٍ

اعلم أن للضمير ما له صلة ومنه ما ليس له صلة فأما ما ليس له صلة فهو كغيره
ولا فرق .

وأما ما له صلة فهو هاء ضمير الغيبة نحو : له وعبدته ، قبل أن تلحق عليها
علامة التانيث ، فيقال عبدها ، وقبل أن تلحق عليها علامة ضم التثنية فيقال :
عبيدها .

وقوله : لا بعد فتح يعمها وقبل أن تلحقه ميم الجمع ، لأن اليم في الأكثر
ساكنة ، وإلا فإن لحقتها الصلة فهي كغيرها .

فصلة للضمير في الوقف محذوفة فتقول : رأيت عبده ، ومرتت بعبدته . وهذا
عبده بسكون الهاء وحذف الصلة التي لم تستثن في عبيدها وعبيدها .

وإن كانت هذه للصلة في قافية الشعر ، فإنها تبقى على حالها إن لم يناسب
غير ذلك ، فذلك فصيح كقول أبي الطيب :

* فَإِنَّ الَّذِي فِيهَا مِنَ الْغَاسِ أَسْدُهُ *

وأما العلة في ترك الصلة من فيه ومنه وصلا فاطلبه من المطولات .

وَلَا تُفَيِّرُ سَاكِنًا عَنْ أَصْلِهِ

إِلَّا اضْطِرَّارًا فَإِنْ كَسَارًا أَوْ لَه

لا خفاء في أن الوقف يجب أن يسكن له ما كان متحركاً في الأصل كما مضى ذكره ، فكيف بما كان ساكناً في الأصل ، فإنه لا كد أن يبقى حاله إلا في الاضطرار في قوافي الشعر ، فإنه قد ورد مكسوراً كقوله :

أَغْرَاكَ مِنْى أَنْ حَبَكَ قَاتِلِي وَأَنْتَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ

فإن يفعل في البيت إعرابه الجزم ، لأنه جزاء مهما تأمرى القلب يفعل وإعراب كليهما الجزم ، وعلامة الجزم في تأمرى حذف النون ، لأن أصله تأمرين ، والجزم هو السكون في الأصل ، وإن اُصطلح البصريون على أن النصب والرفع والجزم في الحركات الإعرابية والضم والفتح والكسر والسكون في الحركات البنائية ومثاله فيها :

* عَقَرْتَ بَعِيرِي بِأَمْرٍ الْقَيْسِ فَأَنْزِلْ *

ذكر المنقوص ونحوه

وَالْحَذْفُ مَعَ غَيْرِ انْتِصَابٍ حَسَنٌ

فِي الْيَاءِ مِنَ الْمُنْقُوصِ ذُو يُنَوِّنُ

الاسم المنقوص لا يخلو من أن يكون منوناً أولاً ، فإن كان منوناً فلا يخلو من أن يكون منصوباً أولاً ، فإن كان منصوباً فالواجب إبدال تنوينه ألفاً كما هو القياس على ما مر فتقول : رأيت قاضياً إلا على لغة ربيعة ، فإنهم يقولون : قاضي .

وأما إن كان المذون غير منصوب فالأجود حذف الياء منه نحو : ﴿ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ﴾ ﴿ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَاقٍ ﴾ ويجوز إبقاء الياء على حالها كقراءة ابن كثير : ﴿ وَإِسْكَلُ قَوْمٍ هَادِي ﴾

وَعَادِمُ التَّنْوِينِ بِالْعَكْسِ حَرِي

وَالْتَزَمُوا إِثْبَاتِ يَاءِ نَحْوِ مُرَى

المنقوص إذا لم يكن منوناً ، فإما أن يكون منصوباً فلا كلام في أنه مثل الصحيح فتقول : رأيت القاضي بتسكين الياء .

وإما أن يكون مرفوعاً أو مجروراً ففيه وجهان : إثبات يائه ساكنة وهو الأنصح عكس المذون فتقول : هذا القاضي ، ومررت بالقاضي ، ويجوز لك حذف الياء أيضاً كما في قوله عز وجل : ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ ﴾ .

وأما الياء في نحو : مُرَى اسم فاعل من أراه أصله مُرُثَى كـكرم ، فنقلت حركة الهمزة إلى الراء ، وحذفت الهمزة أصلاً كما حذفت من الفعل ، لأر أصل

أراه أراه كأدناه ، وسيماد في بابه إن شاء الله ، فإنك إذا وقفت على مَرى هذا المذكور يجب أن تبقى ياؤه على حاله باتفاق بينهم لئلا يلزم الإجماع بأكثر حروف الكلمة ، لأن رزنها قد كان مُفَعِّل كحَسَن ، وأصل مفعِل مؤفعل كدحرج فهو خماسي وقد مضى ذكره .

فلو قيل : في مَرَّتِي مَرَّ بإسكان الراء لما بقي من الكلمة إلا حرفان ، وكذلك ما شابه ذلك .

وَجَازَ حَذَفُ الْيَاءِ مِنْ غُلَامِي

وَكَاتَقُونَ شَاعَ فِي الْكَلَامِ

وجاز حذف الياء من غلامي ، وكاتقون ، شاع في الكلام يا غلامي واتقون هي ياء المتكلم ، والمضاف إلى الأولى اسم ، وإلى الثانية فعل ، وهي لا تخلو من أن تكون متحركة ساكنة .

فأما إن كانت ساكنة والمضاف إليها اسم مثل : غلامي وعبدى فالحذف والإثبات جائز ، والإثبات هو الأكثر فيها ، والحذف قليل ما لم يكن الاسم منادى فالحذف كنير نحو : ﴿ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ ﴾ ، ﴿ وَقُلْ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ ﴾ وصلا وكذلك وقفاً .

وأما الياء إذا كان المضاف إليها فعلا فالحذف كثير جداً ، ويكتفون بنون الوقاية دلالة على الياء المحذوفة نحو : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴾ ﴿ وَإِطِيعُوا ﴾ ﴿ فَارْهَبُوا ﴾ أو ﴿ فَاتَّقُوا ﴾ أو ﴿ فَاعْبُدُوا ﴾ ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ ﴾ وقرئ به في أكرمن وأهانن .

وَشَدَّ نَظْمًا حَذَفُ نَحْوِ تَفْرِى
وَصَنَمُوا وَشَبَّهَ بِحَلْوٍ وَأَذْرَى

هذا من الشذوذ الذى لا يقاس عليه البقية ، وإنما سمع فى تلاوة الشعر من
لسانهم كقوله :

ولأنت تفرى ما خلفت وبعض القوم يخلو ثم لا يفر
هكذا أنشدوا بتسكين الراء وتقييد القافية ، وهكذا رَوَوْا أيضاً قوله :
لا يُبْعَدُ الله إخواننا تركتهم لم أدر بعد غداة الدين ما صنع
بإسكان العين ، وكذلك قوله :

* على ضر أمر ما يمر ولا يحل *
بإسكان اللام وكذلك أنشدوا فى ياء ضمير المخاطبة التى هى مثل أدرى
يا هند قوله :

يا دار عبلة بالجواء تسكلم وعى صباحاً دار عبلة واسلم
هكذا أنشدوا فى اللام ، وإلا فأصل تأسيس البناء فى النظم على غير ذلك ،
ولكن الظاهر أنهم سمعوا ذلك من بعض العرب فنقلوه .

ذكر الألف

وَالْوَاوُ وَالْهَمْزَةُ وَالْيَاءُ ضُمَّتَا

إِنْدَالْهَا مِنْ أَلِفٍ كَالْمُصْطَفَى

الألف سواء كانت متصورة أصلية كملهى ومصطفى ، أو لتأنيث كحبنى ،
أو للإحاق كغرى ، أو لغيره نحو : أضربها وأكرمها ، ورأيت زيدا ، فإن
بعض العرب يقلبها واواً فيقول : ملهور مصطفىو إلى آخرها .

وبعضهم يقلبها همزة فيقول : ملها ومصطفاً وحبلاً ، وكذلك إلى آخرها .
وبعضهم يقلبها ياء فيقول : ملهى ومصطفى وحبلى بياء ساكنة في السكّل إلى
آخرها ، وليس هذا بفصيح ، فإنه ضعيف ، والفصيح إبقاء الألف على حالها
كما مرّ .

ذكر الوجوه الموقوف عليها

وَسَكَنُوا مُحَرَّكَاً وَهُوَ يَمُومٌ
أَوْ أَشْمَمٍ الضَّمُّ أَوْ التَّحْرِيكُ رَمٌ

أكثر الوجوه الموقوف عليها للسكون ، ولذلك كان عامًّا في كل متحرك بخلاف غيره من الجائزات ، فإنها بشروط ، ولا لبس فيما أصله للسكون أنه باق على أصله ، وقد ذكرنا حكمه ..

وإن كان الموقوف عليه متحركًا بالضم فلك فيه وجه ثان وهو الإشمام ، وليس الإشمام صوتًا مسموعًا ، وإنما هو عبارة عن إطباق الشفاه مع الوقف ، حتى تصير على صورتها مع النطق بالضم ، وذلك شيء يدركه البصير بحاسة بصره ، ولا يكون الإشمام في غير الضم ، سواء كان الضم بذائياً مثل : ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ أو إعرابياً نحو : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ .

ورفع بعضهم عن الكوفيين جواز الإشمام في الجر والكسر ، قال بعضهم : عليه إنه وهم .

وجه ثالث وهو روم التحريك وهذا في الحركات الثلاث كلها جائز الرفع والنصب والجر ، أو الضم والفتح والكسر .

والروم عبارة عن أن تضعف الحركة الموقوف عليها حتى يذهب بذلك معظمها ، فيبقى منها صوت ضعيف يسمعه القريب دلالة على المحذوف ، ولم يجوز أحد من أهل التجويد على ما ذكرناه روم في النصب والفتح ، وأجازه النحاة : سيبويه وغيره .

وَهَاءُ تَأْنِيثٍ وَشَكْلٍ هَرَصًا
وَمِيمٌ جَمْعٌ مَنَعَ هَذَيْنِ اقْتَضَى

موانع الزوم والإشمام ثلاثة : هاء ، للتأنيث كطلحة وفاطمة وشكل عرض
أى الحركة العارضة ، نحو : ضم التاء والذال أو كسرهما معا من : ﴿ قَاتِ أَخْرُجْ عَلَيْنِ ﴾
﴿ وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْ ﴾ وكسر الهمزة فى : ﴿ مَنْ يَشَاءِ اللَّهُ يَضِلَّهُ ﴾ وفتح الميم من :
﴿ أَلَمْ اللَّهُ ﴾ مع من قرأ بنقل حركة همزة الجلالة إلى الميم الساكن قبلها .

فكل هذا لا يجوز فيه الروم ولا الإشمام ، لأن أصله السكون ، وقد زال
العارض الحركة ، وكذلك ميم الجمع مع من يضمها فيصلها بالواو ، كقراءة ابن كثير
عليهمو غير المفضوب ، أو مع من بكسرها فيصلها بالياء فإنها لا يجوز فيها الروم
ولا الإشمام ، ولقد روى بعضهم فى هذا المنع خلافاً ضعيفاً .

وَالْخَلْفُ فى هاء مَضْمَرٍ وَإِنْ تَلَا
وَاوًا أَوْ ابْنَتَيْهِمَا حَـ

واختلفوا فى هاء الضمير نحو : رأيتهم ومررت به ، هل يجوز فيها الروم
والإشمام فى الوقف ؟ فأجازه قوم ومنعه آخرون ، واختار فريق منهم جواز ذلك
بشرط أن يكون هاء الضمير واوًا نحو : دروه وعقلوه ورأيت ذلوه ، أو ياء نحو :
فيه وعليه ، ولجت ظبية .

أو ابنتيهما أى الضمة والكسرة ، فالضمة كالابن بالنسبة إلى الواو ، لأنه
إذا امتد قليلاً تخفض واوًا ، وكذلك الكسر بالنسبة إلى الياء نحو : ﴿ يُفْنِ
اللَّهُ كُذَّابًا مِنْ سَمْعِهِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ﴾ ففى ما شابه هذا
يستحسن الروم والإشمام .

هـذا وفي ظاهر الألفية ألفية ابن مالك أنه لا مانع منهما ، أى من الروم
والإشمام ، إلا هاء التانيث .

وَضَاعَفُوا مَا مَعَّحَرَ كَأَنَّ بِلَى

إِنْ لَمْ يَكُنْ هَمْزاً وَلَمْ يُعْمَلْ

التضعيف أقل مما قبله وهو جائز في كل حرف معحرك صحيح قبله حرف معحرك
أيضاً نحو : الجمل والرجل ، وضرب وققل ، فإن الحرف الآخر يوقف عليه
بتشديد على هذه اللغة . ولا يجوز ذلك إن كان الموقوف من حروف الاعتدال
نحو : رضى ، ورأيت القاضى ، وإلا إن كان همزة مثل الرشاء .

وزاد ابن عقيل في شرح الألفية أن لا يكون الموقوف عليه هاء التانيث :
كفاطمة ، وظاهر عبارة الناظم لا تأتى ذلك ، ولم يشترط ذلك غيره ، وقد جاء
في الشعر التضعيف مع الوقوف عليه بحرف الوصل ، كقول رؤبة من أبيات كثر
فيها ذلك :

تَتَرَكُ مَا أَتَى الدَّابَّ سَبَسَبَا

كَأَنَّهُ السَّيْلُ إِذَا اسْلَحَجَبَا

أَوْ كَالْحَرِيقِ وَاقَقَ الْقَصَبَا

وَالْتَبَنِ وَالْخَلْفَاءُ فَالْتَهَبَا

وكقول القائل :

• يَبَاذِلُ وَجَنَاءَ أَوْ عَبْهَلِ •

وَالْحَرَكَاتِ انْقُلْ إِسَاكِنَ قَبْلَ
نَحْرُكَا وَالْفَتْحُ مَعَ هَمْزٍ نَقْلُ

النقل قليل أيضاً كالتضعيف ، بل هو أقل ، ويختص بأن يكون ما قبل الوقوف عليه ساكناً ، فننقل حركة الوقوف عليه إلى الساكن ، فنقول : هذا بِكَزْ بضم الكاف وبكسر هاء ، في : مررت بِبَكْرٍ ، فراراً من النقاء السَّاكِنِينَ ، ويشترط فيه : أن يكون الساكن قابلاً للتحرريك ، فلا يصلح ذلك أصلاً في نحو : ناب وباب ، وشذ ومدّ في المدغم ، ولا تنقل في نحو : زيد وثوب لنقلها عليه .

وأما إن كان الوقوف عليه إعرابه الفتح فلا يخلو من أن يكون همزة أولاً فإن كان غير همزة نسيما إن شاء الله ، وإن كان همزة فالنقل جائز نحو : رأيت الشياء ، أى الشيء .

وفى سِوَى الْمَهْمُوزِ خُلْفٌ وَهُوَ مَعَ
عَدَمِ النَّظِيرِ فِي سِوَى الْهَمْزِ امْتِنَاعٌ

إن كان الوقوف عليه مفتوحاً فهو غير همزة ، فذلك مما يختلف فيه ، فنقله للبصريون ، وأجازوه الكوفيون ، فيقولون : رأيت العبدَ بفتح الباء ، ويشترط في جواز النقل أن لا يكون خارجاً بذلك النقل إلى وزن مرفوض معهم ، فلا تقول في الجلد بكسر الجيم : هذا الجِلْدُ بضم اللام ، لأن فعلاً بكسر الفاء وضم العين مرفوض في كلامهم لنقله .

وكذلك فعل بضم ثم كسر لثقله وقلته ، فلا يقال من قفل ولا يبعد عندي
أن يجوز في هذا الأخير قليلا ، كما أنه موجود قليلا في الكلام .

أما وإن كان المنقول همزة فلا يشترط ذلك فيه ، لثقل الوقوف على الهمزة
فيجوز في الرداء بكسر الراء وسكون الدال المهملتين : هذا الردو ، وفي الوقف
على بطن كقف من البطي كويل .

ذكر شيء من وجوه الهمز

لِلْهَمْزِ جِنْسُ الشَّكْلِ جَوِّزٌ إِنْ قَفَا
سَكَنًا وَكَالرَّدِ الَّذِي مَفْتَحٌ قَفَا

إن كان الأخير همزة وقبلها ساكن فالهمزة لا تخلو من أن تكون مفتوحة أولاً ، فإن كانت غير مفتوحة فيجوز فيها أن تعطى جنس شكلها ، أى جنس حركة إعرابها ، فإن كانت مضمومة فجنسها الواو تقول : هذا الردو والبطو والخمو .

وإن كانت مكسورة فجنسها الياء تقول : من الرذى والبطى والخفى ، ولا يغير سكون الدال والطاء والباء في الوجهين .

وإن كانت الهمزة مفتوحة فجنسها الألف ، ولا يمكن النطق بالألف إلا بعد أن يحرك ما قبله بالفتح فتقول : رأيت ألباً والرذاً والبطاً ، فتحرك الباء والدال والطاء بالفتح وأصلها بالسكون كما مضى .

وَالْمَيْنُ لِلْفَاءِ مَعَ بَعْضِهِمْ تَبِعَ

وَجِنْسُ شَكْلِ الْفَاءِ لِلْهَمْزِ يَتَّبِعُ

وبعضهم يعرب المين الساكنة لإعراب الفاء ، ويجعل بدل الهمزة حرفاً مجانساً لشكل الفاء أى إعرابها ، سواء كان الهمز مضموماً أو مفتوحاً أو مكسوراً فيقال فى الرذء بكسر للفاء : هذا الرذى ، ورأيت الرذى ، ومررت بالرذى بكسرتين فى الكل .

وفى البطو بالضم : هذا البطو ، ومررت بالبطو ، ورأيت البطو بضمعين

فى الكل .

وفي الحبء بالفتح : هذا الحبء ، ورأيت الحبء ، ومررت بالحبء بفتحين
في الكل .

وَالنَّصَبُ إِنْ نُؤْنَفَا لَأَنْصَحَ لَا

يُعْطَى كَفَتْحٍ فِي جَمِيعٍ مَا خَلَا

جميع ما خلا من حكم الوقف على المحرك بالتسكين والروم والتضعيف والنقل ،
قد اقتصرنا في جميعه على ذكر إعراب البناء أى الفتح والضم والكسر أخواتها ،
أى للنصب وللرفع والجر ، وكذلك ذكرنا سابقاً في الجزم والتسكين .

وهنا استثنى من ذلك الإطلاق نوعاً واحداً وهو أن الفتح مثله النصب في
حكمه كما مضى ، إلا إذا كان للنصب منوناً ، فإنه لا يجوز فيه شيء مما ذكرناه ،
فإنك إذا قلت : رأيت رجلاً وعبداً فلا يجوز لك فيهما التسكين ، ولا الروم ،
ولا التضعيف ، ولا النقل إلا على لغة ربيعة ، وهى المراد بقولنا : على الأنصح .

ويمكن أن يكون ذلك إشارة إلى ظاهر عبارة النحاة في الإطلاق من غير
تنبيه على ذلك ، كما هو عبارة ابن مالك في الألفية ، وظاهر عبارة شارحها
ابن عقيل ، وإن لم يصرحوا به وهو ظاهر قول الشاطبى في الروم :

ولم يره في الفتح والنصب قارىء عند إمام النحو في الكل أعيناً

انتهى

فلم يفرق بين المنصوب المنون ولا غيره ، ولقد نبّه له بعض الشراح ، ويرفع
منه في الكل عن سيئويه وغيره إلا على لغة ربيعة ، وهو الظاهر لأن المنصوب
المنون يجب قلبه ألماً في الوقوف إلا على لغتهم ، والله المأدى

ذكر تاء التانيث

فِي تَاءِ تَأْنِيثِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي رَجَّحَ

إِلَّا إِذَا سَكَنَ سَابِقُ وَضَحَ

إذا وقف على تاء تانيث الاسم قلب هاء فتقول : فاطمة وآمنة بهاء ضريحة
ولذلك كتبت بالهاء ، وهذا إذا لم يكن ما قبل التاء ساكنًا صحيحًا ، فإن كان
كذلك فإنها تبقى على حالها مثل : أخت و بنت ، فإن لم يكن صحيحًا فهي بالهاء
مثل فمأة وقناة .

واشترط كون هذه التاء مؤنثة اسمًا لئلا يدخل في ذلك تاء الضمير في : هند
ضربت ، وقال على الأرجح : لأن بعض العرب يقف عليها بالتاء وأنشدوا :

اللَّهُ نَجَّانِي بِكَفِّي مَسَلَّتْ

مَنْ بَعْدَ مَا وَبَعْدَ مَا وَبَعْدَ مَا

صارت نفوس عند الفلصمت

وكادت الحرة أن تدعى أمت

وقف على جمع مُصَحَّح وَمَا

ضامه في النصيح المعتمى

جمع التصحيح جمان : لمذكر ومؤنث ، فأما جمع المذكر فلا موضع لذكره
هنا ، لأننا نذكر هنا تاء التانيث ، فذكرناها قبل مفردة ، وأتبعناها ذكر مجموع
تلك المفردات الجمع الذي آخره التاء نحو : ضاربات ومسلمات ، فهذا يوقف عليه
بالهاء على لفظه على القول النصيح المعتمى أى المختار ، اعتميت الشيء اخترته
إشارة إلى ما ذكر أن بعض العرب يقف عليه بالهاء ، ونقل قطرب البنون والبناة .
وأما ما ضاهى الجمع أى شابهه فهو مثل : هيات وعرفات .

توضيح :

قال بعض النحاه في هيمات : إن كسرت تاؤه فهو في التقدير جمع هيمية ، أصله هيمات فحذفت تاؤه شاذاً لأنه غير متمكن ، كما قيل : اللذان ، والقياس اللذان ، وإن فتحت تاؤه أو كسرت فهو مفرد أصله هيمية فيوقف عليها بالهاء . جائزاً وإنما قل ذلك لأنه اسم فعل ، فهو يشابه الأفعال وقيل في أصله هيمية . وعرفنا أن أعرب إعراب الجمع السالم فهو مثله ، وإلا فهو كالمفرد ، وكذلك أذرعات وما شابهها .

ذكر مواضع هاء السكت

وَأَسْكُتَ عَلَى الْهَاءِ إِثْرَ فِعْلِ اخْتَزَلَ

فَاءَ وَيَا انْحِذَافِ لَامِهِ أَيْلَ

إذ وقفت على فعل محذوف الفاء ، وهو فعل يحذف لامه أيضاً ، فإنك تلحقه هاء زائدة فتسكت عليها ، والفعل لا يحذف لامه إلا إذا كان مجزوماً أو ساكناً نحو : وعى روقي في الماضي ، وبعى وبقى في المضارع .

فإذا جزم سكن وذلك في الأمر منه قيل : ع وق فلم يبق حرف واحد مبتدأ به في النطق ، فاحتيج إلى حرف ساكن يوقف عليه فهو الهاء وتسمى هاء الاستراحة ، فكان ذلك عه وقه ، ومثله الجزم فقيل لم يعه ولم يته .

وَمَعَ حَذَفَ اللَّامُ إِنْ لَمْ يَنْحَذِفْ

فَاءَ آخَرَ وَذَلِكَ بِاللَّزُومِ صِفَ

فإن كان لام الفعل محذوفاً لأنه من حروف الاعتدال وهو مسكن مثل : ادن وارم واعط ، أو مجزوم مثل إن تدن أرض ولم أرم ولم تنط فلك فيه وجهان : إبقاء على أصله بغير زيادة فيه وهو الأكثر ، ولك أن تقف على كلها بالهاء وتلك قال آخر : قال وذلك باللزام صف إشارة إلى الأول وهو باب عه ولم يمه ، فإن الوقوف عليه بالهاء لازم ، ولذلك ثبت في الرسم .

إِنْ جُرَّ مَا اسْتَفْهَمَ اخْذِفْ فِي الْأَصَحِّ

أَلِمْ وَالْهَاءَ فِي وَقْفِ سَنَخْ

نما الاستفهامية إذا جرت بحرف جرٍّ أو بإضافة وجب حذف الألف منها على

الأفصح مثل ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ ، ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾ ، ﴿لِمَ تَقُولُونَ﴾
 ﴿يَا رَجِيعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ ، ﴿يَمَّ خَلَقَ﴾ فلك في الوقوف عليها وجهان :
 سكون الميم وهو الأكثر ، وزيادة الهاء وذلك جائز ، وقرئ به كما قال الشاطبي :
 وَقِيمَةٌ وَهَمَّةٌ قَفْ وَهَمَّةٌ نِمَّةٌ نِمَّةٌ

يخلف عن البزى وإذا وقع مجهلاً
 وبعضهم لا يخذف الألف منها فيقول : حقاً وإلاماً ، علاماً ، وأنشدوا :
 * على ما قام يشتمنى لثيم *

وعلى هذا فيوقف عليه بالألف :

وَاللهَاهُ ذِي إِنْ جُرَّ بِاسْمِهِ تَلْزَمُ
 وَمَعَ غَيْرِ الْخَفْضِ لَا تَقْدَمُ

قد مضى ذكر ما الاستفهامية المجرورة بالحرف ، فإن كانت مجرورة
 بالإضافة وجب أن تلحق بها هاء الاستراحة ، لأنها كالمفصلة عن الكلمة التي
 قبلها ، فبقيت حرماً واحداً ، وذلك كما تقول : هذا الشيء مثل مه .

وأما هذه الهاء في ما الاستفهامية إذا لم يكن محفوظاً فهي قليلة ولا ينعدم
 وجودها كما حكى عن أبي ذؤيب : قدمت إلى المدينة ولأهلها ضجيج بالكاء
 كضجيج الحجيج أهلوا بالإحرام ، فقلت : مه . ف قيل : هلك رسول الله ﷺ .

وَبِالَّذِي حُرِّكَ تَحْرِيكُ إِنَّمَا

لَمْ يَتَغَيَّرْ وَصَلُ ذِي الْهَاءِ اسْتِخْصِنَا

ويحسن وصل هذه الهاء بما حركته بنائية دائمة للبناء فتقول في الوقف :

كيفية وأينه ، وفي ياء التعظيم المفتوحة فصيح جداً مثل : ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَا لِيهِ
هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴾ ونحو : ذِهْ وَتِهْ ، ومن ثم قيل في أنا لغة من يفتح نونها
بغير مد كما هو الأكثر أنه وقفا وهو أقل في الوقف من أنا .
وأما إن كانت حركة البناء في الوقف متغيرة ، فلا يوقف عليها بالهاء مثل :
ضرب لسكرون باء في نحو : ضربت ، ومثل : ﴿ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ - كسر ضمها
في : من قبل ومن بعد ، ومثل : لا رجل وما زيد لاختلافهما بالحركات الإعرابية
كما لا يخفى .

وَفِي مُغَيَّرِ الْبِنَاءِ اسْتِدْرَا

وَفِي شَبِيهِ ذَا وَوَا عَبْدًا إِذْ كُرَا

وصل هذه الهاء بما تحرك تحريك بناء مغير نادر ، كما قالوا في : من عل بضم
اللام من علّة ، نقله ابن عقيل ، وقد يوقف بهاء السكت أيضاً على كل ما آخره
ألف عريق البناء مثل : (ذواتا) وهنا وهؤلاء مقصوراً ، فإنهم يقولون : ذاه
وتاه وهناه وهؤلاء وما شابه ذلك .

واشترط كونه عريق البناء لئلا يدخل في ذلك ألف نحو : موسى وحبلى
والفتى ، وكذلك يسكت بالهاء بعد ألف في المذوب نحو : واعبداه وَاغْلَامَاهُ ،
وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَوَاعْبُدْكَاهُ مَا زِيدَ ، وَوَاعْبُدْكُمْ هَا هُنْدُ بِالْيَاءِ حَذَرَ الْإِبْسِ
وَوَاعْبُدْكُمْ هَا قَوْمُ بِالْوَاوِ ، وَقَبْلَهَا لئلا يلتبس بقواهم وَاَعْبُدْكُمْ .

وَأَنْوَنَ مَنْ حَرَّكَ بِشَيْكَلٍ مَا حَكََا

وَأَسْتَعَيْنَ ذِي مِنْهُ فِيهَا أَكَا

من إذا حكيت بها عن منكور ، ووقفت عليها ، فإنك تعرب نون من
بإعراب ما سبقها وتشبع حركته فتقول لمن قال : رأيت زيدا زميناً ،

وإن قال : مررت بزید فقل : مَنى ، وإن قال هذا زید فقل : منوا ، وإن كان
الحكى عنه أتى فلك أن تقول منه بالهاء لمن قال : هذه امرأة ، وليس شيء من هذا
لازماً بل جواز كله .

وَمَنْ تُنَنِّي وَمَنْهُ وَفَاقُ مَا

جا وبدا مفتان اسمي منتهى
إذا كان الحكى عنهما اثنين ، فإن كانا مذكرين فالحق علامة القنمية
بمن ، فقل لمن قال : جاء الزيدان : منان ، ومررت بالزيدين أو رأيت الزيدين :
منين .

وإن كانتا اثنتين فمن لهما منه ، فإن قيل جاء الهندان فقل منتان بتحرك
الأولى ، أو منتان بتسكينها كما هو في لفظ البيت وهو الأرجح ولمن قال مررت
بالمندين ، أو رأيت الهنديين : قل منقين أو منقين وأشار للناظم بقوله : وفاق
ما جاء إلى التذكير والقأنيت والإعراب على الترتيب .

وَأَجْمَعُ صَحِيحًا مِنْ وَرَاعِ السُّكَّلَا

وَشَدَّ فِي النَّظْمِ مَنُونٌ وَصَلَا

يجمع من جمع التصحيح للمذكرين والمؤنثات كل على ما يناسبه من ذلك ،
فالذكرون لهم الواو والفون ، أو الياء وللنون ، كما هو على ترقيب إعراب
من كما سبق في المفرد ، والمؤنثات يوافق جمعهن الألف والياء ، فيقال لمن قال :
جاء الزيدون : منون ، ولمن قال : رأيت الزيدين ومررت بالزيدين : منين ، ولمن
قال : جاءت الهندات : منات ، وشذ منون وصلًا في النظم ، وأنشدوا فيه :
عَشَوْا نَارِي فَقُلْتُ : مَنُونٌ أَنْتُمْ فَقَالُوا : الْجَنُّ قُلْتُ : عِمُّوا ظِلَامًا

وَقَطَعُ حَرْفٍ سَابِقٍ لَفْظًا وَصِلَ

وَزِدْ فِي الْوَقْفِ أَنْظَمًا نَزَلَ

اعلم أن بعض الحروف الزائدة في أوائل الألفاظ كحروف المضارعة والمطف ونحو ذلك ، قد سمع قطعها عن الكلام الموصولة به فيوقف عليها ، فيزاد بعدها همزة ممدودة ، وهي المعبر عنها في لفظ البيت بكلمة آ بالمد مثل : وزن لا ، وما حكوا في ذلك قول الشاعر :

بالخير خبرت وإن شرا فآ... ولا أريد الشر إلا إن آتآ أراد

* وإن شرا فشر ولا أريد للشر إلا أن تشا *

فوقف على الفاء العاطفة وعلى الفاء التي هي من حروف المضارعة ، وهذا يقتصر عليه في المسموع من الشعر على الأحسن عندي ، وإلا فبعضهم يحيز ذلك بغير شرط في نظم ولا غيره ، ويجوز لك أن تقف عليها بالألف وحدها ، وعلى كل حال فلا بد من المنع مع وجود اللبس ، فلو قلت : رأيت زيدا واه ، تريد عمراً لما كان ذلك جائزاً فيما أرى ، إذ لا دلالة عليه بخلاف لفظ البيت المستشهد به ، فإن معناه يدل على لفظه مع أنه في غاية الندور .

وَاکْتَفَ بِالنَّقُولِ فِيمَا نَدَرَا

وَشَدَّ وَصَلًا مَا لَوَقَفَ قُرَرَا

غير ما مضى في باب الوقف فهو خارج عن القياس ، كما حكى أن عربياً سمع يقول : أعطني أبيضه ، فوقف بالهاء على أبيض وحركته غير نيابية بل إعرابية ، وهذا من أقبح الشذوذ ، وقد جاء مخالفاً للقياس وهو الأنصح في الوقف على أنا بفتحين بلا وصل ألف في الوصل مثل : أنا ربك الأعلى ، وفي الوقف

عليه بالألف في النصيح ، ولذلك رسم أنا بالألف ، وكان قياس الوقوف عليه
تسكين للنون منه فيقول : إنه وكلاهما فيه قليلان .

وقد شد أيضاً في لفظ الوصل حكم الوقف مثل : ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةٌ . هَلَكَ
عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ . خَذُوهُ ﴾ إذا لم يقف على ماله وسلطانيه ، فالوصل يعامل فيهما
معاملة الوقف ، وقد قرئ فيهما وصلًا : مَالِي وسلطَانِي ، والأول أكثر .
وفي الشعر كثير كما ذكرناه في سببنا والقَصْبَا وعِهل ، وفي هاء ﴿ لَمْ يَنْسِفْهُ ﴾
في الآية قولان أصلية ، وللوقف وقرئ بحذفها :

باب الإمالة

وَمَثِلُ الْهَائِي إِنْ عَنْ يَاءٍ قُلِبَ

أَوْ كَثُرَ يَاءٌ وَارْتَمَتْ بِهَا

الإمالة أَنْ يَمِيلَ لَفْظُ الْأَلْفِ إِلَى نَحْوِ الْيَاءِ وَالْفَتْحَةُ إِلَى نَحْوِ الْكُسْرَةِ ، مَا إِنْ لَوْ زِيدَ فِي ذَلِكَ قَلِيلًا لَتَحَضَّتْ الْكُسْرَةُ وَالْيَاءُ ، وَهَذِهِ تَسْمَى الْإِمَالَةُ الْكُبْرَى .

وأما الإمالة الصغرى فهي المعبر عنها بقولهم بين بين ، وهي في القصد مثل هذه ، إلا أنها أخف ما إِنْ لَوْ نقص منها قليل لتحضت الفتحة والألف ، وما نحن نشرع في ذكر الإمالة الكبرى .

فأقول : أولاً : اعلم أن الإمالة لا تلزم في موضع أبداً ، وإنما هي جائزة في بعض المواطن وفقاً لبعض لغات العرب ، وهم تميم وقرى بها ، ومما يجوز إمالة الألف لأجله ، فمن ذلك أن يكون الألف مقلوباً عن ياء مثل : رَمَى وَبَاعَ وَالْمَرَى وَمَبَاعَ وَالرَجَى وَالْيَاب .

وذكر سيديده عن بعض العرب أنهم يكرهون إمالة نحو : رمى لثلاً يرجعوا إلى ما هربوا منه ، ويلزمهم ذلك في كل ما أصله الياء إذ الفرق الثاني أن يكون أصل الألف واواً مكسوراً في الفعل مثل : خاف وينقاد ويعتاد هذا في الفعل .

وأما في الاسم فلا يجوز : رجل مال ونال ، وكبش ضاف أصله مع بعضهم مول ونول وُضوف .

كَذَاكَ مَا مَفْتُوحٌ يَا بُصَيْرُ

وَمَا بَلِي مَتَلُوْ مَا يَنْكَسِرُ

للتالث : أن لا يكون الألف يقلب على بعض أحواله ياء ، سواء كان أصله مفتوحاً مقلوباً عن واو ، أو للتأنيث أو للإلحاق أو غير ذلك مثل دعا كقولهم : دُعَى بضم الدال ، ومثل : حبلى وذفرى ، وأرطى وجمزى ، وقبعثرى وكثرى ، وعفرنى وضرندى ، ومصطفى ومرضى ومستدعى إلى غير ذلك من الأمثال ، يقال ألفاهم لأنها تقلب في التثنية ياءً فيقال : حبلىان وذفران وأرطيان وجمزيان وقبعثران ، وكثران إلى تمامها .

الرابع : أن يكون ما قبل الحرف الذى يليه الألف مكسوراً نحو : عماد ، وكتاب وجمال .

وَفَصْلَ سَاكِنٍ أَجْزَ وَمَا تَلَا

يَا أَمِلْ وَفَصْلُ حَرْفٍ قَبْلَ

إذا فصل حرف ساكن بين الكسرة وبين الحرف الذى يليه الألف ، فذلك مغتفر فلا يتمتع الإمالة فى نحو : شلال وزلال وسربال .

الخامس : يقال الألف إذا تقدمته الياء نحو : حبليان ومصطفيات وصيام ونيام ولا يضرها فصل حرف واحد ، نحو : حيتان وقيقال وزيدان وديمات ، ونحو : يدان وهيمان ، وأما نحو : صِيَام بضم الصاد وتشديد الياء وكيال كقفار فهو فى الإمالة كذلك لقوة الياء .

وَالْيَاءُ إِنْ يَفْتَحُهَا مَا مُيَّلَا

بِالْكَسْرِ أَوْ بِالْيَاءِ فَلَيْحَقَمِلَا

إن كان الكسر الأصلى مقدراً أى غير ظاهر فالإمالة ممنوعة عند قوم ،

وجائزة عند آخرين ، والمنع هو الأرجح لاستتار الكسرة المطالبة بذلك ، وذلك في المدغم مثل : شابة ودابة ، والضالين ودواب وشواب ، فأصل دابة دابية كضاربة وكذلك دواب وشواب فواعل . وإنما سكن الأول من الحرفين التماثلين لأجل الإدغام كما سيأتي إن شاء الله ، هذا حكمها في الوصل ، فأما الوقف فالإمالة فيه جائزة .

ولامٌ شَبِهَ فاعِلٍ مِنْ نَحْوِ مَلٍّ
مع كسرةٍ أجازَ بَعْضُ ذَا الْعَمَلِ

إن كان اللام مكسوراً في مثل فاعل مل ، فبعض يحيز فيه الإمالة نحو : مررت بشابة ﴿ وَمَا تُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ ﴾ فإنه لم يكن كذلك فهو ممنوع كما مضى من الاختلاف في دابة .

ذكر الكف وكفه

وَالْتَزَمُوا الْكَفَّ بِمُسْتَقِيلٍ وَرَا

فِي عَمَلِي كَثِيرٍ وَيَا زَظْهَرَا

الكسرة الجائزة الإمالة لأجلها فوعان : خفية وظاهرة ، وكذلك الياء فوعان : فمثال الكسرة الخفية مثل : خاف ، أصلها خَوْفٌ كَفَرِحَ ، ومثال الكسرة الظاهرة المميّلة مثلها : كتاب ومصباح ، ومثال الياء الخفية مثل : باع ورمى ، أو الياء الظاهرة مثل سَيَافٍ جمع سيف .

فأما الكسرة الخفية والياء الخفية فإن الممال لأجلهما لا مانع له البتة .
فأما الكسرة الظاهرة والياء الظاهرة فإنهما يمتنعان لوجود حرف من حروف الاستعلاء ، أو وجود الراء .

وحروف الاستعلاء سبعة ، وهي : الخاء المعجمة ، وص و ض و ط ظ غ معجمة ، قاف وجمعها بعضهم في قوله : قِظْ خض ضغط ، والراء هي ثمانية الموانع ، وكيفية منعها على ما تضمنه قوله .

إِنْ تَلَيْهِ قَبْلُ وَبَعْدُ أَوْ فُصِّلَ

بواحد والخلف في الثاني قِيلَ

هاء الضمير في تله راجعة إلى الذي تتكلم الآن في كفه وهو الألف ، فإن شرط الكف أن تليه هذه الأحرف قبله أو بعده مثل : بغال وخصال ومطال وسخال وغضاب ورقاع وعظام وجراب ، وزن لكل ككتاب .

ومثل : صالح وظالم وقاتل وأخواتها ، ومثل : ناقد ونضب وصاحب وأخواتها .

ومثل : حبقال وغيطان ونيران وأخواتها ، ومثل : سباط وحياض ونياق
وخيار وأخواتها فهذا من أمثال ما يليه المانع متصلاً به قبله أو بعده .
وكذلك المنع إن كان الفصل حرماً واحداً سواء تقدم أو تأخر على هذه
الأمثال السابقة نحو : غراب وصواحب وطوالب وأخواتها ، ونحو : نافخ
وناعق وحافظ وأخواتها .

وإن كان مفصلاً بحرفين فذلك مما يختلف فيه ، والمنع فيما بعد أكثر نحو :
مواثيق ومناشيط ومماريض وأخواتها وعدم منعها إذا تقدمت أكثر نحو :
غيلان وأصيحاب وأصيلان وأخواتها .

وَالْخَلْفُ فِي الْمَتَاعِ قَبْلُ إِنْ كَثُرَ

أَوْ كَانَ مَا كُنَّا عَتِيبَ الْمُنْكَسِرِ

إذا كان الحرف المانع سابقاً للألف ، وهو معنى قوله : قيل ، فهو إما أن
يكون متحركاً أو لا ، فإما أن يكون مكسوراً أو لا ، فإن كان غير مكسور
فلا كلام في منعه على ما سبق ، وإن كان مكسوراً فإنهم يختلفون في ذلك .

فذهب قوم إلى أن الكسر يبطل منعه .

وذهب آخرون : إلى أنه باق على منعه ، وذلك مثل ظلال وقيام وصيام
وأخواتها .

وكذلك يختلف في منعه إذا كان ساكناً بعد مكسور نحو : مصباح
ومقياس ومطواع وأخواتها .

وَكُفَّ الاستِعْلَاءَ والراءَ اكْتَفَى

بالراء مكسوراً عقيب الألف

الراء لها حالان : تكف الإمالة كما مضى ، وتكف حروف الاستعلاء
أو للراء عن الكف ، فيمال ما كانت حروفه الاستعلاء والراء تمنع إمالة ، وذلك
إذا كانت الراء مكسورة بعد الألف مثل : غارم وضارب وصارم ، وربارب
ومرت بالأبرار وأخواتها .

فهذا كله تجوز فيه الإمالة لمناسبة الراء المكسورة ، ولما في الراء من التكرير
فكأنما يقادى إلى كسرتين ، ولا تأثير في هذا الموضع لحروف الاستعلاء ، ولا
للراء المانعة للإمالة .

وَإِنْ يَكُنْ مَانِعَ مَا يُيْمَلُ قَدْ

تَقَدَّمَ ذِي قِبَالُخَلْفٍ انْفَرَدَ

إن كان مانع الإمالة متأخراً على هذه الراء التي هي تكف المانع ، وهي
المذكورة في البيت السابق في نحو : ضارب ، وإليها الإشارة هنا بكلمة ذي ،
فإن هذا المانع المتأخر عن هذه الراء قد انفرد بالخلاف في منعه بها ، وذلك في مثل :
بارق وعارض وشارط وأخواتها .

فإن بعضهم يرى فيها الإمالة ، لغلبة الراء المكسورة ، وتأخر المانع .

وغيره يرى المنع في ذلك وللمحوث تطول .

وَالْخَلْفُ فِي الْكُفِّ وَكُفُّ الْكُفِّ هَلْ

مِنْ عَمَلٍ لِلرَّاءِ إِنْ كَانَ انْفَصَلَ

الراء تكون مانعة للإمالة كأحرف الاستعلاء ، وقد ذكرنا قبل أن أحرف

الاستعلاء تكف الإمالة إذا كانت متصلة بالألف قبله أو بعده فالراء كذلك إلا إن كانت بعده مكسورة كما مضى حكمها .

ويفتقر النصل في حروف الاستعلاء بحرف أو حرفين كما ذكرناه مفصلاً ، ومختلف في الراء : هل يفتقر فيها النصل على نحو ذلك القياس السابق من المختلف فيه أو المتفق عليه ؟

فالمفصول بحرف واحد مثل : رواجع ورحايم وجابر وكامر ، وبحرفين مثل : ريبال ومناشير ، وفي المكسورة السابقة مثل رماح ورجال ، وفي الساكنة المتوسطة بين الكسرة والحرف المدود بالألف مثل : إرشاد .

فكل هذا مما يختلف في جواز إماليته ، وموضع الخلاف فيه من وجه أو من وجهين أو أكثر على ما مضى من القول ، فتدبره تجده إن شاء الله . وكذلك يختلف في الراء التي تكف موانع الإمالة ، هل يطرد فيها هذا الكف إذا كانت مفصولة مثل راء صابر وعافر إذا كانت مكسورة مثل مرت بصابر وعافر وفي بالماقير ضعيفة .

وَلَا تُمِلُّ فِي كَلِمَةٍ عَنْهَا انْفَصَلَ

جَائِبُهُ وَالْكَفُّ إِنْ أُخِّرَ حَلُّ

إذا كان السبب الذي تجلب به الإمالة في الكلمة غير الكلمة التي فيها الألف ، فلا تجوز الإمالة مثل : أبا هند وما شابهه فلا حاجة إلى كثرة أمثاله . وأما الأحرف السكّانة فإن كانت في كلمة فهي قسمان : متقدمة أو متأخرة فإن كانت متقدمة فلا تكف شيئاً نحو : ضبط عالم ، وشوف هائم .

وأما إن كانت متأخرة عنه فلك فيها الوجهان نحو : إن يسليها قاسم ، فهذا يليه المانع مثل كلمة فاصل .

والثاني : مفصول بحرف مثل : عماد قاسم ، فهذا مثل : عارض ..

والثالث : مفصول بحرفين مثل : عماد مقتد فهذا مثل : معارض .

وغير ذي التمكنِ امنع وكها

يا جائز وانقل وقس في نا وها

الحروف والأسماء غير المتكينة لا تجوز إمالتها لعدم تصرفها ، وما ورد من ذلك ثملاً فهو مسموع بالنقل لا يقاس عليه ، فأميل بلى ويا ، واعتذر عن ذلك بتضمنها نحو : أقام زيد ؟

الجواب : بلى أى قام ويا زيد معناه : ادعُ زيداً ولا يطرد هذا التشبيه فلا يمال نحو : على ولدى وإلا وأماً .

وتمال عسى لأنها فعل ، ويتصرف في نحو : غم عسىت فآله عن ياء ويطرد جواز الإمالة في وجهين :

أولهما : أسماء حروف الهجى : با تا ثا ، ومثل : ها يا فى قوله جل ربنا : ﴿ كـهـمـص ﴾ و ﴿ طه ﴾ ونحو ذلك فإنها تمال ، لأن أصل وضعها على الوقف بخلاف قراءة باء وتاء وثاء إذا قصدت اسمها ، فأدخلت عليه العوامل اللفظية .

للثانى : يقاس ذلك فى مضميرين نا وهو ضمير لحضور جملة نحو : مربنا وها ، وهو ضمير للآتى نحو : مربها والله الموفق .

وميلوا لنسبة الفواصل

ما كم ميل أو نسبة التمايل

وقد يجوز الإمالة فى غير ما مضى لتناسب الفواصل ، أى روس آى القرآن

العظيم ، وإن لم يكن ذلك مما تجوز إمالة نحو : ﴿ والضحى ﴾ فإنها تمال لإمالة

أخواتها ، وإلا فهي ممنوعة في الأصل ، لأن ألفها متقلبة عن واو ، وأنها من ضحوة النهار ، ولأن الضاد من حروف الاستعلاء فهي مانعة للإمالة أيضاً .

وكذلك في : ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا . وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴾ إلى آخرها فإن إمالة الألفين من ضحاهما لمناسبة إمالة الألفين من تلاها ، وإمالة الألف للثاني من تلاها ، لمناسبة إمالة الألف الأول منها ، وإمالة الألف الأول لأنه مقلوب عن واو .

والمراد بقوله : أو نسبة التمايل يعني أنه قد يمال الألف لمناسبة ألف قبله في الكلمة ، وهذا في غير الفواصل ، لأن الفواصل قد أفرد ذكرها مخصصة ، وذلك في نحو : رأيت عماداً ، وأتيت بلاداً ، فإن الألف الموقوف عليه فيهما جائزة إمالته لمناسبة الألف الممال قبله بالكسرة .

ولما قلنا : الموقوف عليه لأنها في غير الوقف نون لا ألف .

ذكر إمالة الفتح

وَقَبِلَ كَسْرَ الرَّاءِ أَمِلَ فَتَحًا وَمَا

لَمْ تَتَطَرَّفْ فَالْخِلَافُ انْتِظَامًا

إمالة الفتحة على نحو ما سبق في إمالة الألف، فهذه تميل إلى نحو الكسرة، وذلك إذا كان بعد للفتحة راء مكسورة متطرفة نحو: من الأيسر، وفي الأكثر وبالأحمر والأصفر والأخضر.

فإن كانت الراء المكسورة غير متطرفة في الكلمة، ففيها قولان: الإمالة ومنعها، مثل: غريب وقريب، وصريع وضريع، أو سواء في هذا أن يقع قبلها حرف استعلاء نحو: من المطر، أو راء نحو: من الضرر أو غيره نحو: من الكبر ومن المحاذر.

وَبَعْضُهُمْ فِي كِلِمَتَيْنِ حَلَّالًا

وَالْخِلَافُ فِي اسْتِعْلَاءِ الرَّاءِ تَلَا

ثم إن بعض من أجاز عمل الراء، سواء كانت متطرفة أدلا، يميز عملها إذا كانت الراء في كلمة، والمنقوح قبلها في آخر كلمة متصلة بها مثل: رأيت عبد رباح، ورأيت لها جيد ريم، ولا يضر إذا كان المنقوح حرف استعلاء نحو: رأيت لها عنق ريم.

واختلفوا أيضاً إذا كان حرف الاستعلاء بعد الراء مثل: شرق وفرق، وفرغ وأخواتها.

وَقَبْلَ هَا التَّانِيثِ مَيَّلٌ إِنْ تَقِفَ

إِنْ كَمْ تَكُنْ وَاقِمَةً إِفْرَ الْأَلِفِ

قال : هاء التانيث ولم يتل تاء التانيث ، لئلا يدخل في ذلك نحو : أخت و بنت ، وأما ما قبل هاء التانيث نحو : فاطمة وطلحة وأخواتها ، أعنى غير الاستعلاء والراء ، وفيهما نحو : غمرة ورقة وفضة وغلظة وأخواتها ، فالفتح الذي قبل هاء التانيث جائزة إمالته في الجميع .

ولا يكون قبل هاء التانيث إلا للفتح أصلاً إلا إذا كان قبلها ألف نحو : فتاة وصلاة ، فأما نحو : فتاة فلا خلاف في جواز إمالته على القياس السابق لأن أصل ألفه ياء لقولهم : فتيات .

وأما نحو : صلاة فلا لبس في منعه ، لأن أصله الواو ، ولقولهم : صلوات . وأما تقسيم المختار إمالته من هذا النوع ، والمستقبح منه ، والمتوسط بين الجودة والرداءة فذلك مما يطول ذكره ، والجواز يعم ذلك على ما يقتضيه لفظ التبيين . قال بعضهم : يفتح في الراء نحو : كمدرة ويتوسط في الاستعلاء نحو : فضة ، ويحسن فيما سواه نحو : رحة ، ولأهل التجويد في ذلك مذاهب فاطلها من الشاطبية وأمثالها .

وَالْفَتْحُ قَبْلَ مَا لِتَصْغِيرِ تَلِي

مَا مُدْغَمٌ بَيْنَ بَيْنَ سَهْلٍ

الفتح إن كان قبل ياء التصغير يلها ما هو مدغم نحو : دويبة وشويبة وخويصة ، فإن الفتح بين بين الكسرة والنقطة كما مضى ذكره في أول الباب ، وذلك اقتباس الياء ، ويجعل الياء ههناك مدة ليسهل النطق بالساكنين .

ذكر إشمام الضمة

وَالضَّمُّ قَبْلَ كَسْرٍ رَا كَسْرًا يُشَمُّ
وَالْوَاوُ بَعْدَ الضَّمِّ ذَا فِيهِ يَوْمٌ

كما أن الفتحة قد تمال لأجل الراء المكسورة بعدها ، فكذلك الضمة قد أشمها بعض العرب كسرة ، وذلك بأن تشاب حركة الضم شيئاً من حركة الكسرة ، فهي كاملة للفتح في معناها ، وقد مضى من ذكر مذاهبهم في إشمام الحركة في باب ما لم يسم فاعله ما فيه كفاية ، وذلك مثل : من السُّمْرِ بضمتين جمع سمراء ، أو اسم أصله فعل بالضم مثل : دهم وفيه دهم كما سيأتي إن شاء الله في باب تخفيف الأوزان ونحو : حمر جمع حمار بحاء مهملة أو معجمة ، وفي الاستعلاء والراء نحو : مررت بعقر جمع عقور كصبور وصبر وجلست على سرر جمع سرير وأخواتها كذلك .

وإن فصلت الواو بين الضمة المشمة والراء المكسورة ، فالواو تشم أيضاً شيئاً من اللياء نحو : أهل القبور والحدور ، وفي الاستعلاء نحو : مررت بحصور وقصور ، وفي الراء نحو : من للفرور .

وروى عن الأخفش إجازة إشمام الضمة مع غير إشمام الواو ، ورد بأن اللفظ يعمد كذلك ، وهذا هو الأظهر .

باب التقاء الساكنين

وَاعْتَقِرِ التَّقَاءَ سَاكِنَيْنِ فِي
كَلِمَةٍ إِنْ لَيْنٌ مَدْغَمٌ قُفِي

اعلم أنه إذا التقى ساكنان صحيحان وجب تحريك الأول منهما نحو :
اضرب الرجل إلا على تفصيل سيأتي ذكره ، ويعتقر التقاء الساكنين في بعض
المواطن ، وهو أن يكون الحرف الأول حرف لين ، والثاني مدغم ، وأكثر
حروف اللين وجوداً في هذا الألف لما فيه من الخفة والهوام نحو : ﴿ وَلَا
الضَّالِّينَ ﴾ .

ويجىء في الواو قليلاً نحو : تَمُودُ الثَّوبُ أصله تفوعل كتضروب ، فأدغم
والياء جاءت بعد الفتح في التصغير وهو في غاية النقل نحو : دويبة وشويبة
والأحسن أن يمال الفتح في مثل هذا بتسهيله بَيْنَ بَيْنَ .
واشترط كونه في كلمة لثلاثاً يدخل في ذلك نحو : خافا الله ، خافوا الله
واضربان نعمان .

وَفِي الْحُرُوفِ كَاغْتِقَاجِ مَرْيَمَ
وَشِبْهِ أَيْمٍ مَدٍّ فِي الْمُسْتَقْفَمِ

ويعتقر أيضاً التقاء الساكنين في الحروف المبيغة في الوقف والوصل ،
لعدم تركيبتها ، وذلك في مثل الحروف التي جعلها الله فواحاً لكتابه الكريم
كما هي موجودة في سورة مريم عليها السلام : ﴿ كِهَيَّصَ ﴾ و ﴿ يَاسَ ﴾ التقاء
الساكنين في الهاء والياء ، بل في سواهما ، ولم يستثنهما لعدم اللبس .

وكذلك ﴿ حَمَسَقَ ﴾ و ﴿ المصَّ ﴾ وكذلك يغتفر التثاء الساكنين أيضاً في ما افتتح بهمزة وصل مفتوحة وهى أيم وأيمن وأل ، فإنها إذا استفتحهم قبل هذه الهمزة المفتوحة بهمزة الاستفهام فاك في الهمزة الثانية المد ، ومع ذلك فيجتمع الساكنان نحو : أيم الله وأيمن الله يمينك ، ونحو : ﴿ الله أذن لكم ﴾ ﴿ الآن وقد عصيت قبل ﴾ .

وَمُطْلَقًا فِي الْوَاقِفِ أَوْ فِي الْأَوَّلِ

إِنْ صَحَّ بِاخْتِلَاسِ كَسْرَةِ قُلٍ

ويغتفر التثاء الساكنين أيضاً في الوقف مطلقاً ، وذلك إذا كان ما قبل الموقوف عليه ساكناً نحو : ضرب وكلب وفلس وبيت وثوب وباب . وقال بعضهم : ليس هذا على إطلاقه ، بل إنه إذا كان الحرف الأول منهما مدة فهو كذلك .

وأما إن كان ذلك صحيحاً فإن من نظر بعين الإيمان في ذلك فاعترض ، وجد للنفس تغفر بالطبع إلى اختلاس كسرة خفية لا تسمعها من غيرك ، فتفطن لها وإنما تحسها من نفسك إذا تنبعت لها ، ولشدة خفائها توهم سكون الحرك بها .

وَفِي تَرَبُّصُوا بَلَى هَلْ وَاسْتَنْفِ

وَشِبْهِ ذَيْنِ حَيْثُ أَدْرَغًا اخْتَلَفَ

إذا كان قبل المدغم ساكن صحيح ، فهو إمّا في كلمة أو كلمتين نحو : اكتف وزنه افتعل عينه تاء مثل : استقر ، فإذا أدغمت التاء في التاء بقي الأول ساكناً فقليل : استقر .

ومختلف في جواز إبقائه على هذا السكون ، والأفصح تحريكه مكسوراً مثل قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا هُمْ بِمِصْرٍ ﴾ بكسر الخاء أصله يختصمون ، وفي الماضي يقال ستر بفتح السين أو كسرهما .

وأما إن كان ذلك في كلمتين ، والأول صحيح مثل : ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا ﴾ بإدغام التاء من ترصون ، فإن أهل التجويد في ذلك يختلفون : فمنهم من يكسر الأول لالتقاء الساكنين ، ومن أجازوه الجمبرى والداني ، ومنهم غيروه في القرآن خاصة ، وإليه إشارة ابن مالك في قصيدته الدالية في القراءات السبع ، بعد ذكر ذلك مُلاقى ساكن صحيح كهل ترصون ومن يكسر يحد عن الاقتداء .

وإن يَغْيِرَ مَا ذَكَرْتُ اجْتَمَعَا

سَكَنَانِ فَاقْتَصِرْ عَلَى مَا مُمِمَا

ربما اجتمع الساكنان في غير ما مضى ، التقت حلقما البطان مثل : يضرب لتفاقم الشر ، وكأقرا حمزة : ﴿ فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ﴾ بتشديد الطاء مع سكون السين على حالها ، وكقراءة : ﴿ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ بتسكين ياء الضمير من محيى وصلاتي .

ذكر حذف الأول أو تحريكه

وَأَوَّلًا مُدُّ سِوَى مَا قَدْ وَرَدَ

أَسْقَطَ وَحَرَّكَ أَوَّلًا لَمْ يَكُ مُدًّا

إن كان الأول حرف مد وجب إسقاطه إلا ما مضى ، وهو إذا وليه مدغم في كلمة ، فإن كان في كلمتين فليحذف نحو : ﴿ لَا تَبْرَجَنَّ ﴾ بإدغام تاء تبرجن ونحو : ﴿ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ ، ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ ﴾ .

فإن كان في كلمة وليس للثاني مدغماً فالحذف أيضاً نحو : خف وقول وبع ولم يسر ، أصلها خاف وقول وبيع ولم يسير .

وأما نحو : اخشون يا قوم واخشين يا هند أصلهما اخشوون يواوين ، واخشين يماين ، فحذفت المدة منهما ، ولم يكن ذلك مُعْمَدًا للثوب ودويبة لأن نون التوكيد مثل المنفصل ، فليس له من القوة ما للكلمة نفسها .

وأما بقاء الألف في نحو : ﴿ وَلَا تَتَّبِعَانِ ﴾ فلاجل الابس بالمفرد أن لو قيل : وَلَا تَتَّبِعَنَّ بِحذف الألف .

وأما نحو : لم يرضوا ، أو لم ترمي يا هند ، فالساكن الأول منهما محذوف قبل دخول الضائر عليه ، أو لانتقاء الساكنين .

وأما إن كان الأول من الساكنين محملاً ، فإنه يحرك كما ذكرناه في مثل : اضرب الغلام ، إلا فيما سيأتي إن شاء الله وهو :

لَا فِي كَقَوْلِ الْحَقِّ زَيْدُ بْنُ خَلْفٍ

وَلَا لِنَقْضِ عَرْضٍ قَدْ اتَّخَفَ

هذا استثناء مما قبله ، فإن الأول للصحيح يحرك لانتقاء الساكنين إذا كان

نون تو كيد خفيفة مثل : اضربن وقولن إذا ولهما الساكن تحذف النون منهما ،
ويبقى ما قبل النون مفتوحاً دلالة عليه ، فتقول : اضرب الرجل ، وقول الحق .
والتنوين كالحرف الصحيح نحو : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ لِلصَّمَدِ ﴾
ويستثنى منه موضع واحد يجب حذف التنوين فيه ، وهو : تنوين العلم إذا كان
بعده لفظة ابن يليها علم ، مثل تنوين زيد من قولنا : زيد بن خلف ومحمد بن زيد
ابن عمرو بن بكر بن بشر وأمثالها .

فإن كان لفظة ابن وابنة بين وصفين فالتنوين باق على حاله نحو : رأيت
أميراً ابن أمير ، أو بين علم وصفة نحو : رأيت زيداً ابن الأمير ، ومررت بكرم
ابن زيد أبوه .

الثالث : أن لا ينقص بتحريكه العرض الحاصل بسكونه نحو : انطلق فإزيد ،
بسكون اللام تخفيفاً على حد قولهم : في كتف كتف ، وكذلك نحو قولهم : لم أبله
بسكون اللام أصله لم أبل والهاء للساكن ، فلو قيل : لم أبله بكسر اللام لرجعوا
إلى ما كانوا قد هربوا منه .

وَالْأَصْلُ كَسْرُ الشَّكْلِ وَالْأَفْصَحُ ضَمٌّ

سَكَنُ كَهُمْ وَمُذْ وَكَأَخْشَوْا اللَّعْمَ

قد ذكرنا سابقاً أن أول الساكنين إذا كان صحيحاً فهو بحركه ، ولم يذكر
بم ثم تحريكه إلى أن قال هذا : والأصل كسر الشكل أي الحركة فإنه مكسور
نحو : اقل الجميل ، واشكر الله ، ولا يكون غير الكسر إلا عارضاً لمعنى فهو
منقول وذلك أن الميم من لفظة هم بضم على الأفصح نحو : ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾
وهم اصطنعوا الجميل ، وكمرها أقل وأنشدوا فيه :

* وَهُمْ الْقُضَاةُ وَمِنْهُمْ الْحُكَّامُ *

والمراد بمثل لفظة هم ما آخره ميم الجمع نحو : ﴿ أَنْتُمْ الْقَتَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ﴾ وسميتم الحق نقبلتموه .

وكذلك الدال المعجمة من مذ ضمها هو الأفتح نحو : ما رأيته مذ اليوم ، وكسرهما جائز قليلاً ذكره بعضهم ، وكذلك واو ضمير الجمع في نحو : اخشوا الله ، واخشوا الله بكسر الواو ، وقيل بخلاف اتقوا الله وما شابهه ، فالأول محذوف كما مضى ، وسيماد شيء من ذكر ذلك إن شاء الله .

وَلَوْ وَعَنَ بِالْعَكْسِ وَاكْثَرَ فِي الْأَصْح

فِي ابْنَةِ وَالْعَكْسُ عِنْدَ أَنْ رَجَحَ

لو وعن إذا كان بعدها ما كن فالأصح فيها كسر الواو والنون منهما نحو : لو استعظمتنا ، و ﴿ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ ﴾ وقد جاء ضمها في بعض اللغات وهو قليل عكس ما سبق في باب نحو : ﴿ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴾ .

وأما نون من بكسر الميم فالساكن الذي يليه إمّا لام التعريف أو غيره ، فإن كان غيره فكسر النون هو الأفتح نحو : من أبيه ومن اسمه ومن اصطباره .

وبعض العرب يفتح النون فراراً من للكسرتين .

وأما إن كان للساكن الذي يليه هو لام التعريف فالأفتح فتح النون نحو : ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ ونحو : ﴿ مِنْ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ﴾ وكسر للنون فيها قليل .

وَنَقَلَ شَكْلَ تَهْمَزٍ وَصَلٍ ضَمًا

جَوَزَ وَفِي الْفَتْحِ قَلِيلًا أَمَّا

هزة الوصل إذا ابتدئ بها فهي إمّا مضمومة ، وإمّا مكسورة ، وإمّا

مفتوحة ، وذات الوجهين داخلية في هذا . وقد مضى تفصيلها في بابها ، وقد مضى ذكر إسقاطها إلا إذا كانت مبتدأ بها .

فإن كان قبلها ساكن من غير ما مضى ، وإنما لم تذكر في النظم هذا الشرط إذ لا لبس في أن ما مضى قد ذكرناه مستوفى حكمه فلا سبيل إلى إعادته ولا إشكال في ذلك إن شاء الله .

فنقول : اعلم أن ما قبل همز الوصل إن كان ما قبله من غير ما استثنيناه سابقاً فهو يجوز كسره على الأصل مطلقاً نحو : ﴿ قَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْنِ ﴾ واصنع الجميل ولو في غير أهله ، واحذر اقتراف السيئات وغير هذا فيه من الجوازات كما سفد كرها .

فإن كانت همزة الوصل مضمومة في الابتداء فلك نقل حركتها إلى الساكن قبلها نحو : ﴿ قَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْنِ ﴾ ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ ﴾ بضم تاء قالت ، ولام قل ، والواو من أو وما شابه ذلك ، فهذا جائز كله .

وإن كانت همزة الوصل مفتوحة ففتح الساكن قبلها قليل جداً نحو : ﴿ اَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ لَّدُنْكُمْ وَفِيكُمْ سُلَاسِمٌ ﴾ بفتح الهمزة ، ولام قبل لام اسم الجلالة والعظمة ، وعليه فنقول : اصنع الجميل ، والتزم الحق بفتح العين والميم .

وَقَلَّمَا أَوَّلَىٰ شَكْلٌ مِّنْ تَلَا

نَحْوَ رُمُ الصَّلَاحِ وَاخْتَرَّ الْعَلَا

وهذا أيضاً قليل ، فإن بعض العرب بحرك الساكن الأول بحركة ما قبله ، ولا يعتبر الثاني نحو : رم الصلاح بضم الميم إتباعاً لضمة المراء ، واختار الملا بفتح المراء إتباعاً لفتحهاء قبلها ، واتبع الهدى بكسر العين إتباعاً لكسرة الباء

قبلها ، وعلى قياسه فيقال في : ﴿ قَالَتْ أَخْرِجِي ﴾ قالت اخرج بفتح التاء قياسا
لاقراءة لأحد فيما بعد بلفظا .

والهمزة اُحْدِفَتْ وانتقل الشكل إذا .

مَا وَلَيْتَ أَنْ وَلِبَيْضُ عَكْسُ ذَا

إذا أدخلت أل التعريفية على ما فيه همزة الوصل فيحق الهمزة أن تحذف ،
ويبقى شكلها على اللام فيقال : الاستعادة والاستقامة والانطلاق والاستخراج
والاستفهام ، بإسقاط الهمزة مع كسر اللام لأنها همزة وصل ، وما وجد في الشعر
من بقاء الهمزة بحالها محركة بالكسر فضرورة ، وعلى قول فجائز .

وفي قول مصنف كتاب الهادي في النحو : أن بقاءها هو الأصل ، وحذفها

والقاء شكلها على اللام جائز ، قال : وبه قرئ في قوله تعالى : ﴿ بِئْسَ الْأُسْمُ
الْفُسُوقُ ﴾ انتهى .

ذكر تحريك الثانى

وَتَانِ السَّكَنَيْنِ مِنْ كَرْدَا

قُلْتُ أَوْ اتَّبِعْ أَوَّلًا كَامْتَدَا

إذا اجتمع سا كنان الأول منهما مدغم نحو : رُدَّ ، أمر : من رَدَّ يَرُدُّ ،
ونحو : لم يَرُدَّ ، ففي هذا يحرك الثانى لثلاثا يفتتح الغرض وهو الإدغام ، وفي تحريكه
مذاهب ووجوه :

فإن كان ما بعده سا كناً أو ضميراً فسيعاد حكمه إن شاء الله .

وإن لم يكن فلك في تحريكه ثلاثة أوجه : لم يرد ولم يمز ولم يعض بفتح
الذال والزاي والضاد ، أو بضمهم وهما أكثر من الكسر ، والكسر قليل ،
وهو جائز في لغة كعب ، وغنى على ما يروى عنهما .

ويجوز لك في ذلك وجه آخر أيضاً وهو : إتباع حركة ما قبله فتقول : لم يرد
بضم الذال إتباعاً لضمة الراء ، ولم يمز بكسر الزاي إتباعاً لكسرة العين ،
ولم يعض بفتح الضاد إتباعاً لفتحة العين ، وكذلك امتدَّ أمر من يمتد ، فتحت داله
في هذه اللغة إتباعاً لفتح التاء منه .

وَفِي كَفْضِ الطَّرْفِ تَثْلِيثٌ مُسَمَّعٌ

وَقِيلَ إِنَّ الضَّمَّ وَهَمْ مُمْتَنِعٌ

ثم إن كان قد اتصل بهذا الجزوم أو الموقوف عليه سا كن فيجوز لك
فيه ثلاثة أوجه ، أعنى في الجزوم أو الموقوف عليه :

الفتح مثل : غض الطرف ، ولا تعض اليد ، ولم يضل ابنك .
والكسر مثل : غض الطرف ولا تعض اليد ولم يضل ابنك .
والضم وهو مختلف في جوازه على هذا القياس ، وروى بعضهم العثليث
في قول القائل :

• فَعَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ مُعِيرٍ •

ومن أجازته الحريري في الملمحة ورفع ذلك غيره أيضاً ، ومع نقل السماع فلا
حجة في المنع .

وَالْفَتْحُ فِي كَرْدَهَا وَفِي هَلَمْ
وَنَحْوِ رُدُّهُ عَلَى الْأَنْصَحِ ضَمٌّ

إذا اتصلت بالمدغم المحزوم أو المسكن هاء بعدها ألف ، فإن ما قبل هذه
الهاء مفتوح نحو : رُدُّهَا ولم يعزها ، ويده لم يعزها ، ونقل الاتفاق على ذلك
لخفاء الهاء ، فكانت الألف قد وليت المدغم فيه .
وأما هلم فهو متفق على وجوب فتحه أيضاً .

وأما نحو : رده فهو ما هاء ضمير الواحد المذكور ، وليت منه المدغم فيه
سواء كان محزوماً أو ساكناً نحو : رُدُّهُ ولم يرُدُّهُ ولم يعزهُ ونحوها بضم ما قبل
هاء الضمير على الأنصح لخفاء الهاء ، فكان الواو هي التي وليت المدغم فيه .

وَتَعْلَبُ فَتَحًا رَوَى وَلَا أَرَى
تَوْهِيْمَةً وَالْكَسْرُ فِيهِ نَزَرًا

واختلف في جواز الفتح في نحو : رُدُّهُ ، فأجازه ثعلب ، وغلطه كثير منهم ،

وكان القياس لا يأتي ذلك خلفه ، وعلى اقتضاء تعليلهم أن الهاء خلفها كأنها
لم يعتد بها ، فالواو بعد الفتح ليس بالمستفكر ، مثل : قول وطول .
وفي الآخر مثل دلو وضو ، وعلى كل حال فهو الذي في النطق من الكسر
في نحو : رده ولم يردده بكسر الهمزة والضمير .

باب في نون توکید الفعل

وَأَلْحَقِ الْفِعْلَ بِنُونٍ شَدِّدًا

أَوْ خَفِّفًا إِنْ كُنْتَ لَهُ مُؤَكِّدًا

نون توکید للفعل وتحد بأنها زائدة في طرف للفعل لمعنى التوكید ، فبأنها زائدة تخرج الأصلية مثل : أمن وبأنها في الطرف تخرج نحو : انطلق واحرّجهم ، وبأنها في آخر الفعل تخرج نحو : كسران ومرحان ، وبأنها لمعنى التوكید تخرج نون نحو : يضربن ويسرحن .

واعلم أن نون للفعل إما مشددة وإما خفيفة ، وقد اجتمعا في قوله عز من قائل : ﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَا ﴾ فالأولى مشددة مفتوحة ، والثانية ساكنة وهي المرسومة بالألف ، ومتى رسمناها في الأشكال بالنون فلا أجل للتوضيح .

يَخُصُّ مُسْتَقْبَلَ فِعْلِ إِنْ أُنِ

فِي طَلَبٍ أَوْ قَسَمٍ قَدْ أَتَيْتَا

ثم إن التوكید في حالیه يخص للفعل المستقبل ، لأنه لا معنى لتوكید فعل ماضى عنك ، لأنه قد وقع وذلك في الطلب من الفعل المستقبل نحو : اضربن ولا تضربن .

والطلب يشمل الأمر والنهى والدعاء ، والعرض والتحضيض والتمنى والاستفهام يجمعها قول :

أَمْرٌ وَنَهْيٌ دُعَاوٌ وَعَرْضٌ خَصْمٌ وَبِالْتَمَنِ وَالِاسْتِفْهَامِ يَفْتَحُمُ

ولا فرق بين الأمر والدعاء إلا في معنى اصطلاحى ، ودو أن الأمر يطلق

على من أنت أعلى منه في الرتبة فإنك إن قلت لفلانك : تناول هذا أو انت بهذا فهذا هو أمر ، وإن قلت ذلك لمن هو أعلى منك في الرتبة ، فذلك دعاء ، ويلزم في حق الله تعالى أن يكون كذلك نحو : اللهم اغفر وارحم .

وزاد أهل المنطق ثالثاً وكأنه لا يبد منه على ما يقتضيه التقسيم ، وهو إن كان المقول له ذلك مساوياً لك في الرتبة ، فذلك يسمى التماساً .

وكذلك انتهى في هذا مثل : الأمر على هذا التقسيم فهو ثلاثة أقسام : نهى كإعلامي لا تسر ، ودعاء مثل : ربني لا تبعدني من رحمك ، والتماس مثل : يا أخى لا تبعد عني و ﴿ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنِّي بَابَ وَاحِدٍ ﴾ فهو نهى .

وأما الفرق بين العرض والتحضيض ، فالعرض طلب مع رفق ولين ، والتحضيض مع غلظة ، وقد أطلنا الكلام فلنرجع إن شاء الله إلى الأمثال .

يقول : اضربن ولا تضربن ، وطارب اغفون ولا تنزاني في الوجهين ، والليتك تنزلن عندنا غداً ، وكذلك إن كان الفعل المستقبل جواب قسم مثبت نحو : والله لا كرمك ، بخلاف غير مثبت نحو : والله لا أكرمك ، أو غير المستقبل نحو : والله لقد ضربتك .

وَقَالَ بَعْدَ طَالِبِ الْجَزَاءِ وَمَا

وَلَا وَلَمْ وَبَعْدَ أَمَّا قَدْ تَعْلَمُ

طوالب الجزاء يعني أدوات الشرط ، وهي : أن ومن وما ومنهما ومتى وأي وأيان وأين وإدما وحيثما وأنى وكيف ، فإن نون التوكيد بعدهن قليل نحو : إن بضربن اضربه ، ومن يكرم من زيداً أكرمه ، وما تفعلن تحاسب عليه وكذلك إلى آخرها وهو قليل .

ويجىء قليلاً أيضاً بعد لا النافية نحو : ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾ وكذلك بعد ما النافية نحو : ما أكرم من غيرك ، وبعد لم نحو :

• يحسبه الجاهل ما لم يعلم •

وقد كثرتون التوكيد بعد إما نحو : ﴿ وَإِنَّمَا تَثِقَتْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ ﴾ ، ﴿ فَإِنَّمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ﴾ وإفراده بالذكر بعد مطلق العموم المتضمنة إشعاراً بكثرة .

وَقَبْلَ ذَا النَّوْنِ افْتَحَنَ وَاشْكَلَ

بِحِجْسٍ إِنْ مَضَى بِذَا تُلِي

اعلم أن نون التوكيد إما أن تلي فعلاً قد لحقه الضمائر أو لا ، فإن كان فما قبل نون التوكيد مفتوح نحو : اضربن يا زيد ، وارمين ولا تسمين يا عمرو ، ولا تدعون .

وأمّا نحو : لا تطغين ، وارضين بالياء وأصلهما الواو ، فلأن الواو إذا كانت رابعة بعد فتح قلبت ياء كما سيأتى في الإبدال إن شاء الله .

وإن كان قبل نون التوكيد ضمير فهذا بابؤه ، فهو مثل : يفعلون ويفعلان وتفعلين وتفعلين ، وأمّا يفعلن فستفردة بالذكر إن شاء الله .

وأمّا غيره فإن الفعل الذى لحقه هذه النون ، إمّا صحيح اللام أو معتلها ، والمعتل سيأتى إن شاء الله .

وأمّا الصحيح فإن لامه يشكّل أى يحرك بحسب هذا الضمير ، وقد مضى ذكر المجانسة بين الحركات والحروف فنقول : لا قوم اضربن بضم الباء للمجانسة

الواو ، ويا هند اضربن بكسر الباء لمجانسة الياء ، ويا زيدان اضربان ، وتحذف واو الضمير وياؤه بدلالة الحركة عليهما ، ولا تحذف الألف لثلاثا يلتبس بنحو : يا زيد اضربن ، وإلى حذف الواو والياء وإبقاء الألف إشارة بقوله : ولا تبق مضمراً إلى آخره .

وَلَا تَبْقَ مُضْمَرًا غَيْرَ الْأَلْفِ
وَالِإِعْتِلَالُ قَبْلَ غَيْرِهِ حُذْفٌ

تفسير الشطر الأول من البيت قد مضى .

وأما الشطر الثاني من البيت ، فإن هاء الضمير في كلمة غير راجعة إلى الألف يعني أن حروف الاعتلال إذا كانت قبل الضمائر الينة فهي محذوفة في الأصل نحو : ارموا وارمى وادعوا وادعى واسعوا بفتح العين ، دلالة على الألف ، واسعى يا هند ، هذا إذا لم يكن للضمير ألفاً .

فإن كان هو فلا يحذف الاعتلال نحو : ارميا وادعوا واسعيا ، ولا تطفيا وارضيا أصلهما تطفوا وارضوا قلبت الواو ولما ذكرناه قبل وسيماد إن شاء الله .
وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ أَشْكَلَا جِنْسًا إِذَا

مَا رَفَعَا ذَا أَلْفٍ قَدْ نَبِذَا

وفي هذا البيت استثناء مما قبله فإن واو الضمير وياؤه يبقيان في موضع واحد ، وهو إذا وليتهما نون التوكيد ، وهما في فعل آخره ألف ، فإن الألف يحذف ويبقى الضمير ووصف الألف بالحذف وبقوله : قد نبذا .

ثم إن الضمير بشكل أى يحرك بما جانسه من الحركات فتقول : يا قوم اخشوا الله بضم الواو ، ويا هند اخشين الله بكسر الياء . وكذلك تقول في انتقاء السالكين : اخشوا الله كما مضى .

وَأَلِفٌ ذِي الذُّونِ حَتْمًا سَبَقًا
فُونًا يَلِي فِعْلَ الْإِنَاثِ التَّحَقُّقًا

قد يزداد الألف قبل التوكيد في موضع واحد ، وهو أن يكون فاصلا بين هذه النون المؤكدة وبين النون التي تلي فعل الإناث نحو : يا هندات لا تبعدن أن أصله لا تبعدن فزيدت الألف والنون للتوكيد .

فإن قلت : فلم يشترط أن يكون للنون يلي فعلا أليس قد سبق أن هذه تختص بتوكيد الفعل ؟

بلى ولكن لئلا يشمل ذلك ما انفصل بينه وبين الفعل بضمير وآخر نحو : لم يضربكن ولم يقل نون الأتني لئلا يشتمل نحو : تضربين يا هند ، وقد مضى حكمه .

وَالذُّونُ بَعْدَ أَلِفٍ يَنْكَسِرُ
وَالْخَلْفُ فِي الْخَفِيفِ هَلْ يَنْحَطِرُ

نون التوكيد لا تقع بعد الألف المكسورة مشددة نحو : ﴿ فَاسْتَقِيمَا ﴾ ولا تتبعان ﴿ وبعضهم أجاز وقوع الذون الخفيفة بعد الألف ، وذلك يروى عن يونس وهي مكسورة معه أيضا ، وعلى هذا قوله تعالى : ﴿ فَاسْتَقِيمَا ﴾ ولا تتبعان ﴿ يحتمل وجهين في قراءة من قرأ بتخفيف النون .

أحدهما : أن ﴿ ولا تتبعان ﴾ جملة حالية أي غير متبعين ، وهذا شائع .
والثاني : أن الذون في ﴿ ولا تتبعان ﴾ نون اليوكيد الخفيفة على ما يقتضيه الاختلاف .

وَالذُّونُ فِي الَّذِي مَضَى تَدْرُ
فَهُوَ عَلَى السَّمَاعِ فِيهِ يُقْتَصَرُ
قد شد مجيء النون في غير ما مضى شذوذاً نادر محفوظ ما جاء منه بالسماع ،

باب أسماء الأفعال والأصوات

أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ الَّتِي بِمَعْنَى
فَعْلٍ وَلَا تُعْرَبُ لَكِنْ تُنْبَتِي

حد ابن الحاجب في الكافية أسماء الأفعال فقال : أسماء الأفعال ما كان بمعنى
الأمر أو الماضي ، وفي ترك ذكره المضارع بحوث بطول بذكرها الكتاب .

والقول بأنها ما كانت بمعنى للفعل أصل من دخول الاعتراض ، وأتم
للإعراض ، وليس في ذلك دخول لبس يُوجب منعه ، وهي مع ذلك مبنية ،
لا إعراب لها ، وبهذه الصفة تنفرد عن المصادر النائية عن الفعل فإنها تكون
أيضاً نائية عن فعلها نحو : ﴿ فَضْرَبَ الرِّقَابَ ﴾ بمعنى فاضربوا ، وهي مع
ذلك متبسة .

والنهي نحو : قياماً لا قعوداً أي قم لا تقعد ، وفي الدعاء : سَقِيَا كَ أَي سَقَاكَ
الله ، وقد يكون الاستفهام للتوبيخ مثل : أتوانيك وقد علاك المشيب ، أي أتقواني
ونحو ذلك مما ناب فيه المصدر .

وأما أمثال أسماء الأفعال فهذا تفصيلها :

فَالْأَمْرُ شَائِعٌ كَأَمِينَ وَقَوْلٌ

مَاضٍ كَشَعَانَ وَمِنْهُ وَيْ أَوَّلٌ

لا خفاء في أن الفعل ينقسم ثلاثة أقسام كما مضى : إنه ماض أو مضارع
أو أمر ، فاسم للفعل عن كل واحد على هذا الترتيب ، فهو نائب عن الأمر كثيراً
نحو : آمين بمد الهمز ، وقد لا يمد مضاهُ استعجب ، ونحو : صه بمعنى اسكت وصد

بمعنى اكفيت ، ونحييل الثريد ، أى المنة ، وإذا ذكر الصالحون فحيلا بعد .
وفي حييل لغات ليس هنا موضعها .

وبله زيدا بمعنى دع ، وقد يستعمل مصدراً كقوله :

يَذَرُ الْجَاهِلُ صَاحِبًا هَامَانًا

بله الأكف كأنها لم تخلق

بكسر الألف على أن به مصدراً بمعنى الترك ، وتنصب الألف على تقدير أن سيوفه تذر الهام ظاهراً ، وأترك الألف فلا تذكراً مكانها لم تخلق أو على نحو هذا التقدير .

ورويداً زيدا أى أمهله . ويستعمل مصدراً فقول : رويد زيد يكسر زيد ،

وبله ورويداً إذا كانا مصدرين فهما اسمان منصوبان نصب المصدرين .

ونحو : ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ مثلث التاء أى أسرع ، ونحو ذلك كثير .

وقد يكون اسم الفعل بمعنى الماضى : شتان بمعنى افرق ، وهيات بمعنى بعد ،

وفي هيات إحدى وخمسون لغة ذكرها اللقائوس يقال : هيات العقيق ، وقد

توصل باللام بعدها زائدة ﴿ هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا تُوْعَدُونَ ﴾ وفي الآية أقوال :

وتكسر غون شتان زيد وعمره ، وشتان ماها ونحوه ، وشكان أى أسرع .

وأما المضارع فهو أقل من الماضى نحو : وى أى أعجب يقال : وى لزيد .

وويك ، وتستعمل بمعنى الويل و : ﴿ وَيَسْكُنُ اللَّهُ ﴾ الآية تحمل الوجهين .

وأوه بفتح الألف وتثنية الهاء بمعنى أتوجع وفيها لغات وأف بمعنى أنضجر ،

وفيها أربعون لغة ذكرها اللقائوس ، وبعضهم يرد نحو هذا إلى الماضى فيعبر عنه

بمثل تعجبت وتوجعت وأنضجرت ودور . فبعض الكافية ، وبه صرح شارحها .

وعلى الفاموس عن العبارتين فقال : كلمة تعجب أو ترجع أو تضجر وكذلك

قال في مبهات بمعنى البعد .

وَفِي الْأَصَحِّ فِيسَ عَلَى إِخْرَاجٍ

مُطَرِّدًا وَالْعَكْسُ فِي دِخْرَاجٍ

فقال في فعل الأمر من الثلاثي بمعنى قياس عند سيديويه لكثرة ومقصود

على السماع عند المبرد مثل : نَزَالٍ وَتَرَاكَ وَدَرَاكَ وَمَنَاعٍ وَخَرَجَ ، بمعنى انزل

واترك وأدرك وامنع واخرج ونعا من النعي ، ودباب من دب يدب وأنشدوا :

تَرَاكِهَا مِنْ إِبِلٍ تَرَاكِهَا أَمَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَوْزَاكِهَا

مَنَاعِهَا مِنْ إِبِلٍ مَنَاعِهَا أَمَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَرْبَاعِهَا

وأما الرباعي فالأمر منه بوزن فاعلال مثل : دِخْرَاجَ ، لكنه مقصور على

السماع في الأصح ، ورؤي عن الأخفش جواز القياس فيه وأنشدوا :

قَالَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا قَرَقَارٍ وَاخْتَلَطَ الْمَرْوُفُ بِالْإِنْكَارِ

معنى البيت : قالت ريح الصبا للسحاب : قرقار أي قرقر بالزعد معناه

صوت به .

وَمَعَ مُضْمَرٍ يُنْقَلُ أَدْرِكََا

مِثْلُ عَلَيْكَ وَشَيْبَةُ ذُونَكَا

أي قد يكون بعض الحروف إذا والها الضمير هو والضمير أسماء مثل : عليك

زیداً ، اى احذره ، وإياك الأسد ، اى احذره أيضاً قال الله تعالى : ﴿ عَمَلَيْكُمْ
أَنْفُسَكُمْ ﴾ بفتح السين ، اى احذروها ، وإليك الفلام ، اى خذه ، بخلاف
لى عليك درهم ، وإليك قصدت فهما جار ومجرور ولا لبس .
وكذلك بعض الظروف نحو : دونك الشيء ، اى خذه ، وأما هاك فهو اسم
فعل قبل دخول الضمير بعده .

ذكر أسماء الأصوات

الصَّوْتُ مَا صَوَّنَا حُكِي وَمَا جَلَا
خِطَابَ غَيْرِ عَاقِلٍ مِثْلُ هَلَا

اسم الصوت ما حكي به صوت مثل : قَبْ حكاية وقع السيف ، وطق بفتح
الطاء ، وكسرهما وسكون القاف حكاية صوت الحجارة بعضها على بعض ، وشيب
حكاية صوت مشافر الإبل عند الشرب .

وكذلك ما يخاطب به غير العاقل مثل : هَلَا زَجْرٌ للخيل ، وهدع
تسكين لصغار الإبل ، وَعَدَسٌ زَجْرٌ للبغل ، وهجا أو هجر خسو للكلب
وأنشدوا :

سَقَرْتُ فَقُلْتُ لَهَا هَجِرَ فَنَبَرَقَتْ
فَذَكَرْتُ حِينَ تَبَرَقَتْ ضَبَارَا

ضبار اسم كلب ومثلها كثير .

وَعَبْرُ ذِي الْقَنُونِ فَهَوَ الْمَعْرِفَةُ
حُكْمًا وَذُو التَّنْكِيرِ حَاوِي ذِي الصُّفَّةِ

لما كانت أسماء الأفعال والأصوات في الاعتبار ، أسماء لدخول القنوين عليها ،
فالاسم لا يخلو من أن يكون معرفة أو نكرة ، ولا مقضي لذلك في البابين إلا
أن القنوين أغلب في المنكرات ، لأن المعارف غير بعض الأعلام لا تنون ،
فلذلك قيل هنا : إن المنون أولى به ، أن يلحق بالمنكرات وغير ذلك بالمعرفات ،

باب في تخفيف الهمزة بعد الساكن

ذكر الساكن بعد غير المحرك

إن يُسَكَّنِ الهمزة أخر أن يُبدلَ

بجَنَسٍ مَّا سَابَقَهُ قَدْ أَشْكَلَا

الهمزة إما ساكنة أو متحركة ، بل وكل حرف كذلك . واعلم أن تخفيف الهمزة كله جائز غير لازم إلا في مواضع سنذكرها إن شاء الله .

وإذا أردت تخفيف الهمزة وهي ساكنة ، فإنك تبدلها بجنس حركة ما قبلها فنقول في رأس ورأى : رأس ورأى بألف خالصة وفي ذئب وبئر : ذيب وبير بياء خالصة ، وفي سؤت مثل قلت من ساء يسوء : سوت بواو خالصة .

وكذلك في الكلمتين مثل : أأكلُ ، تبدل ألفاً فقول : آكلُ ، وتبدل واوا في نحو : أوْمِنُ فقول : أوْمِنُ ، وتبدل ياء في نحو : الهدى ائتنا والذى ائتمن ، ولم يقولوا إبت على هذا القياس .

ذكر المحرك بعد الساكن

وَأُدْغَمُوا مُجَرَّكًا فِيهَا قَمًّا

إن كان ساكن ياء عن الأصل انتقى
إن كان الهمز محرّكاً وقبله ساكن ، فالساكن إما صحيح أو لا ، فإن كان
غير صحيح فهو ياء أو واو أو ألف .

فإن كان ياء فهو إما أصلي وإما زائد .

فإن كان أصلياً فهو مثل الصحيح ، وسيأتي إن شاء الله .

وإن كان زائداً فهو إما للإلحاق ، وإما لغيره .

فإن كان لغير الإلحاق فيجوز لك أن تدغم الهمزة في هذه الياء ، فتقلب
الهمزة ياء لأجل الإدغام مثل : خطية ونبي ، أصلهما خطيئة بالهمز ونبيء كذلك ،
لأنهما من الخطأ والنبأ ، وهذا الإدغام هنا أكثر من إبقاء الهمزة على حالها .
وأما إن كانت الياء للإلحاق فهذا حكمها .

وَلَيْسَ مُلْحَقًا وَمَا لِيَا جِيلٌ

لَلْوَاوِ وَالْمُخَالَفِ الْأَصْلِ فَقُلْ

ويشترط في جواز الإدغام أن لا يكون للياء للإلحاق مثل : جِيَالٌ كحيدر ،
أي ضبع وجيالة الجرح غثيشه ، ومثل : حيدر من سأل سيال .

وما ذكرناه من الحكم للياء فالواو مثلها لذلك ، فإنها إذا كانت ساكنة
زائدة لغير الإلحاق ، فالهمزة تدغم فيها كالياء نحو : النبوة ومقروء فإن كانت

للإلحاق فلا يدغم فيها نحو : حَرَّأَبٍ ، ولا إن كانت أصلية نحو : يَبُوء
وَيَسُوء .

وَمَا خالف هذا الأصل فهو منقول كما حكى الإدغام في ضوء وشيء وحِيل .

وَبَيْنَ بَيْنَ إِنْ يَكُنْ تَلَا أَلْفَ

وَبَعْدَ غَيْرِ ذَا سَوَى هَمْزٍ حُذِفَ

ثم إن كانت الهمزة بعد ساكن وهو ألف ، فإن الهمزة تهمّل بينَ بَيْنَ
أى بينها وبين جنس حركتها فنحو : ﴿ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ بينها وبين الألف
﴿ وَمَا تَشَاءُونَ ﴾ بين الهمزة والواو ، ونحو : بائن وجائن وقائل وسائل بينها
وبين الياء فتأمّلها ، وفي الغالب كما قال الشاطبي :

• وَلَا يَدُّ مِنْ شَيْخٍ يُرِيكَ رُسُومَهَا •

وأما إن كان غير ما مضى فلا بد من أن يكون همزة أو لا ، فإن كان همزة
فسيأتى مع اجتماع الهمزتين إن شاء الله .

وإن كان غيرهما فإن الهمزة تحذف نحو : مسيلة ويسل رهذا
تتميم الحكمة .

وَالسَّكُونُ شَكْلُهَا وَانْتَدَرَا

وُجُوبُهُ فِي مَلَكٍ وَفِي أَرَى

إذا حذفت الهمزة قبل الساكن الذى هو غير همزة ولا ألف ولا واو أو ياء
زائدتين إلا للملحقين ، فإن شكل الهمزة أى حركتها تنقل للسكّن الذى قبلها
نحو : مسلة ويسل وجيل وحوب فيقال : مسالة ويسل بفتح سينهما . وسل فى الأمر
كثير نحو : ﴿ سَلْ بَنَى إِسْرَائِيلَ ﴾ أصله مثل : ﴿ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ .

وجيل وحرب بنفع الاعتلال منهما : لأن الهمزة المحذوفة من الكل مفتوحة ، وإن كانت الهمزة مكسورة فالسّاكن قبلها مع حذفها مكسورٌ ، وإن كانت الهمزة مضمومة فالسّاكن قبلها مضموم مثل : أفس كعقد تخفف أقوس كأفلس ، وسواء كان ذلك في كلمة كما مضى أو كلمتين نحو : من أخيك بفتح النون ، وحذف همزة أخيك ، ومن أمك بضم النون وحذف همزة أمك ، وهل إخوانك قادمون بكسر لام دل وحذف همزة إخوانك .

وقول في يسوءك ويحيئك : لن يسوك ولن يحيك بالتخفيف ، وقس على ذلك ما شابهه .

وأما الملك بفتح اللام فأصله على الأصح عندي ملاك ، تخففت الهمزة بالحذف لازماً فقليل : ملك ، وقد ورد السماع به بغير تخفيف :

ولست بجنى والكنى ملاك ينزل من جوى السماء يصوب
وهذا فادر فيه كما ندر في يكرم يؤكرم على الأذل فلا يمتد به .

وأما أرى فأصله رأى يرأى كئأى ينأى ، ولكثرة استعماله التزم تخفيفه قليل : يرى بحذف الهمزة ورأى ونرى ونرى كذلك .

وكذلك إن كان أوله همزة التقديية نحو : أرايت زيدا عمراً فإن كانت الهمزة السابقة همزة استفهام فحذف الهمزة للتخفيف قليل وهو قراءة الكسائي في نحو : ﴿ أرايتك هذا الذي كرمت ﴾ ونادر تشبيهه هل بهمزة الاستفهام في قوله :

• صاح هل رأيت أو سمعت براع •

وقد سمع بقاء الهمزة نادراً فلا اعتبار به نحو :

أرى عيني ما لم ترأياه كلانا عالم بالترهات

ذكر المحرك بعد تحريك

وإن يكن همزاً متحركاً كما تلا

فالفَتْحَ إثرَ الكسرِ ياءَ أبدلاً

هذا إذا كان الهمز متحركاً فهو إمّا مفتوح وإمّا مكسور، وإمّا مضموم، وهذه الثلاث قبل كل واحدة منهما، فاقبضت القسمة سبع مسائل، فإنها إذا كانت مفتوحة وقبلها مكسور فهي تقلب ياء مثل: فيه وميه ﴿ورِياءُ الناس﴾ مررت بغلام أحمد إذ لا تَخْتَصُ هذا التخفيف بالاتصال في كلمة.

والواوُ إثرَ الضمِّ والياءُ إنْ بلى

ذا الكسرِ والعكسَ بواوٍ أجمل

وإن كان الهمز مفتوحاً بعد ضمة فهو يقلب واواً نحو: موجلُ مؤاتى: من أجل وآتى، وفي المفصول نحو: هذا غلام أبوك.

وأما إن كانت الهمزة مكسورة وقبلها الضم وهو المشار إليه بكلمة ذا في البيت، واسم الإشارة في موضع نصب بالفعولية، لأنه متعلق بالهمزة تقلب ياء نحو: سيل وفي نحو: ديل، وفي المفصول نحو: هذا غلام إخواتك.

وأما عكس ذلك وهو أن تكون الهمزة مضمومة ومما قبلها مكسور فالهمزة في هذا تقلب واواً نحو: يستهزون ومشتهرون، ومررت بغلام أختك ومما أشبه ذلك:

واعكسهما وغيرُ ذينِ يَنْدُرُ

وما سِوَاهَا بَيْنَ بَيْنِ الأشهرِ

الضمير في واعكسهما يراد به الوجهان الأخيران، فإن الأخفش يخففهما

بعكس ما مضى . وهو أن الهمزة إذا كانت مكسورة وقبلها مضموم ، فإنه يقلب الهمزة واواً نحو : سئل يقول فيه سول ، وإذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها مكسور فإنه يقلب الهمزة ياء . فيقول في : مستهزون مستهزين بالياء .

وأما غير ما مضى فهو يشتمل خمس صور :

الأولى : مفتوحة قبل فتحة نحو : سأل .

والثانية : مضمومة بعد ضمة مثل : روس .

والثالثة : مضمومة بعد فتحة مثل : رهوف .

والرابعة : مكسورة بعد فتحة مثل : سيم .

والخامسة : مكسورة بعد كسرة مثل مستهزين ، فهذه الخمس كلها تخفف بتسهيلها بين بين على الأشهر فيها .

ومعنى تسهيلها بين بين أن تأتى بها بين الهمزة وبين حرف حركتها ، وتجعل حركتها مخففة مبهلة ، بحيث تسكن كالساكنة ، ولم تكن كذلك . وزعم الكوفيون إلى أنها ساكنة ورده سيبويه في الشعر من تسهيلها قبل ساكن كما قال الأعشى :

إن رأت رجلاً أعشى أضربه ريب الزمان ودهر مقبل خبل

ولا يجوز في الشعر اللقاء الساكنين ، وقد جاء في هذه الحركات غير بين ، ولكنه ليس بالشهير نحو : سألت في سألت بقلب الهمزة ألفاً سألت هذبل رسول الله ﷺ فاحشته .

قال بعضهم : وتقلب واواً ساكنة إذا انضمت وانضم ما قبلها كروس وياء ساكنة إذا انكسرت وانكسر ما قبلها ، كستهزين . قلت : والظاهر أنها في المثالين محذوفة لا مقلوبة واواً ساكنة ، ولا ياء ساكنة ، وقد صرح بذلك

للشاطبي في نحو : مستهزون ، وليواطوا ويستنبطونك والصابئون والنصارى .
مما اجتمع فيه همزة وبعدها واو ، فقد قرئ بحذفها أبداً ، وتكون كالعدم فيبقى
ما قبلها مضموماً كأن الواو قد لحقته ، ولم تكن ثم همزة .

وقال بعضهم : بإبقاء الكسرة على حالها وعلى هذا قبيح لعدم الواو الساكنة
بعد الكسرة في اللغوية ، وإذا أثبت مستهزون بالحذف ، فكذلك تحذف الهمزة
المكسورة قبل الياء في نحو مستهزين ، وروى عن بعضهم أنه كان يخفف مثل
سئل ومستهزون بين بين ، أى حركة الهمزة وبين للياء أو الواو ، وفي كل منهما
على حسب الاختلاف في ذلك وفيه يقول الشاطبي : بياء وعند الواو في عكسه ،
ومن حكى فيهما كالياء وكالواو اعظلا وأشار للناظم إلى نحو : ما مضى بقوله :
وغير ذين ينذر تخفيف الهمزتين .

ذكر الساكنة بعد محركة

إِنْ يَجْتَمِعُ فِي كَلِمَةٍ هَمْزَانِ
فَالسَّائِلُ أَمْدٌ مَعَ سَكُونِ الثَّانِ

تخفيف الهمزتين من الكلمة هذا بابه ، فإن كان للهمزتان في كلمتين فسيمع
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وأما في كلمة فإن كانت الثانية منهما ساكنة فإنها تمد بحائسة لحركة ما قبلها
نحو : اِيْعَمِنَ وَأَوْتَمِنَ مَبْنِيًّا لِمَا لَمْ يَسْمِ فاعله وائتمنه على ذلك ونحو : آدَمَ
ومختلف في آخر هل هو فعل أم فاعل .

ذكر الحركة بعد السكون

وَالْعَكْسُ إِلَّا مَا يَجِي مَدَغْمًا

فَهُوَ إِذَا ضُمَّ إِلَى الْوَاوِ انْتَمَى

عكس ما مضى هو أن تكون الهمزة الأولى ساكنة ، والثانية متحركة والمنعركة إما منقوحة ، وإما مكسورة ، وسيأتي حكمها ، وإما مضمومة فهي تبدل بحرف حركتها وهو الواو .

كما أنك إذا صفت من الهمزة مثل يقلل تقول : واوؤ بإبدال الهمزة الثانية واوآ ، ولا تدغم في هذا الموضع ، بل ولا تدغم إلا في موضع واحد ، وهو أن تكون في محل العين من فعل يفعل بتشديد العين مثل : سأل يسأل أو يسأل أو يسئل أو ما شابه ذلك في الوزن وهو المراد بالاستثناء في قوله إلا ما يجيء مدغماً ، ولم يفسر في أى موضع تكون مدغمة اتكالا على أنه قد أفرد للإدغام باباً يطرد ذلك فيه إن شاء الله .

وَالْيَا لَدَى كَسْرِ وَمُطْلَمًا إِذَا

طُرِفَ وَالْفَتْحُ يَوْجَهَيْنِ حُذَا

إذا كانت الهمزة مكسورة بعد همز ساكن في كلمة فإنها تبدل ياء ، كما إذا قيل لك في مسائل التمرين صُغ من الهمزة مثل : ثعلب وقُدَّعِيل ، فإنك تقول : تأتي تقول : أوامم ، كما تقول : أوادم جمع آدم والمآزني يقابها ياء فيقول : لم بم فهو الوجه الثانى .

وغير قلب كخطايا ما ارتضى
وحنفوا بالواو غير المنقضى

أصل خطايا خطاي لأنه جمع خطيئة ، فأبدلت الياء من خطائي همزة كهزة رسائل ، فكان ذلك خطائي بهمزتين أولاهما مكسورة والثانية معربة ، فلما استثقل قلبت الهمزتان لأنهما في محل التغير وهو الطرف ، قلبت الثانية ألفاً والأولى ياء مفتوحة .

وسمع فيه غير للقلب وهو التخفيف قليل خطائي بإبقاء الهمزتين وهذا ضعيف .

وأما غير ما مضى فالثانية قلب منه واواً مطلقاً وذلك كالهزمة المفتوحة بعد الضمة ، فمثل : قَدْ عَمِلَ مِنَ الهمزة أو ياء كما قال قيل في تصغير آدم أويدم .
وللثانية المضمومة بعد الفتح كهضم من الهمزة أو و أو المضمومة بعد للضم كحنق من الهمزة أو و فهو الثالث .

ذكر التخفيف

تخفيف كل ما مضى قد استجلاً

ومدّ أولى الهمزتين أولاً

جميع ما ذكرناه في تخفيف الهمزة جائز غير لازم كما أخبرتك أولاً ، وقد ذكرت لك حيث يلزم كما في أرى ، وحيث أفضل كما في خطايا ونحوها ، ثم إن كان للهمزتان الخففتان في أول كلمة فيجوز لك أن تمد الأولى منهما مع بقاء الثانية على حالها نحو : ﴿ أأمنتم أن يخسف بكم الأرض ﴾ ﴿ أئذا كنّا تراباً وعظاماً أئنا لمبعوثون ﴾ ﴿ أنزل عليه الذكر من بيننا ﴾ .

وهمز الاستفهام قبل الهمز إن

ضمّاً قبل فقلبه واواً زكناً

ثم إن همزة الاستفهام إذا كان بعدها همزة ، وإن كان قبل همزة الاستفهام ضمة متصلة بها في الكلمة التي قبلها ، وإن همزة الاستفهام يحوز قلبها واواً كما قرأ قنبل في الوصل في الوصل في قوله تعالى : ﴿ إلیہ النُّشُورُ ﴾ وأمنتم بإبدال الأولى واواً ، ويحوز فيها وصلًا وابتداء قلب الثانية واواً كما مضى في المفتوحتين ، لأن همزة الاستفهام كالهزمة الأصلية فيقال : أو انزل بالواو وأئذا بالياء .

ذكر وقوعهما في كلمتين

بِكَلِمَتَيْنِ حَقَّقُوا كَلَامًا وَخَفَّفُوا كَذَلِكَ فِي إِحْدَاهَا

إذا اجتمع الهمزتان في كلمتين آخر الكلمة الأولى ، وأول الكلمة الثانية ،
فهما إما مفتحتان ، وإما مختلفتان ، فالتفتحتان ثلاثة أوجه : مضمومتان
أو مفتوحتان أو مكسورتان .

وأما المختلفتان فهي الست الصور الباقية ، والسابعة أن تسكن إحداها
فأما التحقيق فهو ظاهر كجاء أمرنا وأولياء أولئك ومن السماء إن .

وفي المختلفتين على هذا القياس نحو : إن يشأ أحد ، وجاء إبراهيم ويحيى
وإسحاق ، ولن تجي . أم عمرو ، وإلى آخرها ، وحكى عن أهل الحجاز أنهم كانوا
يخففونها معاً ، فالهمزة الأولى تخفف على تقدير كأن لم يكن غيرها ، والهمزة
الثانية تخفف على تقدير أن قبلها همزة ، فيجوز لك في نحو : جاء أحد تسهيل
الأولى بَيْنَ بَيْنَ كما مضى في الهمزة التي قبلها ساكن .

والثانية تقلب واواً كما هو في الهمزتين المفتوحتين مثل أو أمنتم ، وعلى
اختيار المازني فإنها تقلب ياءً .

وأما نحو جاء إسحاق فالأولى تسهل بين بين كما مضى ، والثانية تقلب ياء
كما مضى في اجتماع الهمزتين .

وأما نحو : لم يحي أحد فالإدغام فيه قيل كما سيأتي في باب إن شاء الله .
وعلى قياس تخفف الأولى فإنها تبدل ياء ثم تحذف للاعتلال والثانية تقلب
واواً أو ياءً على هذا القياس ، وأما بعض العرب فإنه يخفف إحدى الهمزتين ،

وهي إما الأولى فذلك جائز فيها لأنها في الطرف ، وإما الثانية وذلك جائز فيها لأنها منشأ النفل .

فأما تخفيف الأولى فهو كتخفيف الهمزة من كلمة ، وأما تخفيف الثانية فهو كتخفيف الهمزتين من كلمة ، وقد مضى ذكر كل منهما مفصلاً فلا يحتاج معهما إلى زيادة فتأمله من هناك ، تبحر ما يغنيك إن شاء الله .
واقدم ذكرت لك منه هذا في وجهه تخفيفهما معاً ما يستدل به على ذلك والله الهادي .

والثاني في اتفاقٍ اقلبه كمد
أو مدة وحذف همزة ورد

وهذه ثلاثة أوجه في المتفقين زيادة على ما مر .

الوجه الأول منها : قلب الثانية مدة مثل المدة الثانية أى تسهيلها بين الهمزة وبين الألف في المفتوحين نحو : ﴿ جاء أمرنا ﴾ ولقاء أصحاب النار ، وبين الهمزة وبين الياء في المكسورين نحو : ﴿ ومن وراء إسحق يعقوب ﴾ وهؤلاء إن كنتم ، وبين الهمزة وبين الواو في المضمومين نحو : أولياء أولئك في ضلال مبين .

والوجه الثاني : إبدالها مدة محضة ، فثانية المفتوحين ألف ، وثاني المكسورين ياء ، وثاني المضمومين واو ، وقد مضى أمثالها .

والوجه الثالث : حذف همزة من الهمزتين المفتوحتين ، وعلى مقتضى مذاهب النحاة ، ففيها اختلاف : أهى الأولى أم الثانية فنقول : ﴿ ولا تؤتوا السفهاء أموالكم ﴾ ، ﴿ لأماراة بالسوء ﴾ ، ﴿ إلا ما رحم ﴾ وأولياء ﴿ أولئك في ضلال مبين ﴾ إسماعيل ثلاث همزات من الثلاثة الأمثال ، وإبقاء ثلاث .

الوقف على الهمز المخفف

وَقِفْ عَلَى هَمْزٍ مَخْفَفٍ بِلِي
تَحْرُكًا فَا مَدُّدٌ وَفَاقَ مَا نُتِلِي

اعلم أن الهمز المخفف يوقف عليه على لفظه ، وقد مضى شيء من ذكره في باب الوقف .

وأما الهمز المخفف فإنه إذا وقف عليه إما أن يكون قبله متحرك أو ساكن ، فإن كان ساكناً فسيأتي إن شاء الله ، وإن كان قبله متحرك فهو يقلب مدّاً موافقاً حركة ما قبله نحو : ﴿ قال الملائكة ﴾ بالالف وثلاث قرءوا بالواو ﴿ وكل امرئ ﴾ بالياء وكذلك الهمز الساكن نحو : لم يجئ ولم يشأ .

وما تلا مُسَكَّنًا يُخْتَزَلُ

كما مَضَى فِي وَضْعِهِ أَوْ يَبْدَلُ

إذا كان ما قبل الهمز ساكناً فإن الهمز يخفف في الوقف بما كان يخفف في الوصل من حذف أو إبدال ، فالحذف مثل : شيء وصنو ورزء وردد وأخواتها . والإبدال مثل : سقر ونبي ، فهذا وأشباهه تقف عليه على مقتضى لفظه بعد التخفيف بما يقتضيه الوقف من سكون أو روم أو إسماع ، ولا يدخل في هذا الهمز الذي قبله ألف فسفرده بالذكر إن شاء الله قال :

وَاقْلِبُهُ إِثْرَ أَلِفٍ مَدًّا وَقِفْ

مُطَوَّلًا أَوْ اقْتَصِرْ عَلَى الْأَلِفِ

إذا وقف على الهمز التي قبلها ألف ، فإنها تقلب مدة ، ويوقف بمدة طويلة

إشعاراً بما حذف نحو : جا وبشاً ، فيما قبله أصلية ونحو : للعلماء والأنبياء والشهداء
فما قبله ألف زائدة .

والك فيها وجه آخر وهو أن لا تطول المدة بل تقف بمدة قصيرة مقدار
ما يتمحض الألف ، إذ لا سبيل إلى النطق بألفين ، وإن طالت المدة وكلا
الوجهين حسان .

وبعضهم بطول مدة نحو : جئت عشاء أكثر من نحو : جالزيادة ألف ثالثة .

وبَيْنَ بَيْنَ أن تروم أو أن تُشِمَّ

وقلَّ حَذَفُ ساكِنٍ أو ملتزم

إذا أريد الوقف بالروم أو الإشمام على الهمزة التي هي إثر الألف أى بعده ،
فإن الهمزة تسهل بَيْنَ بَيْنَ ، فالفتوحة مثل : جاء وشاء تسهلها بينها وبين الألف ،
والمضمومة مثل : يشاء وهم علماء ، تسهلها بينها وبين الواو ، والمكسورة مثل :
من العلماء والأنبياء تسهلها بينها وبين الياء .

ثم إن كانت الهمزة مجزومة فيجوز لك حذفها وصلاً ووقفاً نحو : لم يش ،
ولم يح بفتح الشين وكسر الجيم وصلاً وسكونهما وقفاً ، ويجوز ذلك في سكونها
للوقف مطلقاً بأي حركة تحركت نحو : شه وجه .

ومذا الحذف قليل ولم يقرأ به أحد فيما بلغنا ، والأول هو الأنصح والحسن
وغير ذلك من النوادر في الوصل والوقف كثير ليس هنا موضع بسطه .

ذكر أن المنقولة إليه الهمزة

وهَمْزٌ وَصِلَ فِي ابْتِدَاءِ كَالْخَضَرِ
يَجُوزُ حَذْفُهُ وَالْإِثْبَاتُ اخْتَرِ

إذا نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ، وهو لام التعريف ، فإنك تقول في نحو : الأخضر والإنسان والأخت ، أَخْضَرَ وَالْإِنْسَانَ وَأَخْتٌ بفتح اللام الأول ، وكسر الثاني وضم الثالث مُراعاة لحركات الهمزات المنقولة إليها ، لأنها كذلك على الترتيب .

وقد ذكرنا هذا الباب ثم إنك إذا ابتدأت بمثل هذه الكلمات فيجوز لك فيها وجهان :

الأول : وهو أقلّ تبتدىء بها على لفظها فتقول : لَحْمَرٌ وَالْإِنْسَانُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَجْتَلِبَ لَهَا هَمْزَاتِ الْوَصْلِ الَّتِي كَانَتْ فِي لَامِ التَّعْرِيفِ .

والثاني : وقيل إنه الأكثر تبتدىء قبل اللام بهمزة الوصل التي كانت موجودة فيه قبل التخفيف فيه فتقول : الصَّغَرُ الْإِسْلَامُ أُنْخِتَ وَمَا شَبَّهَ ذَلِكَ ، كذلك وعلى تقدير زيادة همزة الوصل فتقول : من لَحَرٍ بفتح النون ، وفتح لَحْمَرٍ بِإسقاط واو في ، وعلى الوجه الثاني تقول من لَحَرٍ بِسكون النون وفي لَحَرٍ بِإبقاء الياء .

وَرُبَّمَا جَاءَ كَعَادَ الْأُولَى
وَعَبَّرَ هَذَا كَالشُّذُوزِ قَوْلًا

وأما ما قرئ به في سورة النجم وعَادَ الْأُولَى فوجهه أن كلمة الأولى لما خففت بنقل حركة همزتها إلى لام تعريفها مع حذف الهمزة منها قيل : لَوَى .

ولما كان التنوين قبل هذه اللام أدغم للتنوين في اللام على قول ولا يعتقد
بهمزة الوصل في المنقول فكان ذاك (عاداً للولي) بحذف التنوين ، وتشديد اللام
كما لفظ به في البيت ، وربما جاء غير ذلك منقولاً عن العرب كما روى الكسائي
والقراء : أن من العرب من يقاب الهمزة لاماً بعد لام التعريف فيقول
في الأحمر والأرض الأحمر والارض ، ولا تنقل الحركة محافظة على سكون لام
التعريف ، وهذا كالشاذ من الأصول وإن لم يمتنع القياس عليه مع ضمه على
ظاهر قولهم .

باب الإبدال : أنصت يوم حدّ طاه زل ، على ترتيب أسياتي
وحرّوه أربعة عشر يجمعها : أنصت يوم حدّ طاه زل ، على ترتيب أسياتي
إن شاء الله : أنصت يوم حدّ طاه زل ، على ترتيب أسياتي
وعدها صاحب شمس العلوم اثني عشر حرفاً يجمعها قوله : مجد طويل انتها .
وقال آخر : دمجها لتخطوي ، وفي هذين نقص لترك الصاد والزاي وثبوتها
في صراط وزقر .

وعدها ابن مالك في الألفية تسعة أحرف يجمعها قوله : هدأت مرطياً .
وفي هذا نقص الصاد والزاء والجيم والنون واللام وسياتي ذكرها
إن شاء الله .
وأخذ بعضهم الأحرف الاثني عشر وزاد عليها السين فقال : استنجد
يوم طال .

وفي زيادة السين المهمة خلاف ، ومن تمسك بها فلقولهم : زحل مشدوه
ومسدوه ، والشدة والسدة ، قال : والشين هي الأصل والأكثر . ورد ذلك
أكثر ، ولربما تذكر في آخر الكتاب إن فتح الله لنا ذلك شيئاً مما لم يحضر
في هذه المجموع كشكشة تميم وأخوانها .

وقد أدمجنا باب الإعلال في باب الإبدال طلباً للاختصار ، ولأن الإبدال يعم
الإعلال ، وبالقلب ونحوه ، وإن كان لا يعم الحذف ولربما استطرّد الذكر إليه ،

وذكرنا بقية المحذوف للإعلال في باب الحذف ولتعلم أن كثيراً مما يطلق عليه اسم الإبدال أو الإعلال قد مضى ذكره كما هو في النسب والتصنيف والوقف وتخفيف الهمزة وغير ذلك مما لا حاجة إلى إعادته .
والمدغم قد يقلب أيضاً وأفردنا له باباً سنذكره فيه إن شاء الله .

والمدغم قد يقلب أيضاً وأفردنا له باباً سنذكره فيه إن شاء الله .

والمدغم قد يقلب أيضاً وأفردنا له باباً سنذكره فيه إن شاء الله .

والمدغم قد يقلب أيضاً وأفردنا له باباً سنذكره فيه إن شاء الله .

والمدغم قد يقلب أيضاً وأفردنا له باباً سنذكره فيه إن شاء الله .

والمدغم قد يقلب أيضاً وأفردنا له باباً سنذكره فيه إن شاء الله .

والمدغم قد يقلب أيضاً وأفردنا له باباً سنذكره فيه إن شاء الله .

والمدغم قد يقلب أيضاً وأفردنا له باباً سنذكره فيه إن شاء الله .

ذَكَرَ مَا يَبْدَلُ بِالْهَمْزِ

هَمْزًا أَصِيرَ مُعَلِّ عَيْنِ فَاعِلٍ
أَوْ طَرَفًا أَعْلَ ذَا الْهَوَى يَلِي

إذا بنى الفاعل من فعل أهل عينه ، فإن عين الفاعل تقلب همزة نحو : سار وقال وباع وخاف ، فهو سائر وقائل وبائع وخائف .

فإن كان عين الفعل حرف علة كعمور ، ولكن لم يعل بالقلب كباع ، فإنه يبقى على حاله ، فالفاعل منه عاوز ، فهذا فرق بين المعقل والمعل ، فافهم ذلك ، وقد ذكرنا نحو ذلك من قبل في باب فعل ما لم ينسب فاعله .

وأما إن كان حرف العلة متطرفاً فإنما أن يكون قبله ألف أولاً ، فإن كان لا فسيعاد إن شاء الله ، وإن كان قبله ألف فهو يبدل همزة بشرط هذا هو :

إِنْ زَيْدَ ذَا الْهَوَى وَمَزِيدَ مَدَّةٍ

مُتَمَلِّثٌ فِي جَمْعِهِ الْأَقْصَى اتَّحَدَ

الاعتلال إذا كان طرفاً فإنه يقلب همزة بشرط أن يكون الألف الذي قبله زائداً نحو : كساء وحياء ورداء واصطفاء وارتضاء واستدعاء إلى غير ذلك من الأمثال .

فإن كان الألف غير مزيد فإن الأخير يبقى على حاله نحو : أَيْ وَرَأَى وَأَمَّا الهمز في أحد عشر حرفاً فثلاث ، وهما ياء وتاء وثاء .

وأما الواو فهو على التقياس والزاي بالياء كذلك ، وبالهمز شاذ أيضاً ، ولذلك قيل في كسبَطَرُ مِنَ الْهَمْزَةِ : قرأى مع تخفيف الساكنة بالألف ولم يقل أحد إنه يجوز فيه قراءة ككساء .

وأما اشتراط المقلوب أن يكون طرفاً فلا لأن المتوسط لا يقلب همزة ، وبحكم
بتوسطه مع تاء التأنيث الداخلة عليه قبل القلب ، ولذلك لم يقلب نحو : دراية وهداية
و﴿سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ وشقاوة وسماوة بخلاف نحو : اصطفاة وارتضاة فإن اللقاء فيها
للهمزة وهي عارضة في المصدر بعد أن حكم له بما يستوجبه من قلب أو غيره .

وبخلاف نحو : عباءة وعِظاءة ، فإن التاء قد زيدت بعد عباء وعِظاء ، ثم إن
الاسم الذي ثابته مدة زائدة إذا جمع بالجمع الأنفى ، وهو أن يجمع على فاعل ،
فإن تلك المدة تقلب في الجمع مدة مثل : سحائب ورسائل وتنائف وصحائف في جمع
سحابة ورسالة وتفوفة وصحيفة وقد مضى في باب الجمع ذكر المطرد من ذلك
أو صحح المقلوب وبه كفاية إن شاء الله .

فأما ما لم يكن مدة زائدة فلا يقلب نحو : جدول وجداول وعِثِير وعثاير ،
ولا يقلب المد الأصلي كقائمة ومعيشة ومقاوم ومعاش وما شابههما .

وَذُوْ أَعْتَالَ الْعَيْنِ مِنْ فَعَالٍ
رَابِعُهُ الْمُعْتَلُ كُنْ مُبَادِلًا

قد مضى أن اللام الأولى من فاعل إذا كانت مدة زائدة ، فإن لم تكن
كذلك فلا ، وهنا إذا كانت العين من فاعل معتلة فإن الحرف الرابع من فاعل
وهو اللام الأولى تقلب همزة نحو : أول وأوائل وقوائل وبوائع وعاور
وعواير وفي جمع كُسُكْرٍ من باع بوائع مثل : أَيْمٌ وأَيْمٌ وأَيْلٌ وأَيْائل ،
وفي أكثر هذه الأمثال الماضية خلاف بين سيبويه والأخفش ، فالقلب هو مذهب
سيبويه وفرق الأخفش فقال :

وَالْخَلْفُ إِنْ لَمْ يَقْعَا وَآوَيْنِ
وَأَمْنَعُ لِمَدَّةٍ فَرَقَ اللَّامَيْنِ

اعلم أن معتل العين واللام الأولى من فعالل إما أن يقعا وآوَيْنِ كأول وأوائل
فهذا يقلب الرابع منه همزة مع الكل

وإما أن يكونا ياءين مثل أياشم أو واوياً مثل : عيائل جمع عيّل : كسيد
أصله عيول فما شابه هذين يقول الأخفش فيه : إنه لا يقلب همزة بخلاف بوائع
وقوائل ، فإنهما جمع بائعة وقائلة المهموزين في المفرد ، فذلك الهمزة في الجمع هي التي
في المفرد .

ثم إن كان بين اللامين من فعالل مدة ، فإن قلب اللام ممنوع مثل : طاووس
وطواويس ، وكذلك لو جمع نحو : بياع كشداد وتوراب وكضيراب من قام
فيقال : بيابيع ووابيع وقياويم ونحو ذلك .

وأما قوله شعراً :

* وكحلّ المينين بالعواور *

فأصله العواوير جمع عوار كشداد وهو التّدا .

وأما قوله :

* عيائل أسود ونمر *

فقال : عيائل بالهمز أصله عيائل جمع عيّل كجيد ، فأشبهت بكسرة لام الجمع
مع بقاء الهمزة على أصلها .

وَشَذُّ غَيْرِ مَا مَضَى وَالْهَمْزُ فِي
مَصَائِبَ شَاعَ وَبِالْفَتْحِ اكْتَفَى

شذ غير ما مضى نحو : ضَيُّونَ وضَيَّاونَ قياسه ضيَّابن بالهمز ، ولكن
قياس الواو من ضيَّون إدغامها ياء ، فلما كانت الواو في المفرد شاذة احتمل
شذوذها في الجمع والضيَّون : السفور المذكور .

وشذ الهمز في مصيبة ومصائب بدلا من المدة الأصلية ، وهو كثير في هذه
الكلمة ، وحكم بعضهم بلزومه فيها وما وجد من نحو ذلك فهو شاذ مثل : معيشة
ومعاش ، ومنارة ومناير تشبيهاً للأصلي بالزائد ، وليس ذلك فيهما لازماً وهو
الأكثر تركه ، والله أعلم .

وَأَزَلَّ الْوَائِنِ صَدْرًا أَبَدِلَا

بِالْهَمْزِ إِلَّا مَا كَوَّلَى انْجَلَى

إذا اجتمع واوان في صدر الكلمة أى في أولها فإن الواو الأولى منهما تقلب
همزة نحو : أوأصل جمع أصله وواصل لأنه فواعل ، والفاء واو ، فلما قلبت همزة
قيل أوأصل ، وكذلك في تصغير واصله تقول أوبصلة لأن أصله فوبصلة فاجتمع
الواوان .

وسواء كان الثانى من الواوين متحركاً كما مضت الأمثال أو ساكناً ،
ولذلك قيل في مثل : جوهر إذا صيغ من وأد تقول : أوأد وجمعها أوأد ،
فقلب الواو الأولى همزة .

ويستثنى من ذلك نوع واحد وهو أت يكون مبنياً لما لم يسم فاعله من
فعل واوى الفاء بوزن فاعل ، فإليك لا تقلب : بل تقول ويعدو وفي رولى
وما شابه ذلك .

وَمُطْلَقًا جَوَّزَ بِوَاوٍ أَشْكَلًا
لَا زِمَ ضَمِّهِ وَلَمْ يَشَقَّادَ

يجوز أيضاً قلب الواو مطلقاً إذا اجتمع فيها ثلاثة شروط :

الأول : أن تضم .

الثاني : أن تكون للضمة أصلية .

الثالث : أن لا يكون مشدداً .

فالجائز فيه سواء كان في أول الكلمة مثل أجوه وأغد ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ
أَقْبَتَتْ ﴾ ويوم ألدت أصلها : وجوه ووعد ووقعت وولدت ، أو كان الواو حشواً
فكذلك نحو كاد وأثوب ونور : كمهور ﴿ وَيَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً ﴾
وما شابه ذلك .

فإن لم تضم كمور وأسود لم تقلب ، وكذلك إن كانت الضمة غير أصلية
نحو : هذه دلوك ، واخشوا القوم ، وكذلك إن كانت مشددة كنفقوا فنقولا .

وَبَعْضُهُمْ أَجَازَ ذَا إِنْ صَدَرَا

فِي كَلِمَةٍ مَعَ كَوْنِهِ مُنْكَمِرًا

بعض النحاة وهو المازني روى عنه إجازة قلب الواو المكسورة همزة إذا
كانت في صدر الكلمة ، أي أولها نحو : أشاح وأعاه وإفاده في وشاح ووعاء
ووفادة فإن لم يكن مقصداً لم يقاب نحو : طويل وقوي .

وحكى القراء في رجل مول أي كثير المال مثل بالهمز فهو شاذ ، وإن كان
غير مكسور لم يقلب مثل وعد ووجه ووجه ورله .

وأما نحو : أسماء فأصلها وسما فأبدلت همزة على غير قياس مع الجميع فهو
شاذ فادر .

وَفِي الضَّالِّينَ وَمَا ضَامَهُمْ شَذُّ
وَمِثْلُ عَالِمٍ وَمُوقِدٍ أَشَدُّ

قد شذ قلب الألف همزة مفتوحة ، إذا كان ما بعدها حرف مدغم مثل :
الضالين ودابة وشابة ، هرباً من التقاء الساكنين ، ولا يسقتم البيت مع كلمة
للضالين إلا بهذا للقلب ، لأن أوزان الشعر لا يجتمع فيها ساكنان أبداً ، اللهم
إلا أن يكون في القافية نحو قوله :

• مَا هَاجَ حَسَّانَ رُسُومَ الْقَامِ •

ولذلك كتب تختص به فلنرجع إلى الغرض المقصود إن شاء الله .
وأما قلب ألف نحو : عالم وخاتم همزة فهو أشد من الأول ، وأنشدوا للمعراج
في هز العالم قوله :

فَا دَارَ سَلَى لَا اسَلَى ثُمَّ اسَلَى فَنَحْدَفُ هَامَةً هَذَا الْعَالَمِ
وَذَلِكَ لِأَنَّ أَلْفَ الْعَالَمِ أَلْفَ تَأْسِيسٍ لَا يَجُوزُ مَعَهَا نَحْوُ : اسَلَى فَأَبْدَلَهَا هَمْزَةً
لِقَارِبٍ مَخْرَجِيهَا كَذَا أَنْشَدَ بَيْتَهُ عُلَمَاءُ النَّحْوِ وَعُلَمَاءُ الْعَرُوضِ عَلَى مَا وَجَدْنَا
عِنْدَهُمْ

وكذلك قيل في البارز بالهمز وأصله الألف لقولهم أبواز ، وقد تبدل
أيضاً من الواو نحو : موقد وموسى وأنشد أبو علي فيها :

• أَحَبُّ الْمُؤَقِدِينَ إِلَى مُوسَى •

وَالْهَمْزُ مِنْ يَاءٍ شَذَّ وَذَا يُبَدَلُ

وَالْهَمْزُ فِي مَاءٍ مِنْ يَاءٍ يُبَدَلُ

وقد شذ قلب الياء همزة نحو : شئمة ، وقطع الله أديه ، وفي أسنانه أَلَل .

أصله شيمة ويديه ويلل مع بعضهم، وإلا فظاهر القاموس أصله همزة ألآت أسفانه
كفرح، أي فسدت.

وقد تبدل الهمزة من للهاء أيضاً في الماء أصله ماء بدليل قولهم: مويه،
وفي جملة أمواه وقد يقال: ماء بالهاء قايلاً بحكاية القاموس.

وقال بعضهم: إن أصل أل أهل قلبت الهاء همزة ثم ألفا لأن الهاء لا تقلب
ألفاً وتقلب الهمزة كذلك.

وقال بعضهم: أصل ألا في التحضيض هلا، وليس كذلك ظاهر القاموس
في آل وألا والله أعلم.

وقال بعضهم: أصل ألا في التحضيض هلا، وليس كذلك ظاهر القاموس
في آل وألا والله أعلم.

وقال بعضهم: أصل ألا في التحضيض هلا، وليس كذلك ظاهر القاموس
في آل وألا والله أعلم.

وقال بعضهم: أصل ألا في التحضيض هلا، وليس كذلك ظاهر القاموس
في آل وألا والله أعلم.

وقال بعضهم: أصل ألا في التحضيض هلا، وليس كذلك ظاهر القاموس
في آل وألا والله أعلم.

وقال بعضهم: أصل ألا في التحضيض هلا، وليس كذلك ظاهر القاموس
في آل وألا والله أعلم.

وقال بعضهم: أصل ألا في التحضيض هلا، وليس كذلك ظاهر القاموس
في آل وألا والله أعلم.

ذكر ما يبدل بالألف

أَلِفًا أَقْلِبُ وَآوًا وَيَاءً نَقْلًا
مَفْتَحًا إِذَا نَحَرِيكُهُ تَأْصِلًا

إذا وجد واو أو ياء متحركاً حركة أصلية وقبله مفتوح ، فإن الياء والواو يقلبان ألفاً نحو : قال وباع وخاف وهاب وطال ، أصله قول وبيع بكسر الواو والياء ، وخوف وهيب بكسرهما وطول ككرم ، ونحو : باب وناب في الأسماء أصلهما بوب ونيب بالتحريك ، وكبش ضاف ورجل نال ، أصلهما مع بعضهم ضيوف ونول كفرح ونحو : ناقة وزنها فعلة كشجرة .

فِي طَرَفٍ أَوْ قُرْبٍ وَلْتَفَقَلْ

كَقَوْدٍ وَحَيْدَى وَحَوْلٍ

ويشترط في هذا المقلوب أن يكون طرفاً أو في قرب الطرف ، فأما في اللطاف فهو مثل : رمى ودعى وسمى ونهى وما شابهها ، وفي الأسماء مثل : عصى وفقى وأخواتهما .

وأما قرب الطرف فهو كما مضى من الأمثال السابقة في البيت الأول ، نعم فلو كان ما قبل الواو والياء غير مفتوح لم يقلب كذلك نحو : قحدوة وبلنسية ، وكذلك إن كانت الحركة غير أصلية ، أعني حركة الياء والواو نحو : بيضات وجوزات في لغة تميم .

ويمكن أن يقال فيها لخروجها عن حكم الطرف ، فلو صيغ مثل : ملكوت من عزاً ودمى لقليل عزاً ووت ورميوت ، وقد سمع ترك الإعلال شاذاً فيما يسهل رجه

كقولهم : الروح والعبث والقود والحول بالتحريك في الشكل ، وكذلك قيل
حمار حَيْدَى كجوزى أى يحيد عن ظله لنشاطه .

وقيل : رجل حول كفرح كثير الخيلة ، ومثله : دوع أى خائف ، ولم يحى
مثل : عضد ولو صيغ عليه من باع ل قيل رجل باع ، كما قيل طال في الفعل ، وأصله
طول ككرم وسند كرك فبما بعد إن شاء الله باباً يتميز به أصل الفعل أنه من
فعل أم فعل ، ولعدم التصرف صح نحو : بيان ، وطويل وعمور .

وكذلك في نحو : رميا ودعوى ويرميان ويدعوان وعصيان وفتيان .
وكذلك يمتنع قلبه إذا تلتبه يا . النسب فيقال : عصوى وفتوى كما مضى
في بابه ، أو لعروض الحركات في نحو ذلك .

وكذلك نحو : اسمين يا زيد واسمين يا هند واسعون يا قوم كما مضى
ذكره في بابه .

وَأَوْ عَيْنِ افْتَعَلَ الَّذِي جَلَّى
تَفَاعُلًا صَحَّحَ وَعَيْنِ افْتَعَلَ

افتعل إذا كان بمعنى تفاعل وعينه واو فإنه لا قلب فيقول : اعتوروا
واجتوروا بمعنى تعاوروا وتجاوروا ، فإن كان افتعل لغير ذلك المعنى قلبت ألفه
نحو : اعتاد واختار .

وكذلك إن كانت عينه ياء نحو : ابتاعوا واستأفوا ، أى تضاربوا
بالسيوف ، وكذلك باب أفعل بتشديد اللام يمتنع إعلاله فيقال فيما يكون من
بابه فعل بكسر اللين صحيحه نحو : سود وهيف وعور وحول ، وفي المصدر فعل
بالتحريك ، وكذلك نحو : هيف وعور وحول وأما نحو قوله : ربي

• أعارت عينه أم لم تعار •

فهو شاذ ومعناه عورت .

وَعَيْنَ مَا لَامًا أَعْلَامًا مَنَعَ وَمَا

كَجَوْلَانٍ مَعَ جُلٍّ الْعِلْمَا

إذا أعل اللام من فعل معتل عينه فلا تمل العين منه أيضاً نحو : هوى وهوى وطوى وثوى وحي وعي ، وكذلك في المصدر نحو : الهوى والحميا .
وأما عين فعلان بالتحريك فهي تصحح أيضاً لبعدها عن الطرف نحو : جولان ودوران وسيلان وهيمان وأخواتها ، وبعض العرب يعلمها فيقول : داران وهامان ودالان وجالان من دار يدور ، وهام يهيم ، ودال يدول ، وحال يحول وهذا قليل ، وأجاز المبرد القياس عليه .

وَالْوَاوُ قَدْ يُبَدَّلُ فِي كَيَوْجَلٍ

وَفِي كَأَوْلَادٍ ضَعِيفًا يُبَدَّلُ

وقد يبدل الواو مثل : يوجل ألفا فيقال : ياجل وناجل وتاجل ، واختلف في ذلك على قولين :

أحدهما : أن ذلك عام في فعل كفرح الواوى ألفا فيجوز على قياسه وله ياله بمعنى يوله .

وقال آخرون : إن ذلك في مضارع يوجل لا غير ، ويضعف بدل الواو ألفا في أفعال جمعاً مثل : أولاد فقد روى فيه الأد ، وعليه فنقول في أوراق : أراق وهذا ضعيف .

وَطَبِيٌّ تَقْلِبُ يَاءٌ طَرَفًا

يُبْنَى عَلَى الْفَتْحَةِ مَكْسُورًا قَفَا

تقلب الياء ألفا في لغة طبي ، إذا اجتمع فيها أربعة شروط :

الأول : أن يكون طرفاً فلا يدخل في ذلك نحو : وحيدى .
والثانى : أن تكون مفتوحة فلا يدخل في ذلك نحو : الوالى والقاضى .
والثالث : أن تكون مبنية فلا يدخل في ذلك نحو : رأيت القاضى ، وأما
باء نحو : عبدى فلا كلام فيها لأنها اسم برأسها .
والرابع : أن تكون بعد مكسور فلا يدخل في ذلك نحو ظبية ورقية .
ومثال الجائز فيه القلب نحو : رضى وهوى وما شابه ذلك ، فكل ذلك نقلبه
ألفاً ولا لبس فى أن ما نهل الألف لا يكون إلا مفتوحاً ، وقام التانيث لا تخرجه
عن حكم الطرف فتقول فى الناصية : ناصاة ، هكذا روى عن طيى فى لفهم ،
والله أعلم .

ومن فعَالٍ الأخيرُ ينقلبُ
حَتَّى إِذَا اعْتَلَّ وَمَعْتَلَّ صَحَبَ
يقرب لام فعَالٍ أَلِفًا إذا كان معتلاً ، وقبله حرف اعتلال مثل : عطية
وقضية وسجية ، وعطايا وقضايا وسجايا ، وأما نحو : خطايا جمع خطيئة فإنه
كذلك ، لأن الهمزة تدغم فى اللام فتصير خطية كعطية ، فتجتمع جمعها ، وقد
مضى ذكره .

وكذلك فى نحو : هراوى جمع هراوة كرسالة وهى العصا ، وسند كرحم الواو
والياء من نحو : عطايا وهراوى فى موضعهما إن شاء الله .

ذَكَرَ مَا يَنْدَلُ بِأَلْيَاءِ الْإِلْفِ
وَبَعْدَ كَثَرِ يَاءِ الْقَلْبِ الْأَلْفِ
وَهَكَذَا إِنْ يَاءُ تَصْفِيرٍ رَدِفَتْ

يقلب الألف ياء إذا انكسر ما قبله نحو: مصاييح وقراطيس في جمع مصباح وقرطاس، ونحو: مصيبيح وقريطيس في مصفرهما، ونحو: قيعال في قاتل، وكذلك إن كانت قبله ياء التصغير فتقول في نحو: غلام وكتاب وسحاب وغزال غليم وكتيب وسحيب وغزبل، وعلى ذلك فقس .

كذلك واو تأتي وأواني وأما الهمز المقطوف فإنه يقلب ياء إذا كان قبله همز ساكن، سواء كان المقطوف منصوباً أو مرفوعاً أو مخفوضاً فمثل: سِبَطَرُ في الصوغ من قرأت قرأى .

وأما إن كان الهمز مفتوحاً فمختلف في أنه يقلب واواً أو ياءً إذا سبق هذا الهمز الساكن فتقول في مثل: سفرجل من قرأت قرأياً، أو قرأراء فهما قولان .

وإذا كان الهمز مفتوحاً فمختلف في أنه يقلب واواً أو ياءً إذا سبق هذا الهمز الساكن فتقول في مثل: سفرجل من قرأت قرأياً، أو قرأراء فهما قولان .

ذكر المحركتين

وَإِثْرَ تَحْرِيكِ مَحْرُكًا أَصِرَ

لَا طَرَفًا أَوْ إِثْرَ كَثْرٍ أَوْ كَثِيرٍ

إذا كان الهمز متحركاً أو قبله في الكلمة همزة مقصورة ، فالأولى مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة ، والثانية كذلك ، فهي في الضرب تسعة أوجه ، وعلى كل حال فإنها إذا كانت متطرفة قلب ياء ، فإنك إذا صفت من قرأ مثل : وزن بُرْتَنُ تقول قُرْءَ مثل : وزن معيط أصله قُرْأَى بضم الهمزة والقاف ، ثم كسرت للهمزة لمناسبة الياء ، فقل : قرئى ثم حذفت الياء مثل ياء قاض ونون مثل جعفر وكسبى أصله فرأى ، فلما تحركت الياء وقبلها فتح أبدلت ألفاً كما سيأتى في باب الإبدال إن شاء الله .

وكذلك إن كانت الهمزة الأولى مكسورة ، فإن الثانية قلب ياء ، كما إذا صفت من الهمزة مثل سبطر وفلز بكسر الفاء واللام وتشديد الزاء تقول : إِيأَى في الأول وإِئِى في الثاني .

وإن كانت الهمزة الثانية مكسورة فهي تخفف بالياء مثل : أَيْنُ في مضارع أَنْ ونحو : ﴿ أَئِنَّا مَتَنَّا وَكُفَّا تَرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ .

وَالْكَسْرُ إِثْرَ الضَّمِّ وَاعْكِسَ الزَّمَا

خَلْفًا وَوَاوُ الْفَتْحَتَيْنِ يُعْتَمَى

هذا تخصيص لما سبق ، فقد ذكرنا من قبل أن المكسورة قلب ياء ، وهذا استثنائنا منها نوعاً واحداً ، وهو أن لا يكون إثر ضمة ، فإن كانت كذلك ففيها

من الاختلاف كما مضى في باب سئل من أنها قلب ياء على قول سيبويه، وواو
في قول الأخفش، فلو بنى من أن كحـ مثل : وزن أمدـ بضم الهمزة وكسر الميم
وتشديد الدال لنيل : آتـ على القول الأول وأونـ على القول الثانى .

وأما للعكس وهو أن تكون الثانية مضمومة ، والأولى مكسورة ، وكذلك
فيها من الاختلاف على نحو ما مضى في مستهزون ، من أن مذهب سيبويه قلبها
واو ، والأخفش قلبها ياء فهي بعكس سئل ومثاله : أنك إذا بنيت من أم
مثل : اصبـ بكسر الهمزة وضم الباء تقول : إائمـ ، ثم تدغم الميم الأولى في الثانية ،
وتنقل حركة الميم إلى الهمزة الساكنة ، فيبقى إائمـ بوزن فـعل بكسر نضم فشدد ،
وعلى رأى الأخفش فهو إائمـ بالياء لا بالواو .

وإن كانت الهمزتان مفتوحتين قلب الثانية واو أو هو المختار .

كَذَاكَ وَאוْ سَا كُنْ كَثْرًا تَلَا

وبعد ياء التصغير مطلقاً حلاً

الواو إن كانت ساكنة بعد الكسر فهي في القلب مثل الألف قلب ياء
مطلقاً بغير شرط نحو : عَصَيفِرٌ وَمَنْصِيرٌ ، في مصغر عَصْفُورٍ وَمَنْصُورٍ ، ونحو :
عَصَائِرٌ فِي الْجَمْعِ ، ونحو : حَوْقِلٌ حَيْقَالًا وَاسْتَوْقَدَ النَّارَ اسْتِيقَادًا ، ونحو : عِمْدَانِ
وَحِيتَانِ فِي جَمْعِ عَوْدٍ وَحَوْتٍ ، وَتَيْجَانِ فِي جَمْعِ تَاجٍ ، وَثِيرَانِ جَمْعِ ثَوْرٍ ، وَفِي الْمَفْرَدِ
نحو : دِيْمَةٌ وَرِيحٌ وَمِيزَانٌ وَمِيقَاتٌ .

وتقلب الواو ياء بعد ياء التصغير مطلقاً ، أى سواء كانت متحركة أو
ساكنة ، فالسَّاكِنَةُ مثل : عَمُودٌ وَقَعُودٌ وَعَمِيدٌ وَقَعِيدٌ ، والمتحركة مثل :
جَهْوَرٌ وَجَهْدٌ .

كذا يَكْسَرُ مَصْدَرُ الْفِعْلِ الْمَعْلُومِ

عَيْنًا يُعَلُّ وَالْخِلَافُ فِي فَعَلٍ

هذا في حكم الواو غير الساكن ، فإنه إذا وقع بعد مكسور وهو مصدر فعل مع العين ، فإنه يقلب يا ، كقيام قياماً ، وصام صياماً ، واعتاده اعتياداً ، وانقاده انقياداً .

واختلفوا في مصدر الفعل المعين إذا كان بوزن فَعَلٍ كَنَبَ فقال قوم : بالإعلال فيه تبعاً لفعله مثل : قِيمَ وَجِوَلْ شاذ .

وقال آخرون : إن تزك الإعلال فيما شابه ذلك هو الأصل والغالب ، فنحو حول قياس وما خالفه شاذ وهو ظاهر كلام ابن مالك في الألفية .

هذا في مصدر الفعل المعين ، فإن كان العين حرف اعتلال لكنه غير مع فلا يقلب واوه في المصدر نحو : لاوذه وقاومه وناومه نَوَاماً وقواماً ﴿ وَيَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَادٍ ﴾ .

وَجَمَعَ مَا يَسْكُنُ عَيْنًا أَوْ أُعِلَّ

أَبْدَلَ فِي فَعَلٍ الْقَلْبَ انْتَحَلَ

وكذلك تبدل الواو التي قبلها كسرة ياء في الجمع ، بشرط أن يسكن عين المجموع نحو : ثوب وخوص ، وثياب وخيماص ، أو نقل العين من المجموع كدار وديار ، وناقة ونياق ، فإن كان الجمع وزنه فعل كعقب فقيه وجهان للتصحيح والإعلال ، وإعلاله أكثر مثل ديمة رديم ، وقامة وقيم ، والتصحيح قليل مثل : حاجة وجِوَج .

فإن كان عين المجموع غير مملّ ولا مشبه به أى ما كن ، فالتصحيح واجب
مثل : طويل وطوال ، وقويمة وقوام ، وشذ طيال في جمع طويل .
وأما الفرق بين الإعلال والاعتلال ، فالاعتلال حرف العلة والإعلال قلبها
كتاب وموسر وأخواتهما ، وقد تكرّر ذكر هذا الدفع الالتباس فكن عاذراً
ولا بأس .

وَكَاثِرُ وَاءٍ أَمْنَعُ وَعَيْنَ فِعْلَةٍ
صَحَّحَ وَلَا مَ إِثْرَ كَسْرٍ مُبْدَلَةٍ

يمنع إعلال العين من فعال جماً بكسر الفاء ، إذا اجتمع إعلالان في العين واللام
مثل : رواء ككساء جمع ريان كشعبان وشباع ونواء ككتاب أيضاً جمع ناو ،
وهي الذاقة السميكة ، وهكذا إذا كان وزن الجمع كقردة ، فإن العين يجب تصحيحها
مثل : كوزة وثورة وعردة بفتح العين في الأمثلة . والعوّد المسن من الإبل والشاء
وعيدة وثيرة بالقلب في جمعهما شراذ .

وإن كان الواو لاماً وقبله مكسور فإنه يقلب ياء كرضى وكفرح ودعى
بضم الدال ، أسلمها الواو لأنهما من الرضوان ومن دعوت ، ونحو : معطيه
ومستدعيه ، وبطيان ويستدعيان ، وداعية وداعيات إلى غير ذلك من الأمثال .

وَالْتَزَمُوا الْقَلْبَ إِذَا فَتَحًا تَلَا

في طرف على ثلاثة علا

يجب قلب الواو ياء إذا كان ما قبلها مفتوحاً ، وكانت هي في الطرف وقبلها
ثلاثة أحرف فصاعداً فتلك ثلاثة شروط ، نهى في الفعل مثل : أعطيت واصطفيت
واستدعيت ، أصلها أعطوت لأنها من عطا يعطو ، واصطفرت لأنها من الصفوة
واستدعوت لأنها من الدعوة فأبدلت الواو في جميعها ياء .

ويعتمد في حساب الأحرف قبلها بالزوائد كما مضى كذلك نحو : ارضيا
ويرضيان اعتداداً بهمزة الوصل وبحروف المضارعة ، وفي الأسماء كذلك نحو :
ملهيان ومهطيان ، ومصطفيان ومستدعيان ، بفتح قبل الياء في الكل ، وقس
على ذلك ما شابهه ، فإن كان قبلها أقل من ثلاثة أحرف بقيت هلى أصلها
كدموت ، وإن كان قبلها غير المتح فإن كان كسراً فقد مضى ، وإن كان
ضمّاً فسيأني إن شاء الله .

وَطَرَفًا . بَعْدَ انْضِمَامِ أَصْلًا

في مَتَمَكِّنٍ وَجُوبًا أَبْدِلًا

يقاب الواو يا ، في غير ما مضى إذا كان قد تم فيه أربعة شروط :

الأول : أن يكون طرفاً .

الثاني : أن يكون بعد ضمة .

الثالث : أن تكون الضمة أصلية .

والرابع : أن يكون في اسم متمكن ، ومثال ذلك نحو : تداعوا قداعياً ، وتغازوا
تغازياً ، ونحو : أدل جمع دلو أصله أدلوك كأمس فكسرت الضمة ، وأصل القداعى
تداعو كتضارب ، فأبدلت الواو ياء وكسرت الضمة لمناسبة للياء ، وكذلك
نحو : ترامى ترامياً ، وقد ذكرناه سابقاً في باب المصادر ، وإن كان قبل غير
ضمة فقد ذكرناه غالباً ، وإن كانت الضمة غير أصلية لم يقاب نحو : أخوك
وأبوك وأخواتها ، وخطوات الشيطان .

ويمكن في شبه خطرات أن يكون لخروجه عن الطرف كمنفوان ،
وأفئوان ، وأقحوان ، ومثل : قَمَحْدُوءَ وَقَلْنَسُوءَ وَهَرَبُوءَ وَقُرْنُوءَ .

قال في القاموس : ولا نظير الأخيرين سوى عرقوة وعنقوة وترقوة وتندوة
وزن الست كلها فَعْلُوَّة بضم الفاء واللام .

وكذلك إن ما كان الاسم غير متمكن مثل ذو الطائفة وإن كان فعلا
فسيماذ إن شاء الله .

وَيَاءٌ أَقْلَبَيْنِ وَأَوَّاءٌ أَقْوَتَرَيْنِ

بالياء إذا السابق منهما سكن

إذا اجتمع واو وياء ، وكان السابق منهما ساكنا ، فإن الواو يقلب ياء
وتدغم الياء في الياء كما سذكركه إن شاء الله في هذا البيت .

وَكَانَ لَازِمًا وَذَا الْوَاوُ ادْغَمَ

في الياء وَغَيْرُ مَا مَضَى نَزْرًا وَنَمِ

ويشترط أن يكون السابق منهما لازما أى غير عارض ، بخلاف نحو : بويح
وقوول ، لأهما في محل بائع وقاويل ، أو للالتباس بفعل مشدد العين ، وبخلاف
نحو : رثيا ونزوى مع تخفيف همزها فهما كقوول وبويح ، وقد تدغم نحو : رثيا
ونزوى قليل كما سيماد إن شاء الله في باب الإدغام . ومثال ما يجب فيه قلب الواو
والإدغام كطوى ولوى : طيًّا وليًّا ، أصلهما طرى ولوى ، ونحو : مرمى ومهدى
اسمى مفعول من رمى وهدى ، أصلهما مرمى ومهدى كضروب ومقتول ، ونحو :
مسلمتى رفعا وأصله مسلموى ، ونحو : ريان أصله رويان .

ومثل جوهر من البيع تقول : بيع أصله بويح ، نادغم هذا من أمثال : إذا
تقدمت الواو على الياء ، فإذا تقدمت الياء على الواو ، فهو كذلك لا فرق بينهما
فنحو : سيد وجيد وميت وزنه فميدل بكسر العين ، وأصل عينه واو فهو

في الأصل سيود وحيود وميوت ، لأنها من ساد يسود ، وجاد يحود ، ومات يموت ، ونحو : أيام أصله أيوام لأنه جمع يوم ، ونحو : قيوم أصله قَيُوم لأنه من قام يقوم .

وإذا صغرت مثل : دلو وجرو قلت : دَلِيَّة وجري أصلهما دايوة وجُرَيُّو ، وإذا صغرت مثل : أحول قلت : أـحِيل وفيه خلاف مضى في باب التصغير فتأمله من هنالك ، تجد منه ، ومما شابهه ما فيه كفاية لمن من الله عليه بالهداية ، إنه كرم .

وأما ما خالف ما قد مضى من الأصول فهو محفوظ بالنقد لا يقاس عليه كقولهم : أُمُورٌ بالمعروف ونَهْوٌ عن المنكر ، فإن وزن نهو فعول بفتح الفاء ، ونهو من النهى فاللام منه ياء فهو نَهْوِي في الأصل ، فقلبت الياء واواً ، وكذا قيل : عوى الكلب عوة كعوة ، واللام منه ياء وكذلك الإدغام خارج عن القياس في باب أسود كما مضى .

وأما نحو : ديوان فلم يدغم ، لأن الياء فيه عارضة بالتاب على غير قياس كما هي في نحو : قيراط كما سيأتي إن شاء الله ، ولذلك قيل في الجمع دواوين ، وفي التصغير قيل دويوين برد الياء إلى أصلها وهو الواو .

وأما فك الواو الثانية من دويوين فهو على قياس أسود كما مضى في باب التصغير ، وقد شد أيضاً مثل ضيئون وحيوة .

وياء أجمل لام فعلي افعل

وشد قصوى لامه لم يبدل

إذا كان واو لام فعلي بضم الهمزة التي هي أنشئ فعل التفضيلية وجب قلبها ياء

مثل: الدنيا والعليا والفرزا ، في مؤنث الأدنى والأعلى والأغزى ، وشذ من ذلك التصوي بالواو في مؤنث الأقصى ، وفيها التصميماً بالياء على القياس أيضاً .

واختلف النحاة في فعلى هذه على قولين : فمنهم من ألقمها بالصفات وهو ظاهر ابن مالك في الألفية ، والثاني وهو المروى عن سيبويه أن حكمها حكم الأسماء .

وَحَزَوِيٌّ بِجَاءِ مَهْمَلَةٍ وَزَايَ مَعْجَمَةٍ اسْمٌ لِمَوْضِعٍ شَاذٍ عَلَى قَوْلِ سَيْبَوِيهِ مِثْلُ : قَصْوَى وَعَلَى قَوْلِ ابْنِ مَالِكٍ فَهُوَ عَلَى الْقِيَاسِ .

وَجَاءَ كَاجْلِيوَاذٍ أَيْضًا وَاشْتَهَرَ

فِي مِثْلِ صُتَيْمٍ وَنَيْتَامٍ فَدَزَ

قد يبدل الواو الساكنة من المدغم ياء في مصدر أفعول كاعلوّط الأكثر اعلوّاطاً واجلوّاذاً واخروّاطاً لأن اعليواطاً واجلوّز اجليوذاً واخروّط اخربواطاً والأصل وهو الواو المشددة يصير لها بالتشديد قوة مثل الصحيح .

وقد جاء قلب الواو المشددة ياء إذا كانت في عين فعل بتشديد العين ، مثل : صُتَيْمٍ وَنُتَيْمٍ وَهَيْمٍ فِي صَوْتٍ وَقَوْتٍ وَنَوْتٍ وَهَوْتٍ وَأَشْبَاهِهَا ، وشذ في عين الفعل كقوله :

* فَمَا أَرَقَ الْفُتَيْيَامَ إِلَّا كَلَامُهَا *

وَأُلْزِمَ كَدَيْنَارٍ وَمَنْ جِئَ فِي

مُشَبِّهٍ سَادِي وَالضَّفَادِي ضَعْفٍ

والياء يبدل لازماً في المدغم إثر الكسرة مما كان برزناً فعّالاً في اسم موضوع مثل : دينار وقيراط وديوان ، أصلها دنار وقيراط وديوان بتشديد الراء والواو ، وبدلالة دنانير وقراريط ودوارين

وأما ديامس ودلمبيج في دياس وديباج فقد قيل عليهما لانهما لم يردا في الجمع إلى أصلهما ، وأقول : إن للظاهر من ذلك على أن وزنهما فيعال ، وأما شواريز في جمع شيراز فهو يذل على أن ياءه في الأصل مقلوبة عن واو :

نعم وإن كان هذا الوزن مصدراً فإنه لا يبدل بل يبقى على حاله مثل : ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ﴾ ولا تبدل إذا كان آخر الاسم تاء التانيث لأن من الالبس مثل الصفاة بنون ومهملات ، أي السبيء الخلق ، وقد تبدل الياء ضعيفة من الجيم مثل : شيرة وشيرة في شجرة وشجيرة ، كما أبدلت الجيم من الياء في مواضع ستأتي إن شاء الله :

وقد تبدل أيضاً ضعيفة من لام فاعل العدد نحو : ثلث ورأى وخامس وسادس ، من ثالث ورابع وخامس وسادس ، وهكذا إلى العاشر .

وقد تبدل الياء أيضاً ضعيفة من اللام الأخيرة من فعال نحو : الثعالى والضفادى والأرائى في الثعالب والضفادع والأرانب .

وجاز بعد الفتح في كَيِّنَجَلْ

ونحو قضيت كثيراً يبدل

قد اجتمع في مضارع وجل الواوى من باب فعل كفتح أربع لغات : يوجل كيوفر وهو الأكثر ، ويينجل بكسر حرف المضارعة ؛ قلب الواو ياء كما سبق أن الواو للساكن يقلب بعد الكسرة ياء ، فالوجه الأول على الأصل ، والثانى داخل في التقياس المذكور .

مع أنا قد ذكرنا في باب حكم حروف المضارعة جواز كسرها في هذا الوجه . وأما الوجه الثالث فهو قلب الواو ألفاً مع فتح حروف المضارعة ، وقد نهينا عليه في موضعه .

والرابع : قلب الواو ياء بعد حرف المضارعة المفتوح فتقول : يبجل في يوجل ،
وقد ذكرناه هنا والخلف في اطراد كما ذكرناه في ما قبل .

وأما نحو أملت فالمراد به ما اجتمع فيه مثلان ، ولم يمكن فيه الإدغام
لسكون اللتان منهما ، وهو في فعل عادي الثلاثي نحو : أملت فيما اجتمع فيه مثلان
أصله أملت ، ونحو : قضيت فيما اجتمع فيه ثلاثة أمثال ، وهو في هذا الأخير أكثر
فتقول في علته ومددته : علته ومددته ، ولربما جاء غير ذلك شاذاً ، كما حكى بعضهم
لا وربك أي لا وربك فهو نادر ضعيف .

وأما نحو : مطايا وعطايا وخطايا ، فالياء فيها بدلاً من الهمزة التي في مثل
رسائل ، وقد ذكرناها في باب الهمزة .

وأما الألف الأخيرة من نحو : سجايا وعطايا ، فقد ذكرناها في باب ما يقلب
ألفاً ، وكذلك باب خطايا قد ذكر وأما نحو : قيل وبيع فقد مضى بابه .

وَضَمُّ فَعَلٍ كَبَيْضٍ يَنْكَسِرُ

كذاك في شبه الترامي قد ذكر

اعلم أن الضمة قد تكسر لمناسبة الياء ، وقد سبق أن أعمل وفعلاء كأحمر
وحراء جمعهما فَعُلَ بالضم كَحُمَرٍ وسود فإن كانت العين منهما ياء فإن الضمة
من وزن جمعها تقلب كسرة لمناسبة الياء فيقال : بَيْضٌ وَهَيْفٌ وَهَيْمٌ ، في جمع أبيض
وبيضاء ، وأهيف وهيفاء ، وأهيم وهيماء وأخواتها .

وتقلب الضمة كسرة قبل الياء المتطرفة في الأسماء مثل : الترامي والتداعي ،
وزنهما في الأصل تفاعل بضم العين ، ومثل : أدل جمع دلو في الأصل كأفلس وفلس
والذلك قيل في مثل : بُرْتُنٍ من قرأ قرء كوزن معط أصله قُرْنِي ، فقلبت الضمة
كسرة ثم عرّضت الياء بالقنوين لأنه صار كالأسماء المنقوسة وعلي ذلك فليعس .

وَنَحْوُ بِيضَانٍ كَبِيضٍ يُكْسَرُ

وذلك في مُشْبِهٍ قِيلَ أَكْثَرُ

بِيضَانٍ أصله فعلان بضم الفاء مثل: سودان و غُرَّان و شُهْلَان ، ولما كانت العين منه ياء كسرت الفاء لمناسبتها كما فعل ذلك في نحو : ببيض كما مضى .

وأجاز بعضهم في نحو حيمتان وتيجان وقيعان أن يكون وزنها فعلان بضم الفاء وكسرها هو الظاهر ، إذ لا موجب لذلك يرده عليه بخلاف نحو : ببيض وببيضان فإن فعلاً بالضم هو القياس في أمثالها نحو : سود وخر وهى وعور ، وفعالان بالضم مثل : سودان ، وكالتزامى والتغازى لمناسبة نحو : البضارب والتقاتل وذلك ظاهر ما لا يحتاج فيه إلى كلام .

وبخلاف نحو : قِيلَ وبيع فعلين مبنيين ، - من قال وباع لما لم يسم فاعله ، فأصلهما ضم فائهما مطرداً في كل فعل بمعناها كضرب وأكرم ، ولما قلبت الواو في نحو : قِيلَ لمناسبة الياء كسرت للفاء لاستثقال الضمير قبل ياء مكسورة ، ثم خففت الياء بالسكون .

وكذلك نحو : اختير وانتقيد ، وقد ذكرنا حكم ذلك في باب ما لم يسم فاعله فتدبره من هنالك تجد ما يفنيك إن شاء الله تعالى .

ذكر ما يبدل باو او

الواو من ها ومزید یاثر ضم
أو بعد فتح كالمو إلى ملزم

الألف المزید یبدل بعد الضمة واوًا كما إذا ثبت فعل ما لم یسم فاعله من نحو :
بايع وقاول وقاتل ، وتبايعوا وتقاولوا وتقاتلوا ، فإنك تقول بوي وقرول وقوتل ،
وتبويع وتقول وتقول .

وإذا صغرت نحو : ضارب قلبت ضویرب ، ویبدل بعد الفتحه أيضا من ألف
فاعلة في جمعها الأقصى فتقول : فواعل كقوائل وضوارب ، ورماح عوالی ونحو :
قواصع ونوافق وعوانق في جمع قاصماء ونافقاء وعانقاء ، وكلها من أبحار
البروع وكذلك في جمع فاعل بفتح العين : كموالم وخوائم ودوائق ، وقد مضى
ذكر ذلك ونحوه في باب الجموع ما لا یحتاج معه إلى إعادة ، واشترط أن لا یكون
الألف زائداً لثلاثا یدخل في ذلك نحو : نییب علی الأشهر في تصغير ناب ،
وأما نحو : بویب في تصغير باب فقد ذكرنا قلبه في التصغير فاکتفی به عن
الإعادة .

والياء فاء ساكنًا ضمًا قَلًا

أو لَامَ فَعِلٍ وَأَنَّهُمَ فَعَلَى أَبَدٍ لَا

كذلك الياء تقلب واوًا إذا كانت ساكنة ، وهي فاء السكامة ، وقبلها
مضموم فهي ثلاثة شروط ، وأمثاله نحو : موقن وموقظ وموسر ، ونحو : بوقن
وتوقظ ونوسر ، قالوا في كلها مبدلة من الياء ، لأنها من اليقين واليقظة

محركة ، واليسر بالضم ، فإن كانت الياء متحركة لم تقلب نحو : كل مُبَسَّرٌ
لِما خُلِقَ له

وكذلك الياء تقلب واواً إذا كانت في موضع اللام من فعلٍ بوزن فَعْلَ
بضم العين كَكَرْمٍ ، فإنك إذا صفت من الرمي كَكَرْمٍ تقول : رَمَوْا ، ولم يجر
شيء من الأفعال مضمومة العين يائية اللام غير : نهو الرجل بالنون إذا صار
ذا نُهَى أى عطل .

وقال بعضهم : نهو ينهؤ بمعنى نهى ينهى إذا صار نهياً ، وظاهر القاموس
أن نهو واوى ، ويحتمل أنه تصحيف ، وكذلك الياء تقلب واواً إذا كانت لام
فعلٍ بالفتح اسماً مثل التقوى والبقوى اسمين من اتقاء . ومن بقى ، وأصل التقى
من التوقى وهو يانى اللام ، واوى اتقا . كوعاه يعيه ، فأبدلت اللام واواً فرقا
بين الاسم والعطف مثل : صديا وأخواتها ، وجاء فى البقوى بلباء الموحدة بقاءً على
الأصل فهو شاذ .

وَاللَّامَ أَبْدِلْ إِنْ تَصَغُ كَمَفْعَلَةٍ

وَفِي مُضَاهِي مُعْلَانٍ مُبْدَاهِ

إذا صيغ مثل مفعلة بضم العين كَكَرْمِهِ مما لامه ياء كالرعى ، فإن الياء
تقلب واواً فتقول مَرْمُوءَةٌ أصله مَرْمُوءَةٌ فقلبت الياء واواً مجانسةً للضمة ، وكذلك
إذا صيغ منه بوزن فَعْلَانٍ بضم العين كسبعان فإنه يقال فيه رموان والأصل
رميان فقلبت الياء واواً وعلمها يقاس .

ذكر الوجهين

مِنْ عَيْنٍ فَعَلَى أَفْعَلَ الْيَاءُ انْقَلَبَ

وَإِوَاءُ أَوْ الضَّمُّ انْكِسَارُهُ وَجَبَ

اعلم أن العلماء قد اختلفوا في فعل بالضم على وجوه وأقوال ، فمنهم من ذهب إلى أنها إذا كانت اسماً وعينها ياء فالياء تقاب وإدراً لازماً لها بنحو : طوبى ، وذهب هؤلاء إلى أنه إذا كانت فعلية صفة فإن الياء باقية على حالها ، وضمة الفاء يجب كسرهما لمناسبة الياء ، ومثلوا لذلك بنحو : ﴿ قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴾ ومشية حبيكي ، ومع ذلك فقد اختلفوا في فعل بالضم التي هي أنثى أفعل التفضيلية هل هي من الأسماء أو من الصفات ، فلهم في ذلك قولان كما مضى ذكره في باب دنيا وعليها ، ومن القائلين باسميتها من سبق تمثيله في فعل اسمياً بنحو : طوبى ومن القائلين بوصفيتها شيخنا ابن مالك ومع ذلك فقد أجاز فيها الوجهين قلب الياء وإوإاً لمناسبة ضمة الفاء ، وقلب ضمة الفاء كسرة لمناسبة الياء ، وظاهر قوله في هذا مبطل لتفرقة بين الاسمية والوصفية هنا .

وأقول : إن المجموع من اللغة يؤيد ما قاله ابن مالك من إجازة للوجهين هنا فقد قيل : طوبى وطيبى ، وكوسى ، وكيسى ، وضوق وضيق ، في مؤنث الأطيع والأكيس والأضيظ .

وأما تمثيل الوصفية مع التفرقين بنحو : خيرى وخبيكى ، فهي دعوى لا دليل عليها فيما يتجه لى من ذلك ، لأننى لا أرى هناك موجباً لكون أصلهما بوزن فعلى بالضم ، وليس هما من مؤنثات أفعل التفضيلية .

واعتذر بعضهم أن فعلى بالكسر لا تكون وصفا لازما ، وأما عزهاة
فهو بالقاء ، وقيل رجل كتمنى لمن يأكل وحده وأما شرح اختلافهم في إلحاقهم
إياها بالأسماء أو بالصفات ، فهو بطول ، وعدلت إلى التعبير عنها بفعلى أفعل ،
ولم أقول فعلى الوصفية أو الاسمية فهو طلب للسلامة من شبهة الاختلاف ،
والله الهادي .

وَلَمَّعَيْنُ مِنْ مَفْعَلَةٍ وَمَفْعُلٍ

بَابُ النَّزَاجِ فِيهِ كَمَا يُقْفَلُ

واختلفوا في الصوغ على وزن مفعلة أو مفعّل بضم عيئهما ، فإنك إذا صفت
ككريمة من البيع تقول : مَبْيُوعَةٌ عند سيديويه ، وما جاء من نحو : مَضُوفَةٌ فهو
شاذ عنده ، وعلى قياس قوله قيل إن نحو : مَعِيشَةٌ يجوز أن يكون عنده مَفْعَلَةٌ
أو مَفْعُلَةٌ بالكسر والضم .

وقال الأخفش : إن نحو : مَضُوفَةٌ هو للقياس في مفعلة بالضم ، ونحو : مَعِيشَةٌ
مفعلة بالكسر ، وإلا لوجب أن يقال معوشة ، وعليهما فلو صيغ من باع ككَرْمٍ
وترتب لقييل مبيع وتبيع على لأول ، ومبوع وتبوع على الثاني ، والله أعلم .

ذكر قلب مشترك

مَحْرِكُ لَيْنٍ عَيْنٍ فَعِلٍ انْقِلِ
إِسَاكِنٍ صَحَّ بِذَا اللَّيْنِ تَلِي

تفسير عبارة البيت أنه إذا كانت عين الفعل حرف علة متحركاً ، وقبله ساكن صحيح فإن حركة عين الفعل تقلب إلى الساكن الذي قبلها ، وهذا تتميم حكمها .

وَمَدًّا اقْلَبْ لِيْنَهُ وَامْنَعْ لَدَى

تَعَجَّبِ وَنَحْوَ يَهْوَى الْأَسْوَدَا

إذا نقلت حركة الحرف المعتل إلى الساكن قبله وجب الإعلال فنقلت العين مدة من جنس تلك الحركة المنقولة إلى الساكن قبلها ، فنحو : أقام واستقام ، ويقال بضم حرف المضارعة أصله الواو ، ومتحركاً بالفتح ، لأن أصله أقوم كأكرم واستقوم كاستخرج ، ويُقول القول : كيضرب زيد ، ونحو : يقيم أصله كيكرم ، ونحو : يستقيم أصله يستقوم كيستخرج ، ونحو : يقول أصله يقول بضم العين كيضمض .

وكذلك في التائيمات مثل أباع واستباع ، والفلام يباع وأنا أبيع ، وأستبيع وقيل في الساكن : إنه صحيح لثلاث يشتمل نحو : قال وباع ، وتقال وتقول ، وقد يمتنع من هذا الإعلال في مواضع معدودة ، وهذا في أفعال التمتع نحو : ما أبين الشيء وما أقومه وأبين به كأكرم به ، وكذلك إذا كان اللام مُمَلاً نحو : أهوى ويهوى ، ويروى ويستحي .

وكذلك في الصفات وما حمل عليها إذا كانت من باب أفعل فعلاء نحو : أحور وأعور وأهيف وأسود الشيء ، وابيض ، ويسود ويبيض وما شابه ذلك .

وَمُشَبِّهُ الْفِعْلِ عَلَيْهِ مُجْلَاً

وَاجْعَلْ كَيْفَ فَعَالٍ صَحِيحاً مِفْعَلاً

ما كان من الأسماء مشابهاً لأوزان الفعل فهو محمول على الفعل في النقل والإعلال وذلك نحو : مُقَامٌ وَمَقَامٌ ، وَمُسْتَقَامٌ وَنَحْوُ : مُسْتَقِيمٌ وَمُبِيعٌ وَمَصْدَرٌ مَبِيعٌ من باع فهذا يشابه الأفعال في وزنها لأنه في المبدل بالألف مثل : يُضْرَبُ بفتح الراء وتفرح ويستخرج بضم أوله .

وفي الثاني مثل : مُبَكَّرٌ وَمُبَكَّرٌ ، وفي نحو : يَزِيدُ أَظْهَرَ لَأَنَّهُ مَنْقُولٌ عَنِ الْفِعْلِ ، وفي نحو : مُسْتَقِيمٌ حَمَلًا عَلَى يَسْتَقِيمُ لِاسْتِقْمَاكِهِ مِنْ فَعَلَ مَعْلٍ كَمَا حُكِمَ فِي نَحْوِ : الْإِقَامَةُ وَالِاسْتِقَامَةُ وَإِنْ لَمْ يَشَابَهَا الْفِعْلُ بِالْوِزَانِ فَبِهَا مُلْحَقَانِ بِهِ ، أَوْ هُوَ مُلْحَقٌ بِهَا عَلَى حَسَبِ الْإِخْتِلَافِ فِي ذَلِكَ لِمَا قِيلَ مِنْ أَنَّ الْمَصْدَرَ هُوَ أَصْلُ الْفِعْلِ .
وعلى القول الثاني فهو بالعكس ، وسيعاد حكمهما إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وواجب تصحيح وزن مفعول بكسر الفاء حَمَلًا عَلَى مَفْعَالٍ لِمَا قِيلَ إِنْ هَذَا هُوَ الْأَصْلُ وَلَا شَرَاكَهُمَا كَقَوْلٍ أَوْ مَقُولٍ ، وَنَحْيَاطٌ وَنَحْيِطٌ وَأَخَوَاتُهُمَا

وَالْخُلْفُ فِي أَفْعَلٍ وَاسْتَفْعَلٍ مَا

مِنْ غَيْرِ وَزْنٍ زَائِدٍ قَدْ أُعْدِمَا

اختلف في وزنين وهما : أَفْعَلٌ وَاسْتَفْعَلٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا فَعْلٌ ثَلَاثِي يُحْمَلَانِ عَلَيْهِ ، فَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : يَجُوزُ تَصْحِيحُهُمَا مُطْلَقًا قِيَاسًا كَمَا سَمِعَ مِنْ نَحْوِ : أَعْوَالٌ وَأُعِمِلَتِ الْمَرْأَةُ ، وَأُخِيلَتِ السَّمَاءُ ، وَأَجْبُودٌ ، وَأَطُولُ وَاسْتَبْرُوحُ أَيُّ شِمِّ الرِّيحِ ، وَاسْتَحُوذُ وَأَخَوَاتُهَا .

وقال سيبويه : إِنْ إِعْلَامُهَا هُوَ الْقِيَاسُ وَمَا خَالَفَ ذَلِكَ فَهُوَ شَاذٌ لَا يَقَاسُ عَلَيْهِ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ أُجَازَ الْإِعْلَالُ قِيَاسًا نَبَا سَمِعَ مِنْ ذَلِكَ تَصْحِيحُهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَمِنْ مَعْلٍ عَيْنٍ ذَيْنِ يُخْلِفُ
 فِي الْمَصْدَرِ الْعَا وَيَنْقَلِ يَحْذِفُ
 ذَيْنِ إِشَارَةً إِلَى أَفْعَلٍ وَاسْتَفْعَلٍ ، فَإِنْ غِيْبَهُمَا إِذَا كَانَتْ مَعْلَةٌ كَأَقَامَ وَاسْتَقَامَ ،
 وَأَجَابَ وَاسْتَجَابَ ، وَأَعَانَ وَاسْتَعَانَ فَإِنَّ الْعَيْنَ فِي الْمَصْدَرِ تَنْحَذِفُ .
 وَتَزَادُ فِي الطَّرْفِ تَاءٌ عَرَضًا مِنَ الْمَحْذُوفِ فَيَقَالُ : إِقَامَةٌ وَاسْتِقَامَةٌ ، وَإِجَابَةٌ
 وَاسْتِجَابَةٌ ، وَإِعَانَةٌ وَاسْتِعَانَةٌ وَالْأَصْلُ فِيهَا إِقْوَامَةٌ وَاسْتِقْوَامَةٌ وَكَذَلِكَ الْأَخَوَاتُ
 وَاسْتِكَانَةٌ مِنْ هَذَا الْبَابِ عَلَى الْأَصَحِّ لَثَلَا يُلْزَمُ زِيَادَةُ وَزْنٌ غَرِيبٌ فِيهِ ،
 وَيَجُوزُ حَذْفُ تَاءِ الْعَرَضِ قَلِيلًا بِالْفَعْلِ كَأَقَامَ وَإِقَامًا وَأَجَابَ وَإِجَابًا .

وَجَوْزَ الْفَرَاءِ أَطْرَادَ ذَا لَدَى

إِضَافَةٌ وَقِيلَ جَوْزَ أَبَدًا

رَوَى عَنِ الْفَرَاءِ أَنَّهُ كَانَ يَحْجِزُ حَذْفَ تَاءِ الْعَرَضِ مَطْرُودًا مَعَ الْإِضَافَةِ ، كَقَوْلِهِ
 تَعَالَى : ﴿ وَاقِمِ الصَّلَاةَ ﴾ أَعْلَهُ وَإِقَامَةُ الصَّلَاةِ ، وَفِيهِ وَجْهٌ ثَالِثٌ وَهُوَ أَنَّ بَعْضَهُمْ
 يَحْجِزُ أَطْرَادَهَا مَطْلَقًا ، لَا يَشْتَرِطُ الْإِضَافَةَ وَلَا غَيْرَهَا .

وَقَدْ مَضَى مِنْ أَمْثَالِهَا شَيْءٌ . . . وَالْأَصَحُّ مِنَ الْمَذَاهِبِ الثَّلَاثَةِ الْأَوَّلُ وَهُوَ الْأَحْسَنُ
 ثُمَّ الثَّانِي ثُمَّ الثَّلَاثُ عَلَى التَّرْتِيبِ .

وَاحْذِفِ مِنَ الْمَفْعُولِ عَيْنًا إِنْ أَعْلَ

وَالْمَا لَهُ يُنْقَلُ جَنْسَ مَا اخْتَزَلَ

إِذَا كَانَ اسْمُ الْمَفْعُولِ مَبْنِيًّا مِنْ فِعْلِ مَعْلٍ الْعَيْنِ ، فَإِنْ عَيْنَ الْمَفْعُولِ

محذوفة ، ويقتل جنسها إلى الساكن قبلها ، وهو للفناء وذلك أنها إن كانت تاء فجنسها الكسرة ، وإن كانت واواً فجنسها الضمة ، فتقول في المفعول من باع : مبيع ، ومن قال : مفعول أصلها مبيع ومفعول ، ففعل بهما ما ذكرنا .

واختلف سيبويه والأخفش في المحذوف من نحو : مبيع ومفعول فقال الأخفش : المين هي المحذوفة ، لأن الواو دالة على معنى فهي أولى بالبقاء .

وقال سيبويه : الواو هو المحذوف وذكر الراوون عنهما أنهما قد خالفاً أصليهما في ذلك وياه مبيع عنده بدل من الواو فقد كانا في غير هذا الباب بالعكس .
والعكس مفعول وذو الياء يكثر

تصحیحہ فی الواو ہذا یندر

المراد بالعكس وهو أن يقول للفناء ضمة إن كانت المحذوفة تاء كما قيل : مهوب في مهيب ، لأنه من الهيبة ، وثقل للكسرة للفاء إذا كانت المحذوفة واواً مثل مشيب في : مشوب من شاب يشرب ، ومنيل في منول من ناله ينوله أي أعطاه ومليم في ملوم من لامة يلومه .

وهذا كله مفعول لا يقاس عليه ، وقد ورد تصحيح الياء كثيراً مع نعيم نحو : مبيع ونحيط وأنشدوا :

قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسُبُونَكَ سَيِّدًا

وَإِخَالُ أَفْكَ سَيِّدٍ مَعْيُونٍ

وقد ورد تصحيح الواو قليلاً رفعة الكسائي في قولهم : خاتم مضووغ ، وأنكر ذلك سيبويه وأجاز الكسائي مع قلته انقياس عليه .

وَصَحَّ وَآوُ لَامٍ مَفْعُولٍ قُلْ
وَفَعَلَ إِعْكَسَهُ وَغَيْرُ ذَلِكَ قُلْ

إذا صيغ المفعول من فعل المفتوح العين ، الواوى اللام ، وجب التصحيح
مثل : دعاه وغزاه وعلاه ، فهو مدعوه ومغزوه ومعلوه ، وإن كان المفعول مضوعاً
من فعل المكسور العين الواوى الفاء ، وجب عكس ذلك أى الإعلال نحو :
رضى فهو مرضى وغير ذلك قليل ، فقد قيل : مغزى ومدعى بالإعلال .
وقال بعضهم : إن ذلك فيه كثير ، وقيل مرضوه بالتصحيح شاذاً قليلاً .
وأما فعل بضم العين فإنه لا يبنى منه للمفعول لوجوب لزومه ، وأما باب مرمى
فقد مضى ذكره فى باب ما يقلب بالياء للإدغام وكفى بذلك .

وَقَلْبُ جَمْعٍ وَإِعْكَسِ الْمَصْدَرُ فِي
وَآوٍ فُعُولٍ طَرَفًا قَدْ اصْطَفَى
فُعُولٌ إِذَا كَانَ جَمْعًا ، وَكَانَ اللَّامُ مِنْهُ وَآوًا فَإِنْ قَلْبُ لَامِهِ يَاءٌ هُوَ الْمُخْتَارُ ،
مثل : جاثٍ وجثى ، وعصاً وعصى ، وإن كان مصدرًا فإن تصحيحه هو المختار
مثل : علا غلواً ، وغدا غدواً ، وسموا سمواً ، ودنا دنواً وكذلك أخواتها .

وقد جاء التصحيح فى الجمع مثل : نحو جمع نحو ، وأبو وأخو فى جمع أب
وأخ ، وأجاز الفراء أن تقاس عليه .

وقد ورد الإعلال فى المصدر مثل : عفا عتياً وعتواً : استكبر ، وجاوز الحد ،
وظاهر ابن مالك فى الألفية جواز الوجهين فهما ، أى فى الجمع . المفرد قياساً إذا
كان الواو لاماً

واشترطنا أن يكون طرفا لئلا يشتمل ذلك نحو : المروّة والفتوة والأخوة
والأبوة مما اختتم بالقاء خلافا لبعضهم ، فقد أجاز في الآية بمعنى القسم
أن تكون فعيلة أو فعولة كالأئمة ، والله أعلم .

ذكر اليباءات المجتمعة

وللثانية أصل واو تحيوان وفي أطراد مثله قولان

إذا اجتمع ياءان فإما أن تسكن الأولى أو الثانية ، أو يتحركان ، فإن أسكنت الأولى فسندكر حكمها إن شاء الله في باب الإدغام .

وكذلك إذا سكنت الثانية منهما : كبيت في تصغير بيت ، ونحو : ﴿ أفعمينا بالخلق الأول ﴾ وأما المتحركتان فإما أن يجوز مع ذلك القلب أو الإدغام مثل : استحيي وحبي وإما أن لا يجوز مثل : حيوان أصله حييان ، وإنما لم يحز الإدغام فيه خوفا من الالتباس بوزن آخر وهو فعلان الساكن العين ، وليس هنا موضع قلب لعدم مشابهة الفعل فيه ، ولسلامة العين في نحو : جولان وسيلان ، وتصحيح اليباء الثانية لجوزتها الألف أيضا ، ولكن لجرد : ثقل اجتماعهما قلبت للثانية واوا .

واختلف في ذلك على قولين : فقال سيبويه : القياس للتصحيح ، فقلب الواو شاذ في حيوان ، وأجاز غيره أن يقاس عليه ، وعلى قياسه فلو صيغ من حيي مثل : وزن جحزي لقيح حياء على الأول ، وحيوا على الثاني .

وفي نحو : حييان كقطران بهي على حاله ، وقيل : يدغم وفي فعلان كبمان يلزم الواو فتقول حيوان كما قلت : رموان .

فيا عدا اثنين لدى كسرى وضم
لا أول اليباءات حذنها عم

إذا اجتمع من الياءات ما هو فوق اثنتين ، فإن الياء إذا كانت وسطا مكسورة

أو مضمومة حذفها أم أي أكثر من بقائها ، فإن كانت أول الياءات لم تحذف ، كما أنك إذا بنيت من الياء وحدها بوزن قودة وشهداء قلت بياة ويوباء ، وقد مضى من أمثل المحذوفة في باب التصغير ما فيه كفاية وهذه زيادة من أمثاله .

وقلبها بَزَزَ فثَلُ جَحْمَرِشْ

جَيْلٌ وَحَيَوٌ أَنَّى كَهْمَرِشْ

قلبها أي قلب هذه الياء المكسورة أو المضمومة قليل ، والأكثر حذفها كما مضى في باب التصغير أنه يقال في تصغير معاوية مُعَيَّة ، والأصل معيئة وأصلها معيوية ، فقلبت الواو للإدغام ، ثم أسقطت الياء كما مضى .
وعلى قياس ذلك فلو صيغ على وزن جحمرش من رمى لتيل رَمِيًا كَسَلَمَى أصله رَمِيئِي ، فلما سقطت للياء الوسطى بقيت المتطرفة إثر مفتوح فقلبت ألفا : وعلى وزنها من حي تقول حَيًّا ومن الياء وحدها تقول بَيًّا ، وعليه فإذا صيغ من حي كَعْلَمَيطِ بضم العين وكسر الباء بعد مفتوح تقول حَيًّا كَهْدَى وكجندل بكسر الدال بعد فتحتين تقول حَيًّا كَثْرَى .

ومثل : كَسَهَبِلْ بفتحتين والباء الموحدة مضمومة بعد ساكن ، والدوز زائدة تقول حَتَّى أصله حَتِّيْ لحذفت المضمومة ، وكَبُرْشْ مِنْهُ حَتَّى

وقد يجوز قلب للياء في هذه الأمثال وأول لأنها في هذا الموضع أثقل من نحو : حَيَوَان ، لكن قلبها قليل فتقول في مثل : كَهْمَرِشْ مِنْ حَيٍّ حَيَوٌ وَمِنْ رَمَى رَمِيَوٌ والأخيرة من الياءات متصورة كياء قاض وهرش كجحمرش وزناً ومعنى ، وكجندل وَعْلَمَيطِ حَيَوٌ وَحَيَوٌ ، وكَسَهَبِلْ حَتَّى متقوسماً كقاض مكسوراً ضمه لأنه في طرف الأيم كالغامي أو حَيَوٌ بالقلب .

كما جاز ذلك في نحو : جديول وكبُرش حَيَّ مفقوصاً لا سبيل إلى غيره على هذا القياس ، فإن كانت الياء غير مضمومة ولا مكسورة ، لم تحذف كسفرجل من حَيَّ حَيَّياً .

وَصَحَّحُوا الْمُشَدَّدِينَ مَعَ مَا
قَبْلَ شَدِيدٍ إِثْرَ سَاكِنٍ نَبَاً

إذا اجتمع ياءان مشددتان وجب تصحيحهما ، فإنك تقول في الصوغ من حَيَّ على وزن برطيل حَيَّيٌّ ، ومن رمى كغز غبيل بضم وفتح وسكون رُمِيَّة ، وكعصفور من حَيَّ حَيَّ ويتكسر الضمة التي على الياء .

وإن كانت ياء قبلها ساكن وبعتها ياء مشددة فكذلك مثل : إنجيل من حَيَّ إحييٌّ ، كما قيل ظبيٌّ ، ومثل : عصفور من رمى رميٌّ ، ويتكسر الياء الأولى كضمة مُسَلَّى .

وَإِنْ تَلَا نَحَرَ كَمَا قَبِيلٌ دَلُّ

إِنْ لَمْ يَكُنْ ثَانِي الْكَلَامِ يُجْعَلُ

وإذا كانت الياء التي قبل الياء المشددة قبلها حرف متحرك ، فهي إما أن تكون في الكلام ثانية أو غير ذلك ، فإن كانت ثانية فإنها تبقى على حالها من دون تغيير فتقول في مثل خِدَبٌ بكسر الخاء وفتح الدال وتشديد الباء : من حَيَّ حَيَّ وكفيلز بكسر تين فشد د حَيَّ ، وكفد بكسر تين فشد د حَيَّ ، وكشرف حَيَّ .

وأما إن كانت الياء الأولى في غير ثاني الكلمة وقبلها متحرك فإنها تقلب واواً ، وسواء كان قبله غير الياء كخيتور من رمى رَمِيَّوِيَّ بكسر الواو ، وكا

مضى في غيره أو قبله الياء مثل : علطيس من رمى فتقول : رميوى ، وسواء كانت الياء التي قبله حركة حقيقة . كهذه ، أو مشددة كملطيس من حى حيوى وقس على ذلك .

وَصَحَّحَ التَّشْدِيدَ وَارْزَعَ التَّالِيَ فِي

فِعْلٍ وَشِبْهِهِ كَحَيَّيْتُ الصَّنِي

أما الياء المشددة إذا لم يكن معها شدد آخر فقد مضى ذكرها ، فإنها إذا كانت مكسورة أو مضمومة في مثل زبرج وبرثن من حى فهى محذوفة فيبقى حى أو حى بإدغام الساكنة في الأخيرة بعد حذف الوسطى ، وقد مضى من ذكر ذلك .

ثم إن الياء الشديدة إذا كانت في الفعل فإنها يلزم تصحيحها ، وقلب الياء التى بعدها على حسب ما يستوجبه الإعلال في ذلك فتقول : حياء يحيميه وهم يحيمونه

ولا تحذف الياء المكسورة ولا المضمومة في نحو ذلك ، وكذلك في المحمول على الأنفال مثل : محيماً ومحبي اسمى مفعول وفاسل من حيا وعلى ذلك فقس .

وَالْمَازِيَّ لِلْقَضَوِيَّةِ أَرَنْضَى

كَالْقَذْعِمِيَّةِ صِيغَ مِنْ قَضَى

ذكر عن المازنى أنه يجوز اجتماع الياءين المشدتين في مثل هذه الأمثال ، بل يجب عطفه قلب الأولى واواً ، كما لم يحز إلا قلب الياء في مثل النسب إلى حى فقيل حيرى بالقلب كما مضى ، ولم يقل حيتى ، فإنك إذا صفت من قضى بوزن

الْبَدْعُ مِعْمَلَةٌ تَقُولُ : قُضَوِيَّةٌ ، وَمِنْ حَيِّ حَيَوِيَّةٌ ، كَمَا قِيلَ فِي النَّسَبِ إِلَى الْحَيِّ مُحَوَّسٌ ،
وَالْأَكْثَرُونَ يَقُولُ : قُضَيَّةٌ بِمَشْدَدَتَيْنِ ، وَحَيِّيَّةٌ كَمَا قِيلَ فِي النَّسَبِ إِلَى الْحَيِّ
مَحْيِيٌّ بِمَشْدَدَتَيْنِ وَهُوَ الْأَشْهُرُ وَالْأَكْثَرُ ، لِأَنَّ الْيَاءَ قَدْ صَارَتْ لِقَرَّةِ التَّشْدِيدِ فِيهَا
كَالْحَرْفِ السَّحِيحِ .

ذكر الواوات المجتمعة

كحيوان جى، بقويان
وقويان مثل سبعان

إذا اجتمع الواوان ، فإن كانا في صدر الكلمة فقد مضى ذكرهما ، وإن كانتا وسطاً وإحداهما ساكنة كفوول أو نحوه فسيأتى في الإدغام إن شاء الله .
وأخيرة نحو : لم يلووا ولم يرووا ، وإذا تحركتيا في نحو : فتلان من القوة كدوران ففيه وجهان : قلب الواو الأخيرة ياء عكس حيوان ، أو إبقاءه على أصله فذلك قووان وكقطيران قويان ، وكسبعان قووان بالإدغام عند المبرد وقويان بكسر الواو وإبدال اللام عند الجرمي ، لأن الإعلال قبل الإدغام .

والواوُ صحَّحَ وَسَطًا واقوولا

قد جَوَزَ الأَخْفَشُ فيه اقوولا

الواو المتوسطة في الاجتماع تبقى على حالها مثل إذا بنى من القول كتنوور ، فإليك تقول : قوول ، وكسنوور قوول . وكاغدودن اقوول ، وقد أجاز الأخفش قلب الثانية في باب اقوول ياء فيقول : اقوويل .

وعلاوا مُشَدِّدًا أخيرا

يسبقُ واوا ضمُّ أو مكسورا

إذا اجتمع ثلاث واوات والأخيرتان حرف مشدد قبله واو مضمومة أو مكسورة ، فإن الأخيرة تقاب ياء ، كما إذا بنى وزن مفعول من القوة فقول : مقوى كرمى ، وكضفؤور من دعا دُعوى بكسر الواو منها ، وأصلهما الضم ، ومثل :

فَلَزَّ من القوة قوًى ، ومثل : قُمْدٌ قُوًى بكسر الواو أيضاً كما مضى في نحو : حَبِي كَتْمِدٌ وَعَلَى هذا فيحتمل في نحو : القوًى أن يكون أصله فعلاً كـشربف ، أو فعولاً كـصبور .

وإذا جاز القلب في فعول في نحو : جَتَّى وَعِثَّى فهو باب فعول أو مفعول من القوة أولى ، لأن اجتماع للنقل فيه أكثر ، وعليه فنحو مُشَمِّلٌ من الدعوة مدعوى ، ومن القوة مقوًى ، بخلاف نحو مثل : اشتمل زيد مصوغاً منها فهو ادعوا واقووا ، ولا تبدل ما لأنها بعد مفتوح وهذا موضع ذكره .

وَمَا تَلَا تَالِي سَاكِنٌ فَتَحَ

صَحَّحَ فَغَزَوُوْا كَقَرَطَ طَعِبَ يَصِحُّ

إذا كان الواو الذى قبل المشدد الأخير مفتوحاً أو قبله ساكن صحيح ، فإن الأخير يبقى على حاله من غير تغير بقلب ، فمثل قرطعب بكسر الأول وسكون الثانى والرابع ، وفتح الثالث ، إذا صيغ من الغزو تقول : غَزَوُوْا ، كَمُحْمَرٍ تقول من القوة مَنُوْوْ ، ومثل احمر اقوْوْ ، وكيمحمر يقوْوْ ، وكدشعر من للغزو اغزَوُوْا .

بخلاف ما إذا انكسر الواو وانضم فمثل : مقشعر ومغزووى ، وقد مضى بابه في البيت السابق .

وبخلاف ما إذا تحرك ما قبل الواو الأولى فمثل قَمَطَرٍ بكسر ثم فتح ثم ساكن من القوة قيوًى ، وبخلاف ما إذا اجتمع أربع واوات فهذا موضع ذكره .

وَأَنْتَ بُنِيَ مِنْ قُوَّةٍ فَهُوَ مِثْلُ
لِيَكُونَ أَرْبَعٌ وَأَوَاتٍ شَمَلٌ

إذا صيغ من القوة على وزن قرشب كقرطب ، فإن الواو المشددة الأخيرة
يجب قلبها لثقل اجتماع الياءات الأربع فتقول : قَوَى لما في ذلك من الثقل الزائد
على ما في نحو : دَعَوَوْ كَقَرَشَبَ ، وقد يحتمل اجتماع مثل ذلك في الياءات ، فلو
صيغ كقرشب من رمى أو من حى لتعمل رِمَيْ أو حَيَّ كما مضى في بابهِ .

وَأَنْتَ الْوَأَوَاتِ لَمْ يَدْغَمْ

فِي رَّابِعٍ فَهُوَ إِلَى خُلْفِ بُنِيَ

إذا اجتمع أربع واوات ، فإما أن تكون الثالثة مدغمة في الرابعة كمُصْفُورٍ
وَصَعْفُوقٍ بالفصح ، ومثل إِرْدَب كَقَرَشَبَ ، ومثل مقشعر وأخواتها إذا بنيت
من القوة ، وَكَحَضَمَ وَفَلَزَّ وَقَمُدَّ إذا بنى من الواو وحدها وما شابه ذلك من الأمثال
فإن الأخيرة المشددة في نحو هذه الأمثلة تقلب ياء كما ذكرناه في البيت السابق ،
وإن لم تكن كذلك فهذا موضع الكلام عليها .

فَإِنْ تَصْنَعُ مُوَازِنًا جَحْمَرًا

فَقَوَى نَزَرَ وَقَوَّوْ فَشَا

إذا كان الواو الثالث ليس مدغماً في الرابع ، فإنه يختلف فيه فبعضهم يقابه
ياء قياساً على قول الأخفش في نحو : اقْوِيلَ والأكثرُونَ يصححونه لتوسطه فإذا
صيغ مثل : جحمرش من القوة قيل قوود بالتصحيح أو قوى بالإعلال منقوصين
لأن طرف الياء الأخيرة بعد الكسرة . وسواء كانت الواو التي قبل الأخير مخففة

كقوى كجهرش أو مشددة كقوى منقوصاً كقَدْجِل معلاً على نحو قول
الأخفش ، وعلى التصحيح فهو قَوَوٍ منقوص أيضاً ، وكسفر جِل قَوَوًا بالتصحيح
أو قَوَيًا بالإعلاء ، وكاعذوب اقَوَوًا .
وعلى القول الثانى فهو أقويًا ، ولا تحذف الواوات مثل حذف للياءات كما
سبق أن مثل قَدْجِل من حَيَّ حَيَّ كغليظ ، واقلب فى النصيح .

ذكر الإبدال بحروف غير الماضية

وَأَزْدُ عَلَى الْأَنْصَحِ لَيْنَ مَا افْتَعَلَ

تَاءٌ وَمَنْ هَمَزَ هُنَاكَ التَّاءُ قَلَّ

إذا بني وزن افتعل من فعل فاؤه وار أو ياء فإن التاء تقلب تاء فتقول من الوعد واليسر : أَيْعَدُ وَأَيْسُرُ ، يَتَعَدُّ وَيَتَسُرُّ ، فَمَنْ مَتَعَدُّ وَمَتَسُرُّ هذا على الأنصح وإلا فقد جاء ضعيفاً كَأَوْتَعَدُ يَوْتَعِدُ ، فهو مُوْتَعِدٌ .

وإذا كسرت همزة الوصل فتقول أَيْتَعَدُ ، وجاء في المضارع ياتعد بقلب للتاء أَلْفَاءُ كَمَا فِي يَاجِلُ ، وإن كانت فاء افتعل همزة فإنها تبقى على حالها فتقول : أَيْتَزِرُ وَيَتَكَلُّ ، وجاء قليلاً أَتَزِرُ وَاتَكَلُّ بقلب الهمزة تاء ، وقد جاء اتخذ في الأقل .

وَالتَّاءُ طَاءٌ إِذَا مُطْبِقٍ وَمَعَ

دَالٍ وَذَا دَالٍ الدَّالُّ يَقَعُ

تاء افتعل بقلب طاء لازماً إذا كان قبله حرف من حروف الإطباق وهي أربعة : الصاد كاضطرب ، والضماد كاضطرب ، والطاء كاتطرح والظاء كاظظن افتعل من الظن .

وتقلب تاء افتعل دالاً لزوماً أيضاً إذا كان قبلها أحد ثلاثة أحرف : دال كادرع ، أو ذال كاذكر ، أو ضله اذكر لأنه من الذكر بالذال المعجمة ، وفك الإدغام فيه لغة أو قبله الزاي نحو : ازدهى وازدوع .

والتاء من تَوَاوَى فَشَلَّ نَقَلَ وَمِنْ

سَيْنَ وَمِنْ صَادٍ وَطَانِي زَكَنَ

قد كثر بالنقل قلب الواو تاء في غير باب اتعذ ، فإن ذلك مقبَلٌ وقد مضى
فلا كلام فيه ، وذلك نحو : بهمة كهرة ونخمة وتكلان وتقوى وتقى وتقرى ،
يقبلى من الموانرة أصلها وترى .

وفي نحو : أخت وبنت وأسفقتوا أسابهم السَّنة ونحو ذلك ، فهو محفوظ
بالنقل ، وقد جاء قليلاً مسموعاً بدلاً من السين في طست لقولهم : طيس في
تصفيره ، وفي جمعه طسوس ، والغات لغة قليلة في الناس قال :

يَا قَاتِلَ اللَّهِ بَنِي الْعَمَلَاتِ

عمرو بن ربوع شرار الغات

وقد جاء بدلاً من الصاد في لص ولصت بتثليث لامهما ، وفي الجمع لصوص
ولصوت ، وقد تبدل أيضاً من الطاء كما قيل في فسطاط بالفاء فسطاط وفستات
ذكرها القاموس ، وفيه فسطات أيضاً ذكرها غيره واستاع يستيع لغة في
استاع يستيع .

وَالطَّاءُ مِنْ تَاءٍ مُضْمَرٍ طَيْفًا وَلِي
مُضْمَفٌ وَالْهَاءُ مِنَ الْهَمْزِ أَفْقَلُ

تبدل تاء الضمير طاء إذا كان قبلها شيء من حروف الإطباق وهي لغة
تيمية ضيقة ، لأن التاء الضمير كلمة برأسها ، ومثالة فيها نحو : فحفظُ برجلي
وأحفظُ البحرُ ، وأحفظُ بما لم تحط به ، وحفظُ العلم في قولهم : فحفظت وخضت
وأحطت وحفظت .

وقد تبدل القاء من الهمزة في هراق الماء يهرقه بفتح الهاء وأهراقه يهرقه ،
وهياك نعبد أى إياك ، وقد تبدل من همزة الاستفهام قليلا كنوله :

وَأَنَّى مَوَاحِبُهَا قَتْلُنْ هَذَا الَّذِي مَنَحَ الْمَوَدَّةَ غَيْرَنَا وَجَفَانَا

وَلَا مَ أَل مَعَ طَبِي قَدْ اشتهر

مِيَاً وفي البنام مِن نُونٍ نَدَرُ

تبدل لام آل التعريفية ميا مع طبي فقول في الرجل : امرجل ، وقيل : أمن
امبرئ امصيام في امسفر : أى من البر للصيام في السفر .

وبعضهم يروى هذه اللغة عن حمير ، وقد شذ قلب النون مياً أيضاً بالنقل
كما قيل البنام لغة ضميصة في البنان ، وطامه الله على الخير في طانه عليه
أى جبلة .

وَسَكَنُ نُونٍ قَبْلَ بَا مِيَاً قَلْبٌ

حَتْمًا وَفِي فَمٍ مِنَ الْوَاوِ يَجِبُ

النون الساكنة لازماً تقلب مياً إذا كان بعدها باء موحدة ، سواء كان
في كلمة واحدة نحو : ﴿ مَا نَبِذَ إِلَيْنِهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾ ﴿ وَيَسْتَنْبِئُوكَ أَخَقُّ هُوَ ﴾
أو في كلمتين نحو : ﴿ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ ﴿ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ ﴾ .

وقد جاء بالنقل ما رأيناه من كثر أى كثر معناه قرب ، وقد تبدل الميم
في فم وحده لازماً أصله فوه لقولهم : أفواه ، فلما حذفت الهاء بقي فو ، ثم قلبت
للو او ميا .

وقال الأخفش : أصله فوه ثم قلب ففيل فهو ، ثم حذفت الواو وقلبت
الهاء ميا .

وَاللَّامُ مِنْ نُونٍ أَصِيلٍ أَتَى

وَالْعَكْسُ فِي لَمَنٍّ مُثَبَّتًا

قد تبدل اللام من النون متقولة مثل : أَصِيلٌ لغة في أَصِيلَانِ ، وكان أَصِيلَانًا هنا تصغير أَصْلَانِ جمع أَصِيلٍ : كقَضِيبٍ وقَضْبَانٍ ، فهو شاذ من وجهين :

أحدهما : أن جمع الكثرة لا يصغر على لفظه كما مر .

والثاني : قلب النون لاماً وإن كان أَصْلَانِ مفرداً كعثمان فهو شاذ من جهة القلب فقط ، ولم يسمع فيه مفرد كذلك ، وقد جاء العكس ، أى قلب اللام نوناً في لَمَنٍّ لغة في لَمَلٍ ، وعن لغة في عَلٍّ .

وَاللَّامُ مِنْ ضَادٍ رَدِيٍّ فِي الطَّيِّعِ

وَنُونُ صَنْعَانِيٍّ جَيِّدًا وَقَعَ

قد سمع في اضطلع الطبع ضعيفاً في قوله :

لَمَّا رَأَى أَنْ لَا دَعَا وَلَا شَبَعَ مَالٌ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقِيفٍ فَالطَّيِّعُ

وقد تبدل نون من الواو المبدلة من همزة مد التانيث المنسوب إليه مثل صدعاء وبهراء قيل فيهما صَنْعَانِيٍّ وبهراوى ، وهذا منقول لا يجوز القياس عليه ، فلا نقول في نحو : حمراء وخضراء وصحراء ، حمراوى وخضراوى وصحراوى كما تقول في حمراوى وخضراوى وصحراوى .

وَالسَّيْنُ قَبْلَ بَعْضِ خُطِّ غَيْ جُمْلٍ

صَادًا إِذَا بَارَبَعَ لَمْ يَنْفَصِلْ

قد يقلب السين صاداً جوازاً إن كان سابقاً لأحد أربعة أحرف : هم الخاء

منجمة ، والطاء مهملة ، والفاء معجمة ، والتاء المجموعة في كلمتين وهما : خطّ غق
سواء كان السين قبلها متصلاً بها مثل : صقر وصقر ، وسطاً ووسطاً ، أو مفصلاً
بحرف مثل : سلخ وصلخ ، وصلقوكم في ﴿ سَلَقُواكُمْ بِالْسِنَةِ حَدَّادٍ ﴾ ومثل :
صاغ له الماء أى صاغ ، فهو صائغ كذلك .
أو بحرفين مثل : سراط وصراط ، وبثلاثة حروف مثل : مسلاخ ومصلاخ ،
ومسلاق ومصلاق ومعالينخ ومصاليق في مسالينخ ومصاليق .

وَجَاءَ فِي كَسَرَ الزَّاءِ وَيَشَمُّ

صَادًا تَلَاهُ الدَّالُ زَايَا كَصَدَمٍ

ثم إن اللعين إذا كان بعدها قاف فإنها قلب زايًا في لغة كلب فيقولون :
مس زقر ، وقد نشم الصاد المتحركة شيئًا من صوت الزاي إذا كان بعد هذه
للصاد دال في نحو : صدم وصدق وأخوانها وهذا الإشمام كثير في اللغة .

وَأِنْ يَمَّا دُونَ ثَلَاثِ فَضْلًا

مَا نَزَلَ فِي مِثْلِ صِرَاطٍ نَقْلًا

إذا كان الصاد مفصلاً عن الدال بحرف أو بحرفين فإنه يقتصر فيه على
إشمام المنقول منه ، كما سمع ذلك في لفظة الصاد والمصادر وقد جاء الإشمام في الصراط
منقولاً فلا يقاس عليه ولكن يحفظ .

وَالْجِيمُ وَالشَّيْنُ الْمُسْكَنَيْنِ

أَشْمَهُمَا بِالْذَّالِ مَتَلَوْنِ

الجيّم والشين المنجمة إذا كانا ساكنين ، وبعدهما دال فإنهما قد يشرّبان

شيئاً قليلاً من صوت الزاي ، وذلك مثل : نجد ورشد وأجد وأشدق وأخوانها ،
وهذا الإشمام قليل خلافاً لسيدويه ، فالمرى أنه يقول : إن البنيان أكثر وأعرف
وهذا عربى كثير جميل : *وَالزَّايُ مِنْ صَادٍ وَسَيْنٍ أَبَدِلَا* *وَالزَّايُ مِنْ صَادٍ وَسَيْنٍ أَبَدِلَا*
وَالزَّايُ مِنْ صَادٍ وَسَيْنٍ أَبَدِلَا *وَالزَّايُ مِنْ صَادٍ وَسَيْنٍ أَبَدِلَا*
وَالزَّايُ مِنْ صَادٍ وَسَيْنٍ أَبَدِلَا *وَالزَّايُ مِنْ صَادٍ وَسَيْنٍ أَبَدِلَا*

الصاد والسين إذا كانا متجاكسين وبمدهما دال متصل بهما ، فإيهما يقلبان
زايًا كما قيل فى أسد بن القوثر ، وهو أبو حنيفة ، أزد ، يقال : أزد شدوة
وعمان ، وقالوا فى المثل : لم يحرم من قزده أصله من فصد له بضم الفاء وكسر
الصاد ، ثم خفت الصاد بالسكون ، ثم أبدلت الصاد زايًا ، والمعنى أنه لم يحرم
للأكرى من فصد له الراحة فحظى بدمها *وَالزَّايُ مِنْ صَادٍ وَسَيْنٍ أَبَدِلَا*
وقيل : بات جلان عند أعرابي فالتقى صباحًا ، فسال أحدهما صاحبه عن
القرى فقال : ما قرئت ولكن فصد لي ، فقال : لم يحرم من فصد له ، ويروى
فرد له بالزاي ، ويروى قزده بالفتاى معناه أعطى فصد أى قليلاً ، والمثل يضرب
فيمى نال بعض القصد .

وبعضهم يروى عن حاتم أنه وقع مع قوم فبقى مع نسوة ، فأمرن بالقصد فنجر
وقال هذا فردى أنه أى قصدى .

والجيم من باء شدوذة *وَالزَّايُ مِنْ صَادٍ وَسَيْنٍ أَبَدِلَا*
وَالزَّايُ مِنْ صَادٍ وَسَيْنٍ أَبَدِلَا *وَالزَّايُ مِنْ صَادٍ وَسَيْنٍ أَبَدِلَا*
الجيم قد يبدل من الباء قليلاً شاذاً كما قيل : فى فقيمى فقيمى ، جمل الجيم
بدلاً من باء النسب ، وقيل فى على وعشى عالج وعشج كما قال :

تخالي عؤيف وأبو علقم المظمان اللحم بالمشج
وبالغداة كغل البرنج

وكذلك قول آخر :

يارب إن كنت قبيلت حجج فما زال شاحج يأتيك
يريد حجتي ويأتيك بي : وقد تبدل في وسط الكلمة أيضاً كقوله :

كان في أذناهن الشول من عبس الصيف قرون الأجل
العبس محرقة ما تعلق بأذنا الإبل من أبوالها وأبعارها فجف عليها ،
والأجل أصل جيمه الياء ، فهو أيّل كقنب وخلب وسيد ، وهو الوعل .

وهذا القلب أشد في المتوسطة الخفيفة مثل قوله :

* حتى إذا ما أمسجت وأمسجا *

والمراد أمست وأمسى ، وأصل أمست أمسيت وأمسى أمسى بياء مقفوحة
كأكرمت وأكرم ، فقلب ماؤها جيماً قبل حذف الأولى ، وقبل قلب الثانية ألفاً .
وأما الراء من اللام فهي أول ، ويحفظ نادرها بالسمع كما حكى : رعل لغة
في لعل ، ونثر الدرغ كمثلها وفي هذه خلاف .

والشين من كاف ضمين الآتي

مضعف مع ما حل يشيعني

قد وقعت الشين بـ لا من كاف خطاب المؤنث عند بني سعد أو زبيمة ،
مثل : عيش بعني عليك ، وسمع من أعرابية نادت جارية فقالت لها : تعالى إلى
مولاش بناديش ، وهذه تسمى شين الكشكشة ، وهي غير للشين المزينة بعد

كاف خطاب المؤنثة أيضاً مثل : عليكش نفسك يا هند ، بمعنى عليك نفسك
فهذه تسمى سين الكسكسة أيضاً .

وقد تكون هذه الزيدة سينا مهملة فتسمى سين الكسكسة بسينين مهملتين
فتقول : سلت عليكس ومررت بكس يا هند .

وقد تكون الثين أيضاً بدلا من السين التي بمعنى سوف فتقول في سأفعل
وسنفعل وسنعمل شافعل شيفعل شتفعل شنفعل .

وَالْمَقْلُ فِي غَيْرِ الَّذِي قَدْ ذُكِرَا
لَمْ يَنْعَدِمَ لَكِنْ عَلَيْهِ اقْتَصَارَا

قد أطلنا القول في باب الإبدال على ذكر المقيس منه والمقول وبقيت منه
بقية متعصر فيها على السماع ، فأردنا اختصار ذكرها بالإشارة إليها اكتفاء
بذلك عن التصريح باستحضار جميع موادها ، فمن ذلك أن العين تبدل من الهمز
قليلا كما هي في عنقنة نعيم ، وذلك أنهم يقلبون همزة أن المفتوحة الخفيفة عينا
في نحو : أعجبنى عن تفعل بمعنى أن تفعل ، وقد قلب العين همزة كما قيل : باب
بحر بمعنى حيايه ، وتأوله ابن جني ، وقيل : لأن لفية بمعنى لَعَنَ لغة في لعل .

وقيل في العربون : أربون ، وقد جاء الخاء المهملة بدلا من الخاء المعجمة
في الشعر كقوله :

يَنْفَخْنَ مِنْهَا مَنْفُوحًا لَمَعًا يَرَى لَا ذَا كَيْفًا مَقْدُوحًا

وقد تبدل الفاء من اللام المثلثة نحو : فَمُ لَغَةً في ثَم ، وقيل ذلك في جدث
وجدف لقولهم : أجدث ولم يقولوا أجداف ، وحكى في المكسر خروج الدلو بمعنى
فروغها ، وحكى الأصمعي : يا اسمك أي ما اسمك فهذا وما مشابهة كله مما لا اعتبار به
للدوره .

بَابُ الحذف

وهو قسمان : حذف للإعلال ، وحذف للتخفيف ، ولتقديم الإعلاليّ لمجاورة ما قبله من الإعلال .

ذكر حذف الفاء ونحوها

فا بفعلٍ الواوى فا حذِفَ

مُضَارِعًا أَوْ أَمْرًا وَنَحْوَ صَفَةٍ

اعلم أن الحذف الإعلاليّ قد تقدم شئ . من ذكره في موادّ الأبواب السابقة كالتصغير والإبدال ، فلا حاجة إلى إعادة التقديم ، وإنما نذكر هنا ما لم نعرض لذكره هنالك فإن الفاء من فعل كضرب إذا كانت واواً فإنها تحذف قياساً مطرداً في ثلاثة أحوال :

الأول : مضارع مثل يعد ويصف أصلهما يوعد ويوصف كيضرب فاستثقت الوار بين ياء وكسرة مع ضمها بالتسكون ، فحذفت .

الثانى : فى الأمر مثل عد وصف أمران من يعد ويصف .

والثالث المصدر الملحق بالتاء مثل عدة وصفة بخلاف ما لم يلحق بها كالوعد والوصف ، وبخلاف ما أن لو كانت التاء عارضة لمرة كوعدة ، وعدة ، ووصفته صفة .

وإنما قلنا فى النظم : فا يفعل كيضرب ولم نقل فا فعل بالفتح ايشمل نحو : يرث ويله ، ويلى مضارع ورث ووله وولى كفرح فيما شذ من مضارعه بالكسر ، بخلاف نحو : وجل يوجل فإنه من باب يفرح ، وبخلاف نحو : يوعد بضم الياء وفتح العين .

وأما نحو : وقع يقع ووضع يضع فإن الكسر فيه مقدر كما مضى ، وأما
دسع ووطى كفرح فيهما ويسع ويطن كيضع في مضارعهما فهما شاذان ، فلا اعتبار
بهما ولا ثالث لهما جزم بذلك بعض العلماء ، والله أعلم .

فصل

والعين في جزم وشبهه إذا
لم يفتقض وهو ممل فبذا

تُحذف العين من الفعل إذا اجتمع ثلاثة شروط :
الأول : أن تكون ملة فلا تُحذف الممتلئة نحو : لم يعوز ولم يبيض ويسود .
والثاني : أن يكون الفعل مجزوماً أو شبه الجزم ، وهو السكون في الأمر
نحو : قم ولم يقم ، واختر ولم يخر ، وخف ولم يخف ، بخلاف سكون الوقف
نحو : زيد يقوم ويسير .

والثالث : أن لا يفتقض الجزم أو شبهه ، وذلك بأن يتحرك لام الفعل لعارض ،
أما ضمير مثل : يا هناد خاف الله ، والزيدان لم ية ولا غير الحق ، والزيدون لم يضربوا
عمرأ فسيما دكر هذا إن شاء الله .
وكذلك إذا انتقض بحركة عارضة لقرون تؤكد نحو قوله :
وقمير بذا بخمس وعشرين له قالت ألفتان قوماً
أى قم ، وقد ذكرنا من قبل ، وكفى إن شاء الله .

وعين فيعلمولة المعتل لا
يثبت لכן في اضطرار في نقلات
ذكر النحاة أن نحو : صيرورة وكيذونة وقيلولة في مصادر : صار يصير ،

وكان يكون ، وقال يقل ، أصله سيرورة و كينونة وقيلولة ، وزن فيملولة بفتح
العين عند سيبويه ، على وزن عيضمزر ، ثم حذفت العين فبقي على ما هو عليه في
لفظه الآن ، ويؤيد ذلك ما سمع في ضرورة الشعر من رده إلى أصله كما هو
في قوله :

بَالَيْتَ أَنَا ضَمْنًا سَفِينَهُ حَتَّى يَمُودَ الْوَصْلُ كَيْنُونَهُ

ولا يحوز هذا الرد إلا فيما سمع منه في ضرورة الشعر ، وذهب القراء إلى أن
نحو : كينونة وسيرورة أصله كونونة وسورورة على وزن عصفورة ، لكن لما
أن كان ذوات الياء في هذه المصادر أكثر كان الاعتناء بها أهم ، ففتحوا للياء
لنظم للياء ونحو : كينونة محمول عليها والأول أشهر .

وَعَيْنٌ وَصَلَ جَوَازًا يَنْحَذِفُ

وَاسْتَحْيَ عِنْدَ تَمِيمٍ قَدْ عُرِفَ

وزن مثل سيد وميت وهين ، ولين فيعل بكسر العين عند سيبويه وأكثر
للنحاة ، وهو الظاهر ، وحكى بعضهم أن أصله فيعل بفتح العين كصيرف ، فكسر
على غير قياس كما في بصري بكسر الباء ، وقال الأكترون : إنه لو كان من
فيعل بفتح العين لم يغير عن أصله ، ولجاز استعماله كذلك ، ولم يسمع شيء منه
بالفتح ير عين ، فهو شاذ .

وحكى أن القراء يقول في مثل : جيد : إن أصله جويد كطويل ، فقلت الواو
إلى موضع الياء ، فأدغمت ، وطويل شاذ عنده ، وزعم أن هذا الإعلال مقيس في
الصفة المشبهة ، لأنها في احتمال الإعلال كالفعل ، بخلاف غيرها كالعويل وماشابهه
والله الهادي إلى طريق الحق .

وأما استعجبى فإن بنى تميم يحذفون عينها فيقولون استعجى أنا ، وأنت
استعجى ، وزيد مسح ومسحاً منه ، وهم يستحقون منك هكذا بالحذف فى جميع
تصرفها ، والله أعلم .

وَمَعَ جَزْمٍ أَوْ مَضَاهِدٍ أَحْذِفِ
لَا مَّا إِذَا لَمْ يَكْ فَاَقِصْ فِي

إن كان لام الفعل حرف اعتلال فهو محذوف بشروط :
أحدها : أن يكون مجزوماً نحو : لم يدع ولم يرم ولم يرض ، أصلاً يدعو
ويرمى ويرضى ، فحذف اللام للجزم .

الثاني : أن يكون ساكناً سكوناً مشابهاً للجزم نحو : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ
رَبِّكَ ﴾ ﴿ فَاثْبِتْنَا بِمَا تَعْدُنَا ﴾ وكنقولهم في الأمر من يرضى : ارض .

للتالث : أن يكون هذا الجزم غير منتقض ، ومعنى انتقاضه هو أن يحرك
الحرف المجزوم لعروض غرض داخل عليه نحو : الزيدان لم يدعوا ولم يرضيا ولم
يرميا ، ونحو : ارمين يا زيد واسعين وادعون مع نون التأكيد ، وقد مضى من
ذكر هذا في باب نون للتوكيد ما فيه كفاية إن يسره الله لهداية .

وكذلك إذا انتقض الجزم بغير التحريك ، بل بلزوم الإثبات فقط نحو :
المهندات لمن يدعون ولم يرمين ولم يرضين .

مَعَ خُلُوِّ الْجَزْمِ أَوْ كَالْجَزْمِ قَلَّ

ذا الحذف والإثبات إذن يُوجَدُ أَقَلُّ

قد يحذف لام الفعل مع غير الجزم أو شبهه قليلاً كالثاذ كنقولهم : لا أدر ،
وكنقله جل وعز وتعالى : ﴿ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَاثْبِتْ أَعْلَى آثَارِهَا قَصَصًا ﴾ ،
﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُنَّ أَنْفُسَ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ ، حذفها لأجل القواصل أكثر وأقرب
نحو : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرَ • هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ ﴾ .

وأما إثبات حرف الإعلال مع وجود الجزم فهو قليل أيضاً ومثاله في الياء قوله :

* أَلَمْ يَأْتِكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنمِي *
 في الواو قوله :

* مِنْ هَجَوِ رِيَانٍ لَمْ يَهْجَوْ وَلَمْ تَدْعِ *
 في الألف كقوله :

* وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمْلَقِ *

وَلَا مٌ مَّنْقُوصٌ مُّعْرِفٌ لَدَى غَيْرِ اقْتِصَابِهِ قَلِيلاً قَدْ أَمَلْنَا
 ويقال أيضاً حذف لام اسم منقوص معرف غير منصوب كقوله تعالى
 اللَّهُ وَحْدَهُ : ﴿ يَوْمَ التَّنَادِ * يَوْمَ تُمْ يَارْزُونَ ﴾ وكذلك قوله : ﴿ وَجِفَانِ
 كَالْجَوَابِ * وَقُدُورِ رَاسِيَاتِ ﴾ ونحو : ﴿ الْكِبَرُ الْمُتَعَالِ * سِوَاكَ مِنْكُمْ ﴾ .
 وهذا وإن كان قليلاً فهو فصيح يجوز للقياس عليه وهو أكثر من حذف

الأفعال
 وأما إن كان المنقوص غير المعرف فقد مضى ذكره مع المتصور فلا حاجة
 إلى إعادتها

... ..

ذكر الحذف للتخفيف المنقول

وَالْحَذْفُ لِلتَّخْفِيفِ بِالنَّقْلِ جَوْرٍ
كَأَلْيَاءَ وَالْحَا مِنْ يَدٍ وَمِنْ حِرِّ

قد تحذف بعض الحروف طلباً لتخفيف الكلمة . ومن المنقول ذلك فيه الياء ،
في مثل يد أصلها يدى لقولهم في التصغير : يدية ، ولقولهم : يديت إليه معروفاً
ونحو ذلك ، وفي دم لقولهم : دميان في التثنية ، ودمى وأدمية ، وقد قيل دمان
ودميان وهما قليلان .

وقد تحذف الحاء المهملة في الحر أصله حرح لقولهم في جمع : أحراح ، وفي
تصغيره حريح .

وكذلك تحذف الواو من أب وأخ وحم وهن لقولهم : أبوان وأخوان
وحوان وهنوان ، ومن نحو : سنة لقولهم سنوات ، وفي نحو : الثَّبة بضم المثناة
أي الجماعة لقولهم ثَبُوتٌ ، أي جمعت وقال الله تعالى : ﴿ فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ أَنْفِرُوا
جَمِيعًا ﴾ وفي نحو : عضة كلمة لقولهم : عضوات وعضات .

وتحذف الهاء من سنة وعضة على اشتقاق آخر فهما لقولهم سانهت وسنهات
وشنَّبة ، وقد منع بعضهم سنهات ، ولا مانع فقد نقله القاموس ، وعلي تقدير الهاء
فيها فهي أصلية من لم ﴿ يَنْسَنَّهُ ﴾ وقيل في جمع المضة : عضاة ونحو ذلك ، والمضة
ضبطها في القاموس كَمَنْبٍ ، وهي أعظم الشجر أو الخبط أو كل ذات شوك أو
ما عظم منها وطال .

وتحذف الهمزة من خذ وكل ومر ، وقد مضى ذلك ، وحذفت همزة ناس
أصله أناس على قول سيديريه ، ويحيى بن زياد الفراء ، وظاهر القاموس ، وذهب

القاموس إلى عدم الحذف فيه وقال : هما أصلان وعلى قوله فإذا صغر ناس قيل :
نوبس ، وعلى قولهم فيقال أنيس جزم بذلك شمس للملوم ، وتحذف أيضاً نادراً
ضعيفاً في يا با فلان أى يا أبا فلان كقولهم :

يا با حَسِينِ وَالْأُمُورُ إِلَى مَدَى
أولاد زوة أَسْمُوكَ وَطَارُوا
وإلى الواو والهاء والهمزة المذكورات هذا أشار بقوله :
وَالْوَارِ وَالْهَاءِ مِنْ أَبٍ وَمِنْ شَفَةٍ وَالْهَمْزُ مِنْ يَا يَا فَلَانَ مُضَعَّفَةً
قد مضى تفسير البيت كله ، وشفة أصلها شفة لقولهم فى أجمع شفاء وفى
التصغير شففة وشافته مشافهة ونحو ذلك .

وَالنُّونُ مِنْ يَكُنْ لَدَى جَزْمٍ حَذَفَ
إِلَّا إِذَا الْمُضْمَرُّ نُونُهُ زَوَّفَ
وشد حذف النون فصيحاً من مضارع كان المجزوم ، والقياس توفير نونه إذا
قيل لم يكن لأنه قد صار مثل : لم يقل . ومثال حذفها قول الله ربنا له الحمد :
(وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا) .

واختلف فى جواز هذا الحذف إذا كان بعدها حرف ساكن فمنع ذلك
سيبويه ، وأجازته يونس ، وروى عن ابن مالك إجازته أيضاً ، وقد قرئ فى
الشواذ : (لَمْ يَكُ الَّذِينَ كَفَرُوا) وسمع ذلك فى أشعر العرب كقولهم :

فإن لم تكن البراءة أبدت وساطة
ويمتنع حذف النون إذا كان بعده ضمير متصل كقوله :
* فإن لم يكن لها أو تكلمه فإنه *

ونحو : لم يكونا ولم تكوني ولم يكونوا لانقضاء الجزم أى بتحريك النون
التي كان محلها الجزم في المفرد .
وتاء يتقى مزال والألف

إن كان مجزوماً يبالى ينحذف
وقد تحذف التاء أيضاً نحو : تتى يتقى ، كرمى رمى لغة في اتقى يتقى ،
وكذلك قيل : يتسع كضرب لغة في يتسع ، وأما تخذ يتخذ فمختلف في حذف
فائه ، وبالحذف يقول المبرد ، والأصح أنه لا حذف . لأنه لو كان محذوفاً لبقى
تخذ يتخذ كضرب بضرب ، وليس وزنه الآن كذلك ، فإنه كفرح يفرح .
فهذه ثلاث كلمات وليس في التمام من منهن غير أولاهن ، وأما الثانية والثالثة
فلا وجود لهما في النسخة الآيلة إلى ، والله أعلم .

وتحذف الألف الزائدة في فاعل في مضارع كلمة واحدة وهي : بآلى وذلك إذا
كان مجزوماً فتقول : لم يُبَيَّنْ ، ولم يُبَلِّ ، ولا تُبَلِّ أصلها لم تبالي مثل لم تقابل ، ثم
حذفت اللام للجزم ، فبقى لم تبالي ، ثم حذفت الألف تخفيفاً ، وسكن اللام على
غير قياس هذا وليس للتخفيف فيها لازماً .

شأن وفوق كنى على منقولة منقصر
فليس فيها قلعة منقصر
اعلم أنه قد ذكر بعضاً من المحذوفات وأقصر عن أخرى طلباً للاختصار ،

واختصاره في ذلك على قسمين : فبما ذكر الحذف في شيء من مواد الحرف ، فإن اكتفى بذلك إشارة إلى أن ذلك الحرف مما وقع فيه الحذف ، كما هو غير خاف عليك مع ذكر الهمزة والواو والياء ، وكما أنه قد ذكر حذف النون في نحو : لم يك زيد قائماً ، وقد تحذف النون في غيره كما في قول أبي الطيب :

نحن قوم ملجن في زى ناس فوق طير لما شخوص الجمال
أراد من الجن حذف نون من فقال : ملجن ، وأكثرم يرون جواز هذا اضطراراً ، وقد ذكره بعضهم ، وظاهره إطلاق جوازه ، وكقوله جل وعز : ﴿ وَإِنْ كَلَّا لَمَا لِيَؤَفِّيَنَّهُمْ ﴾ بتخفيف إن لغة في الشدة ، ولذلك نصب كل ، وقيل : بالعنبر في بني العنبر ، وهذا أشد ، وقد ذكر حذف الألف في نحو لم يُبَيِّل ، وقد حذفها لبيد في قوله :

* رهط بن مرحوم ورهط بن المعل *

أراد بذلك المعل حذف الألف . نعم . منه ما لم يذكر فيه من محذوفاته شيء ، وإنما أكتفى مع ذلك بالاعتماد على المنقول ، لأنه محفوظ بالسمع ، فقد تحذف الفاء في قولهم : أف بتخفيف الفاء لغة في مشدتها ، والباء الموحدة في قولهم رب بتخفيف الباء لغة في رب بتشديدها ، والحاء المعجمة في محج بتسكين الخاءين لغة في تشديدها .

فهذه الأحرف المنقولة حذفها للتخفيف عشرة ، جمعها صاحب شمس العلوم في شطر بيت وهو قوله :

• أبيعَ خَوْفَ هنا •

وكله بشطر مجتلب وهو قوله :

• قد أسهر الأعينا •

تأريخ ولزجما ورود الحذف في غير هذه الأحرف فقد حذف اللام في لغة بعضهم
 ضعيفة في نحو قولهم : علماء أى على الماء ، فحذف اللام وقد قيل في التلاميذ
 اللام بحذف ذاله ذكره القاموس في ت ل ثم حذف اللام في قولهم : تلاميذ
 لئلا يخلطوا بغيرهم

والمعنى

تأريخ ولزجما ورود الحذف في غير هذه الأحرف فقد حذف اللام في لغة بعضهم
 ضعيفة في نحو قولهم : علماء أى على الماء ، فحذف اللام وقد قيل في التلاميذ
 اللام بحذف ذاله ذكره القاموس في ت ل ثم حذف اللام في قولهم : تلاميذ
 لئلا يخلطوا بغيرهم

والمعنى

تأريخ ولزجما ورود الحذف في غير هذه الأحرف فقد حذف اللام في لغة بعضهم
 ضعيفة في نحو قولهم : علماء أى على الماء ، فحذف اللام وقد قيل في التلاميذ
 اللام بحذف ذاله ذكره القاموس في ت ل ثم حذف اللام في قولهم : تلاميذ
 لئلا يخلطوا بغيرهم

والمعنى

تأريخ ولزجما ورود الحذف في غير هذه الأحرف فقد حذف اللام في لغة بعضهم
 ضعيفة في نحو قولهم : علماء أى على الماء ، فحذف اللام وقد قيل في التلاميذ
 اللام بحذف ذاله ذكره القاموس في ت ل ثم حذف اللام في قولهم : تلاميذ
 لئلا يخلطوا بغيرهم

ذكر حذف مقيس

وَالْهَمْزُ مِنْ أَفْعَلَ إِلَّا نَحَذِّفُ لَهُ

لَدَى مُضَارِعٍ وَمَا قَدْ شَاكَلَهُ

نحذف الهمزة قياساً مطرداً لازماً ، وذلك في مضارع أفعل كأكرم وأحسن فإنهم قالوا فيه : يفعل بضم حرف المضارعة كيُكْرِمُ ويُحْسِنُ ، وقياسه في الأصل يؤفعل ، لأن وزن أفعل مثل دحرج ، فيذهب أن يكون مضارعه كذلك ، لكنه لما استثقل الهمزتان في نحو : أَكْرِمِ أسقطت الثانية منهما تخفيفاً لكثرة ذلك في لسانهم ، وكان القياس قلب الثانية واواً كما مضى في باب تخفيف الهمزة ، ثم حمل على أَكْرِمِ نحو : يكرم وتكرم ونكرم وما شابهه ، أى شابه هذا المضارع في وزنه نحو : مكرم بكسر الزاء ، لأنه مثل يكرم ومكرم بفتح الراء ، لأنه مثل يكرم مبنيهما لما لم ينسب فاعله ، وقد شذ من ذلك قولهم : فإنه أهل لأن يؤكرما . وهذا نادر .

وَمِنْ بَتَاءَيْنِ نَحَرًا كَمَا افْتَتَحَ

مُضَارِعٌ فَحَذَفُ تَا مِنْهُ اسْتَبَحَ

إذا كان الفعل المضارع منفتحاً بتاءين أى أوله تاءان ، فإن كان التاءان متحركين فيجوز لك حذف واحدة منهما تخفيفاً ، وهذا شائع فصيح ، وفي كتاب الله جل وعز كثير ، كما قال سبحانه : ﴿ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ ﴾ أى تنزل ﴿ وَيَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ أى لا تكلم .

وإذا اجتمعت ثلاث ناءات فالحذف أولى بأحسن نحو : تتقاركون ، ولا
لبس . وإنما اشترط أن يكون ذلك في المضارع لئلا يدخل الاسم نحو : تتركحس
اسم لعلام ، أو الفعل الماضي مثل : تقاركوأ ، ويشترط أن يكونا متعزكين لئلا
يشمل نحو : تترك وتترى وتتبع .

وَحَذَفُ أَوَّلِ مِنَ الْمُثَلِّينِ فِي
نَحْوِ أَحَسَّتُ وَبَحَسْتُ ضَعْفٌ

يحذف أول المثليين من المدغم الذي تلحق به ناء الضمير أو نونه ، فيجب على
الأفصح فك إدغامه كما سيأتي إن شاء الله .

ويجوز لك حذف أول المثليين ، ونقل حركته إلى الساكن قبله ، وهذا مع
ضعفه يجوز للقياس عليه ، وهو في الماضي أكثر ، نحو : أَحَسَّتُ وَأَحَسَّنَا وَأَحَسَّنَ
في قولهم أَحَسَّتُ وَأَحَسَّنَا وَأَحَسَّنَ وأنشدوا :

سَوَى أَنْ الصِّاقِ مِنَ الْمَطَايَا أَحَسَّنَ بِهِ فَمِنْ إِلَيْهِ شُوسُ

وفي المضارع أقل نحو : يحسن أى يحسن ، ويكفن أى يكففها ،
وهو في الأمر أقل منهما نحو : أمدت أى أمدته .

وَجَيْدًا ظَلَمْتُ وَوَقَرَنَ اسْتُعْمِلَا

وَالظَّاءُ وَالْفَاءُ بِوَجْهَيْنِ أَجْمَلًا

هذا الحذف جيد في فعلين من باب فرح وهما ظل وقر ، يظلل ويقر . وإذا
ولهما الضميران المذكوران اللذان هما الناء والغرن ، فيقال : ظَلَمْتُ وَظَلَمْتُ بِوَجْهَيْنِ
أى بفتح الظاء وكسرهما ، وكذلك ظَلَمْنَا وَظَلَمْنَا وَظَلَمْنَا ، وكذلك
الوجهان في يقرن ويقرى بهما في ﴿ وَوَقَرَنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ أصله اقررن .

وَنُونُ تَفْعِلَانِ غَيْرِ الْمُرْتَفِعِ الْمُنْزَعِ بِالنَّوْنِ
 أَسْقَطُ وَهَكَذَا لِثَلَاثَةٍ وَضَعُ
 نون الإعراب الملحقه بالفعل بعد ألف ثنية ، أو واو جمع ، أو لام مؤنث ،
 فالفعل الملحقه به إما أن يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجزوماً ، فإن كان مرفوعاً
 فالنون تبقى على حالها فقول : الزيدان يضربان ، والزيدون يضربون ، وأنت
 يا هند تضربين .

وإن كان مجزوماً أو منصوباً حُذِفَ النون نحو : أنما لم تضربا ، وهما لم
 يضربا ، وعلمت أنكم لتضربوا زيدا ، وبأبي الله أن تضربوه ، ومالك يا هند
 لم ترحى ، وتفعلون وتفعلين هما المراد بمثل تفعلان

وَنُونُ جَمْعِ سَالِمٍ أَوْ ثَنِيَّةٍ
 لَدَى الْإِضَافَةِ التَّزَمَ أَنْ تُثَلَّثَ
 ونون الثنية ونون الجمع السالم قد يحذفان أيضاً لازماً لدى الإضافة نحو :
 هما مكرما عمرو ، ومررت بأخوى بكر ، وهؤلاء ساكنو القرية ، والمقيمى
 الصلاة ، فإن لم يكن إضافة لم تحذف النون كما مضى في بابهما .

وَمُطْلَقاً يَجُوزُ حَذْفُ الْأَوَّلِ
 إِنْ كَانَ هَذَا حَرْفٌ تَعْرِيفٌ وَلِى
 يجوز حذف الأول أى حذف نون الجمع السالم إذا كان بعده لام التعريف ،
 فإنه يجوز مطلقاً أى سواء فى الإضافة وغيرها ، وأمثال حذفه فى الإضافة
 قد مضى .

وأما في غير الإضافة فمن أعظم الشواهد قوله تعالى : ﴿ وَالْمُتَمِيمِ الصَّلَاةِ ﴾
بنصب الصلاة باسم الفاعل .

تنبيه :

ما أتى مخالفاً لما ذكرناه ، فإنه محفوظ بالنقل شاذ أو لا اضطرار كقوله :
وَلَقَدْ وَدَّعْتُ بَنِينَ صِدْقٍ سَادَةً وَلَأَنْتَ بَعْدَ اللَّهِ كُنْتَ لَلْسَيِّدِ
أراد بني صدق وقد سمع في الشعر حذف نون نحو : يفعلان رضا ، وإثباتها
في غيره نادراً أشد .

فصل في الحذف للترخيم

يَجُوزُ تَرْخِيمُ الْمُنَادَى لِلْعَلَمِ
بِحَذْفِ آخِرِهِ كَيْمِ خُتْمِ

الترخيم في الأصل : ترفيق الصوت وتحسينه ، ومنه : مَنَظِقٌ رَخِيمٌ ، وهو في الاصطلاح : حذف الحرف الأخير من الاسم العلم المنادى مثل : ختم تقول فيه باختع ، وهو ختم بن أنمار وأبو قبيلة من معد .

إِنْ عَلِمَ فَوْقَ الثَّلَاثَةِ ارْتَقَى
وَمَا مُؤَنَّثٌ بِهَا احْذِفْ مُطْلَقًا

هذا شرط في العلم ، وهو أن تكون حروفه أكثر من ثلاثة ، فإن الثلاثي مثل زيد وعمر ولا يرخم ، ولا يرخم غير العلم ، وإن كان رباعياً فما عداه مثل : قائم ومستخرج ، وقد مضى شيء من أمثال ما يجوز ترخيمه مثل : ختم وجعفر وزينب ، وسيعاد شيء من ذكر نحو : منصور وعثمان .

هذا وقد يجوز أيضاً ترخيم كل ما آخره هاء التانيث ، سواء كان علماً كطلحة أو غير علم : كميمنة ، وحروفه أكثر من ثلاثة : كفاطمة ومؤمنة ، أو ثلاثة مثل عدة وهبة ، فكل هذا يجوز ترخيمه بحذف الهاء منه وحدها ، سواء كان ثلاثياً أو أكثر فتقول : يَاهِبَ وَيَاعِدَ وَيَاطْلَحَ وَيَامُسْلِمَ وَيَامُؤْمِنَ . وقال :
* أفاطم مهلا بعد هذا التمدل *

تنبيه :

قال : هاء التانيث ولم يقل تاء التانيث لثلاثي نحو : أخت وبنت .

وَالْعَجَزُ مِنْ مُرَكَّبٍ مَزْجًا خُزِلَ فِي عِلْمِيَّةٍ وَمُسْنَدًا نُقِلَ

قد سبق أن المركب ينقسم إلى ثلاثة أقسام : تركيب مزج أو إسناد أو إضافة ، وهو هذا إن كان علماً وتركيبه مزجاً فترخيّمه جائز ، وصفة ترخيّمه حذف عجزه فتقول في بعلبك ، ومعدى كرب : يا بعل وبامعدى .

وإن كان تركيبه تركيب إسناد فترخيّمه منقول قايلاً ، نقل ذلك سيئويه فيقال في تأبط شراً : يا تأبط .

وأما إن كان تركيبه إضافة فلا يجوز ترخيّمه أصلاً لما في غالبه من الانقباض مثل : عبد الله وعبد اللات ، وعبد المزي وعبد الرحمن وعبد الملك ، وغيرهم كثير ، فلا حاجة إلى الإطالة بهم ولا بأمثالهم ، فلمنهم ممنوعون من الترخيم ، وفي التصريح بالوجهين الأولين والسكوت عن هذا إشارة إلى منعه فقدره .

وَاحْذَرِ مَعَ الْأَخِيرِ لَيْفًا زَائِدًا

مُسْكَنًا فِي رَابِعٍ أَوْ مَاعِدًا

ثم إن بعض الأسماء قد ترخم بحذف حرفين في الأول : إذا كان قبل الحرف الأخير حرف من حروف اللين وهي : الواو

والياء والألف

الثاني : أن يكون حرف اللين زائداً .

الثالث : أن يكون مسكناً .

الرابع : أن يكون قبله ثلاثة أحرف أو أكثر .

مثل ذلك في مثل : عثمان عفان وعمران ودينار علم لرجل ، ونحو : منصور

وعصفور ، ونحو : مسكين وبلقيس وسلسبيل تقول : يا عثم ويا عمر ويا دين ، وكذلك يا منص ويا عصف ، ومثلها : يا منك ويا بلقي ويا سلسب .

فإن كانت حروف اللين غير زائدة لم تحذف نحو : يا محمدا ويا مستقي ومختار ومستقيم عليهم .

وإن كان اللين غير ساكن لم يحذف ، فإذا رخم نحو : كنهور كسفر جل ومغفر بتشديد الياء قيل يا كنهو ويا مغى .

وإن كانت الحروف اللينة دون الرابع لم تحذف أيضا فيقال في نحو : سجاح ورقاش : يا سجا ، ويا رقا ، وفي نحو : سعيد وحبيب ياسعى ويا حبي ، وفي نحو : نمود ياثمو ، ومن يعرب المرخم إعراب الصحيح قال : ياثمى بالياء وكسر الميم ، لأن الواو لا يكون في آخر الاسم أبدا كما مضى في الإبدال .

إِنْ كَانَ قَبْلَ آخِرٍ مُنْهَالًا

وَالْخَلْفُ فِي وَارٍ وَيَا فَتَحًا تَلَا

الشرط الأول قد مضى شرحه في البيت السابق ، وأما الشرط الثاني فهو أن الواو والياء المذكورين أنهما يحذفان ، يستثنى منهما وجه واحد ، وهو إن كانا بعد فتحة ففي حذفهما خلاف بين العلماء ، وحذفهما هو المروى عن الفراء والجرمي ، بخلاف غيرهم من الفتحة وأمثاله نحو : فرعون وفردوس ، ونحو : زُمَيْل كقُبَيْط بضم اللام وفتح الياء المشددة إن كانا عليهما فيقال : يافرعو ويافردو ويازمى ويا قُبَي .

وعلى رأى الحاذقين يافرع ويا فرد ويا زم ويا قُبَي

وَشَذَّ صَاحٍ وَاضْطِرَّارًا رَخِّمَ
لَا لِلنَّسْدِ قَابِلَةٌ كَسَلِمَ

شد الترخيم في قولهم : باصاح بمعنى صاحب ، وهذا الترخيم في هذه الكلمة شائع كثير شاذ نادر ، فلا يقال في : راكب وقاعد وجالس لمقاعد ولما جال .
وشذ أيضاً في الاضطرار ترخيم غير المنادى إذا كان قابلاً للتخيم أن لو كان منادى كقوله :

لَنِعْمُ اللَّيْلُ تَعَشُّوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ
طَرِيفُ بْنُ مَالٍ سَاعَةَ الْجُوعِ وَالْخَصَرِ
ويروى ليلة الجوع ، وأراد طريف بن مالك فرخم للضرورة فقال :
ابن مال .

باب الإدغام

ذكر ساكن المثلين قبل متحرك

وإنْ يُسْكَنَ أَوَّلُ الْمِثْلَيْنِ مَعَ

تَحْرِيكِ ثَانٍ وَصِلَ الْإِدْغَامُ ضَعُفَ

إذا اجتمع في الكلام مثلان أى حرفان متكرران من حرف واحد ، فإن كان أول المثلين ساكنا والثاني متحركا ، وهما متصلان ، فإدغام الأول في الثاني واجب ، سواء كان في كلمة مثل : قطع وعلم ، ومثل : سكر وخدب ، وأشباهها أو في كلمتين مثل : لم يعم محمد ، ولم يصنع عمرو ، وقد يمنع الإدغام في بعض المواطن أشار إليها بقوله :

لَا فِي كَفَى يُسْرِ وَلَا كَقَوِ وَلَا

وَلَا لِهَمْزٍ لَمْ يَكُنْ كَعَلَا

إذا كان الحرف الأول مدة وهما في كلمتين ، فمثلك يمنع الإدغام نحو : في يسر وأبو ورش وقالوا : ﴿وَمِنْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ﴾ بخلاف ما إذا كان ساكنا ولم يكن مدة نحو : أتوا وهم حامدون ، وبخلاف ما إذا كان في كلمة نحو : مقرو .

ويمتنع أيضا في نحو : قول لأن الأول عارض بالقلب عن الألف الذي كان في قاول ، بخلاف نحو : مقرو ، فإن واوه غير عارضة ، ولأن باب قول وزنه فوعل ، فلو أدغم لالتبس بفعل المضاعف العين .

والثالث: أن الهمزتين إذا وقعتا في كلمة، فإن الأولى منهما لا تدغم في الثانية، إلا إذا كانت عين فعل المضاعف الين كيف تعرف مثال: سَأَلْتُ يُسَمَّلُ وَيَسْأَلُ وَسَمَّلَ فهو سَمَّلَ ومسألَ ويسألَ، وإن كانت الهمزتان في غير هذا الموضع فقد ذكرناهما في باب تخفيف الهمز.

وَفِي كَتَمُوْهُ وَرَبَّاهُ قَوْلًا
وَمَكَ تَهْمَزُ كَلِمَتَيْنِ فَضْلًا

إذا خفت الهمزة بقلها واوا أو ياء، فإدغام الواو في الواو والياء في الياء قليل، كما قرئ في: ﴿تَوَوَّىٰ إِلَيْنِكَ مَن نَّشَاءُ مِنْهُمْ﴾ توى إليك بواو مشددة، وفي ﴿مَمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرَثِيًّا﴾ قرئ ورثيا بياء مشددة، والإظهار في مثل ذلك أحسن وأكثر، وإن كان الهمزتان للساكنة أولاها في كلمتين فالإدغام قليل أيضا نحو: قرا آية ولا تقرا إنك واقرا أوتيك ونحو ذلك، وقد مضى ذكر هذا أيضا في باب تخفيف الهمزة.

ذكر شكون الثاني

وَجِهَانٍ فَمَا الثَّانِ مِنْهُ انْجَزَمَا
أَوْ شَكْلُهُ الْأَمْثَلُ أَشْبَهُ بِهِمَا

إذا كان ثاني المثليين مجزوماً أو مشبهاً للجزم ، أى ساكناً سكوناً يشبه الجزم ، فلك في ذلك وجهان : الفك والإدغام ، وكلاهما فصيحان شائمان نحو : لم يردد ولم يرد ، ولم يمدد ولم يمد ولم يشاق الرسول ، وفي آية ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ ﴾ ﴿ وَلَا تَضَارَّ وَالِدَتُهُ ﴾ وفي مشبه الجزم وهو للسكون في الأمر نحو : اردد وامدد ﴿ وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ﴾ ورُدْ ومُدْ ، وعض الطرف ، وقد مضى ذكر حكم رد ولم يرد في باب التقاء الساكنين .

وقال في النظم مجزوماً أو شبه المجزوم ، ولم يقل مجزوماً أو ساكناً لأن الساكن قد يجوز إدغامه ، وقد لا يجوز كما في تتبع وترك ، واستتبع ونحوه . ويلتزم للفك أيضاً في موضع واحد وهو في أفعل به في التمتع منه نحو : زيد أحبيب به ، وعمرو أشدد بقوته ، فهذا لا يجوز إدغامه .

وَقَبِلَ نُونِ مُضْمِرٍ أَوْ تَاءٍ لَا
إِنْ سَكَنْتَ فَغَيْرُ فَكٍّ أَحْمَلَا

إذا اتصل بالمدغم نون الضمير ، أو تاء ، وجب فكها فتقول : رددت وأمددت ، ورددنا وأمددنا ، وهن يرددن ويمددن ، ورددن وأمددن على الفصح .

وأما نحو : امددنا في الأمر من أمد فالفك فيه قبل دخول الضمير عليه ،

فلذلك جاز فيه نحو: ارددم وامددم وامدوني، ولذلك جاز نحو: ارددي وامددي
ما هند، لأن الثاني في حكم الساكن المشبه الجزم.

وفي كل هذا يجوز الوجهان كما مضى فقول: أمدنا وردنا، وردهم وردني
وردى ونحو ذلك، ولربما جاء فيما اتصل به نون الضمير أو تأوّه غير الفك، لكنه
ضعيف خامل، وذلك نحو: أحسّت ويحس بحذف أول السينين كما مضى
في باب الحذف.

وجاء في لغة بني بكر بن وائل وغيرهم ردّن ويردن ونحوه بالإدغام والفتح،
وقد زاد بعضهم بعد الإدغام ألفاً مقال: ردت وردانا ونحو ذلك قياساً، لكنه
ضعيف كما مضى.

فإن كانت تاء الضمير ساكنة لم يجب الفك بل الإدغام واجب نحو: هند
مدت وردت ونحو ذلك.

ذكر المتحركين

وَادْغِمْ أَنْ فِي كَلِمَةٍ تَحْرُكًا
أَصْلًا وَلِلْإِلْحَاقِ وَلِلْبَسِ افْكِكَا

يجب إدغام المثليين المتحركين إذا اجتمع فيهما أربعة شروط :

الأول : أن يكون في كلمة .

الثاني : أن يكون تحريكهما أصليًا .

الثالث : أن لا يكون التضعيف للإلحاق .

الرابع : أن لا يحتلب مع الإدغام لبس بوزن آخر . بقي شرط خامس

سند كره إن شاء الله في البيت الذي بعد هذا .

ومثال ما يلتزم الإدغام فيه مثل : رد يرد ، وحن يحن ، فأصل رد رد يرد

كقتل . وأصل حن حن يحن كضرب يضرب ، لأنه لا شيء من الأفعال

يكون ما كن العين إلا مخففاً بإدغام أو إعلال أو نحوه .

وكذلك ما تصرف من نحو ذلك فتقول : هو راد أصله رادد كفاعل ،

واسترد وارتد في استفعال واقتعل ، وكذلك في اسم فاعلها ومفعولها . والظروف

والميمية وغيرها مما تصرف من نحو ذلك ، ولم يكن مانع يوجب فك الإدغام

كالفاصل في نحو : مردود .

فإن كان التحريك غير أصلي وجب فك الإدغام مثل : أزدَدَ أحد بفعل

حركة همزة أحد إلى الدال الأخيرة من اردد ، ونحو : أخصَّصَ الصديق بالكسر

وما أشبه ذلك ، وإن كانا في غير كلمة ، فسيأتي ذكرهما .

وإن كان التضعيف للإحق بالآخرين وجب ترك الإدغام أيضاً نحو : هيل إذا
قال : لا إله إلا الله ، ونحو : جليبه فتجلبب ، فهذا لا يدغم لأنه ملحق بفعل
وتفعل ، فلو أدغم لغير الإحق فانتقض الغرض .

وإن خشي الابس من الإدغام وجب الفك أيضاً كقوله تعالى ﴿ فاستسبحني ﴾
سُبِّلَ رَبِّكَ ذُلًّا ﴿ يتضمن في جمع ذلول ، فلو أدغم لابس بذل و ﴿ تَزِي ﴾
بِشَرِّهِ ﴿ محرّكة لثلاث بلس بفعل بالفتح ، ومثل : حُلَّ كغرف لثلاث بلس بفعل
بالضم ، ومثل : كَلَّ كقرب اثلاث بلس بفعل بالكسر .

فأما الأفعال مثل : شَلَّتْ يده فهو مدغم مع أنه من باب فرح فلا نه لا اابس
لدلالة المضارع عليه ، فقيل تشل بالفتح وقيل في المصدر شللا كالفرح .

وَأَفْكَكَ إِذَا الْأَوَّلُ مُدْغَمًا تَلَا

وَأَنْ يَكُونَا وَاقِعَيْنِ أَوَّلَا

هذا هو الشرط الخامس الموعود بذكره ، وهو إن كان أول المثليين المتحركين
قبل حرف مدغم فيه ، أى مدغم في أول المتحركين فهذا يجب فك المتحركين
مثل : فعل المشدد العين في مثل : خصصه ، وجرد أذله ، ﴿ وعززناها بثلاث ﴾
في قراءة بعضهم .

والسادس : أنه إذا كان المثليان المتحركان أول الكلمة ، فإنه يجب فكهما
ووجود ذلك في الأسماء قليل مثل : دون وبير وفي ذلك إجازات هذا تفصيلها .

وَمَنْعُ الْإِدْغَامِ مُرَجَّحٌ لَدَى

الْمُصَنِّفِ لِأَنَّ نَحْوَ تَبَرَّجْنِ بِحَيْثُ يُبْتَدَى

المصارع الذي اجتمع في أوله تاءان يجوز إدغام تائه الأولى في الثانية على
شروط وهي أن لا يكون مبتدأ في الكلام ، لأنه إن كان مدغماً في الإقدام

وجب أن يحتلب له في اللفظ همزة الوصل فتقول : اتكلم هند بالحق ، واتبرجن تبرج الجاهلية الأولى ، فهذا ليس هو بالجيد ، وإن كان جائزاً فإن كان على أثر كلام قبله فهذا حكمه .

كَذَلِكَ إِنْ كَانَ بِتَسْكِينٍ وَمُصِلٍ
وَأِنْ يَكُنْ ذَا التَّسْكِينِ مَدًّا فَاحْتَمِلْ

إن كان متصلاً بكلام قبله ، فلما أن يكون الحرف الذي قبله ساكناً أو مقعراً . فإن كان متحركاً فلا لبس في جواز الإدغام فيه نحو : أنت تسكماً بالحق ، وإن كان ساكناً فالساكن إما أن يكون مدة أو غيرها ، فإن كان غيرها فالإدغام وكسر الساكن لا لقاء الساكنين قليل نحو : ﴿ هَلْ تَرَبُّصُونَ بِنَا ﴾ أجاز ذلك الجعبري ومن وافقه .

وإن كان الساكن مدة فالوجهان جسدان نحو : ﴿ وَلَا تَبْرَجْنِ تَبْرَجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ و : ﴿ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ﴾ .

وَأِنْ بَقَاءَيْنِ ابْتَدَى ماضٍ فَلَا
مَنْعَ وَمَكَ نَحْوِ حَى اشْجَلَا

إذا كان الماضي أوله تاءان ، فإدغامه جائز ، سواء كان مبتدأ به في الكلام نحو : تشابع وتعاركوا ، تقول فيه : اتابع واتارك بالإدغام إن شئت ويحتلب في أوله همزة الوصل .

وأما نحو : حى فهو ما كان من فعل كفروح ، وهو طأى العين واللام ، فيجوز لك فيه اللعك وإدغامه هو الأصل نحو : حى الرجل ، وعيى ، وحى وعى ونحو ذلك .

وَجَوَزُوا الْإِدْغَامَ فِي بَابِ انْفَتْحَ
وَلَمْ تَسْكُنْ مَاوُهُ عَلَى الْأَصَحِّ

إذا كانت عين الفعل قاءً فيجوز لك أن تدغم القاء في الثاء ، وترك الإدغام هو الأكثر والأشهر ، ومثال ذلك نحو : انفتح واختلف في الفعل المدغم فقال قوم : تبق على سكونها فتقول استتر بسكون السين وتشد يد القاء ، وهذا رأى ضعيف لنقل الساكنين فيه فالنطق به متعسر أو متعذر على قول آخر كما صرحنا به في باب الالتقاء الساكنين ، وعلى الأنصح فالقاء من الفعل متحركة كالسين من استتر المدغم .

وفي تحريكه وجهان :

الوجه الأول : فتح السين في الماضي والمضارع ونحوهما فتقول : سَتَرٌ يَسْتَرُ ، وكان هذا الوجه إنما نقل فيه حركة المدغم إلى ما قبله ، فتأمل ذلك وقس عليه .
والوجه الثاني : تقول فيه : سِترٌ وَيَسْتَرُ بكسر بينهما وكأنهما إنما كسر لالتقاء الساكنين ، فهذا الكسر عام في جميع تصرفات افتعل المدغم ، بخلاف الفتح كما ضبطته لك .

وَمَا فِي يَنْضَمِرُ قَدْ مَائِلَةٌ
أَوْ نَحْوَهُ فَالْفَتْحُ وَالْإِدْغَامُ لَهُ

إذا التقى مثلان في كلمة والثاني منهما ضمير أو نحوه فالفتحة هو الأصل ، لأنه يشبه الكلمتين ، والإدغام جائز نحو : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتْ مِنْكُمْ ﴾ ، و ﴿ مَا سَلَكَ فِي سَقَرٍ ﴾ بالإدغام في قراءة أبي عمرو ، وكذلك قرأ بعضهم : ﴿ تَجْزِي بِأَعْيُنَا ﴾ و ﴿ تَكُونُ بِهَا جِبَاهُكُمْ ﴾ بالإدغام في الكل ، والمراد بنحو والمضم

ما أشبه كفرون الوقاية ، كقراءة : ﴿ مَا مَكَنِّي فِيهِ رَبِّي ﴾ فكل ذلك أصله
نحو : مفاسكم ، وسلككم ، وأعيننا ، وجباهم ، ومكني ، ولا يخفى ذلك
إن شاء الله .

وَفَكَ نَقْلًا مَا ادْغَامُهُ لِاضْطِرَارٍ
وَاسْتَفْبَحُوا مَا لِاضْطِرَارٍ اِزْتِكَبَ
قد ورد فك الواجب إدغامه من المثليين المتحركين مثلاً نحو : أَلِلَ السَّاءُ ،
كفروح إذا تغيرت رانحة ، ونلخت عينه إذا كثر دمعها ، وليس في القاموس
في لخت عينه غير الإدغام ، وقد ورد فك الإدغام في الاضطرار وهو
قبيح كقوله :

مَهَلًا أَعَاذَلْ قَدْ جَرَبْتُ مِنْ خَلْقِي أَنِّي أَجُودُ لِأَنْفَوَامٍ وَإِنْ ضَنَنْوَا

وَمَعَ كِلْمَتَيْنِ ذَا أَجْزٍ إِذَا
تَحْرَكَ وَالْإِنْفِصَالُ نَبِيذًا
ذا إشارة إلى الإدغام . فإنه جائز في المثلثين المجتمعين في كلمتين إذا اجتمع
فيهما أربعة شروط :

الأول : أن يكونا متحركين .

الثاني : أن لا يكون بينهما فاصل .

وذكر الثالث والرابع في قوله :

وَأَمْنَعُ إِذَا شُدَّ أَوَّلُ وَفِي

تَابِعٍ سَكَنٍ لَيْسَ مَدًّا ذَا أَصْنُفِي

الثالث : أن لا يكون الأول مشدداً ، فإن كان كذلك فهو ممنوع .

الرابع : أن لا يكون ما قبل الأول منهما ساكناً ، فإن كان كذلك فترك

الإدغام مصطفًى أى مختار إلا إذا كان الساكن مدة فالإدغام جائز . ومثال

الجائز إدغامه مثل : ﴿ طُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ ، ﴿ وَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ﴾ و ﴿ إِلَّا

آلَ لُوطٍ ﴾ و ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ . مَلِكٌ ﴾ .

فإن كان المثلثان غير متحركين ، فإما أن يسكن أولهما وقد مضى ذكر

لزوم إدغامه ، وإما أن يسكن الثانى نحو ضرب ابنك ، فهذا لا يجوز إدغامه ،

فإهمال ذكره دلالة على عدم جوازه ، وأن لا يكونا ساكنين لأنه إذا اجتمع

الساكنان فلا بد من تحريك أحدهما إن كانا صحيحين ، أو حذف أحدهما إن كان

مدة . وقد مضى من ذكر هذا فى باب ما فيه كفاية .

واشترط في الثاني : أن لا يكون بينهما فاصل لأنه إن كان بينهما فاصل
كالاعتنوين في نحو : عمدٌ دعاً حمراً فالإدغام ممتنع .

وفي الثالث : أن لا يكون الأول مشدداً فإن كان كذلك امتنع الإدغام
و : ﴿ قِيمٌ مِيعَاتُ رَبِّهِ ﴾ .

وفي الرابع : أن لا يكون ما قبل الأول ساكناً غير المدّ نحو : ثوب بكر
و ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ ﴾ فهذا يختلف فيه كما مضى ذكره .

وَنَزَكَ الْإِدْغَامَ مَعَ الْهَمْزِ اتَّبِعْ
بَابُهُ عَلَى الْفَصِيحِ مُتَمَنِّعٌ

إذا كان اللتان في كلمتين هما همزتين متحركتين فالإدغام في ذلك قليل ،
والفصيح ترك الإدغام نحو : قرأ أحمد ، وقرأ إبراهيم ، ونحو ذلك وإن شئت
تخفيف الهمزة في ذلك فقد مضى في بابه مستوفى .

فصل في إدغام المتقاربين

وَجَوِّزُوا الإِدْغَامَ إِنْ تَقَارَبَا
مَخْرَجًا أَوْ وَصْفًا يَكُونُ نَائِبًا

الإدغام في الحرفين المتقاربين جائز أى غير لازم غالباً ، وإلا فقد يلزم فى بعض المواطن كما سنبينه عليه فى موضعه إن شاء الله

ومعنى تقارب الحرفين فى المخرج ، أن كل صوت ماقوظ به لا بدّ له من موضع يخرج به منفرداً به عن غيره ، ولو لم تكن كذلك لما تميزت الحروف بعضها من بعض ، ولما علم الفرق بين الحروف المتولف الكلام منها ، وبين غيرها من الأصوات المهملة : كالصغير والنحنحة وغيرها .

وإذا صح أنه لا بد لكل حرف من مخرج فلا لبس فى أنه إذا تعددت المخارج يجب أن يكون بعض مخارجها أقرب إلى بعض من بعض . وكذلك قد يكون يقارب الحروف بالصفات فقط ، فيكون ذلك مثل تقارب المخرج وقد أفردنا للمخارج والصفات باباً نذكره إن شاء الله مسة كلاماً بعد هذا الباب .

وَمَا لَدَى الْمُثَلِّينِ الإِدْغَامُ ائْتَدَمَ

لِأَجْلِهِ قَالَمَنْعُ هَا هُنَا أَتَمَّ

لا لبس فى أن إدغام المثلين أو كد من إدغام المتقاربين ، وعليه فإن الإدغام إذا كان ممثلاً فى المائلين فهنا أوجب أن يكون ممنوعاً ، وقد مضى ذكر موانع إدغام التماثلين ، ولتعلم أن الإدغام إما أن يكون ممنوعاً هنالك مع الكل فهو هنالك كذلك ، وإما أن يكون هنالك ممنوعاً مع بعضهم فهو ممنوع هنا على رأى من رأى المنع هنالك ، وجائز مع من أجاز ذلك .

ومثال ما يجب المنع فيه فهو إذا كان بينهما فاصل فإن الدال تدغم في التاء مثلاً نحو : أحمد تبرا من الكافرين ، ولا يجوز الإدغام في نحو : زيد تعلم العلم لوجود الفاصل .

أو يكون الأول مدغماً نحو : فلان رد شهادة فلان ، بخلاف : ﴿ وشهد شاهد من أهلها ﴾ فإنه مدغم لوجود المانع .

أو كان ممنوعاً مع بعضهم كما إذا كان قبل المدغم ساكن صحيح نحو : ﴿ عند ذى العرش سبيلاً ﴾ فهو ممنوع مع من منع إدغام نحو : ﴿ خذ العفو وأمر ﴾ وذلك لأنه إذا ادغم التقى في الكلمة ساكنان : أحدهما صحيح ، وروى عن الفراء إجازة الإدغام في نحو ذلك ، وحمل قوله على الإخفاء .

وامتنع هنا في كلمة إن حذراً

إخفاء أصل الحرف كينلاً بفكره

قد سبق أن إدغام المثنيين في كلمة يمدح إذا كان ثم أبس بالوزن ، وإدغام المتقاربين يمتنع أيضاً حتماً إذا خشي على المدغم أن لا يبقى عليه دليل أملاً يخفى أصله ، فراعاة أصالة الحروف مع اللبس أولى ، ومثال ذلك نحو : صفوان وقضوان ، فلو أدغمت النون في الواو لما بقي عليها دليل في اللفظ ، وكذلك في نحو : ببيان . وكذلك لو أدغمت النون في الراء من نحو : زنره كقصره أى لبسه الزنار لما جاز ، ولو بقي من زنر مثل : قرطاس وسرحان أقيم زنران وزنران بترك الإدغام لوجود المانع ، بخلاف نحو : اضاربوا وظلم واذا كرر ويحبون أن يظفروا ﴾ فإن إدغام ياء تقع وتفاعل في الفاء مقيس إذا كلن فاء الكلمة مما يجوز إدغام الياء فيه إذا لا بس في ذلك .

وكذلك فاء افتعل وقد مضى شيء من ذكره في الإبدال، وسيعاد شيء من ذكره أيضاً إن شاء الله .

وكذلك انفعّل نحو: اتّحى أصله اتّحى، ثم لم يلم أنه لا فرق بين تفعّل وتفاعّل، وبين ما في أوله التاء مما يشابههما من الأوزان مثل: تفعّل وتقبول وأخواتهما فتقول: تدحرج وأدحرج .

وأما غير تفعّل والملحق به وانفعّل فلا يقاس إدغام المتقاربين فيه لشمول اللبس في الكلمة، وقد جاء وُدّ في: وتَدّ مع تميم، وهالك تفصيلاً تفسر به هذه الأصول .

وَقَلَّ إِدْغَامُ ذَوَاتِ الْخَلْقِ لَا

فِي أُدْخِلٍ فِي الْهَمْزِ وَالْهَاءِ وَیِ اخْطَلَا

الحروف الخلقية ستة: الهمزة والهاء، والعين والحاء مهملةتين، والعين والحاء معجمتين، وسابهما الألف ومخرجه بعد الهاء أو قبلها على خلاف سياتي إن شاء الله .

واعلم أن أصل الإدغام في الحروف الخلقية قليل في التماثلين، فكيف بالتقاربين فلا شك أنه أقل، ومع وجوده في التقاربين فلا يدغم الحرف الأعلى في الحرف الذي أدخل منه في الخلق لثلاثي هرب من الثقل إلى ما هو أثقل منه، لأن الحرف كلما كان أكثر دخولاً وهدأ كان النطق به أصعب، ولذلك احتجج إلى تخفيف الهمزة، ولذلك كان تخفيف الهمزة بغير الإدغام أكثر في التماثلين .

ولا يدغم في الهمزة غيرها من حروف الخلق، لأنها أدخل وأثقل من الجميع، ولا تدغم هي في غيرها من الخلقية اكتفاء بتخفيفها بسهولة بما قد مضى من الزجره،

وأما الألف فلا لبس في أنه لا يكون مدغماً في شيء أبداً ، لأنه لا يمكن أن يكون متحركاً قيدغم فيه : ولا يمكن أن يكون هو مدغماً في شيء أبداً لأنه لا بد أن يقلب المدغم إلى جنس المدغم فيه .
وإذا قلب الألف فقد تحول عن كونه ألفاً إلى ما هو مقلوب إليه ، وذلك ظاهر وهذا تفصيل لهذا الإجمال :

فِي الْعَيْنِ وَالْحَاءِ الْهَاءُ وَحَا فِي الْعَيْنِ
وَالْعَيْنُ فِي الْخَاءِ مَعَ الْعَكْسَيْنِ

الهاء تدغم في حرفين : وهما العين والحاء مهملتين ، وذلك لتقارب مخرج الحرفين حتى وقع الاختلاف في أيهما أقرب مخرجاً إلى الهاء ، فقال قوم : العين إلى الهاء أقرب فقول : **فَبُهُ عَلَى كَكْرُمُ نَبَاهَةٌ فَهُوَ نَبِيُهُ** .
وقال آخرون : الحاء هو الأقرب إليها ، فهي مدغمة فيه نحو : **وَجْهَ حَاتِمِ كَكْرُمٍ وَجَاهَةٌ** ، أي صار وجهها ، وأما الحاء فهي قد تدغم في العين مهملتين فتقلب عيناً نحو : **(فَنَ زُحْرَحَ عَنِ النَّارِ)** في قراءة أبي عمرو .

وأما العين المعجمة فهي تدغم في الخاء المعجمة أيضاً نحو : **فَرِغَ خَيْرُهُ** ، وأما قوله : مع العكسين فالمراد بالعكس الأول إدغام الخاء في العين معجمتين نحو : **اسْلَخَ غَنَمَكَ** ، والعكس الثاني إدغام العين في الخاء مهملتين نحو : **دَعِ حَكَمَكَ** ، وإنما جاز ذلك لتقارب المخرج ، فقد قيل : الهاء ثم العين ثم الخاء مهملتين ثم العين ، ثم الخاء معجمتين ، وقيل : الهاء ثم الخاء ثم العين مهملتين ثم الخاء ثم العين معجمتين ، وسيعاد شيء من ذكر هذا إن شاء الله .

وَالْحَاءُ مِنْ عَيْنٍ وَهَاءٍ يَضَعُ

مِنْ بَعْدِ حَاءٍ وَنَحْوِ نَحْمٍ أَضَعُ

إذا كان بعد الحاء المهملة عين مهملة أو هاء فإنهما يقلبان حاء مهملة ، وكان هذا إنما هو هرب عن إدغام الحلقى في الأدخل منه مع احتياجهم إلى تخفيفه بالإدغام ، فلو أدغمت الحاء في الهاء لكان هرباً من ثقل إلى أنقل منه ، ولا يخفى ما في هذا من السذوذ ، لأن الإدغام يجب أن يقلب فيه الأول إلى الثاني وعكس هذا ظاهر ومثاله نحو قواهم في اذبح عتوداً : إذ بحتوداً وفي اذبح هذه إذ بحتأذه ، وكل هذا ضعيف ، والعتود كجفر الجولى من أولاد المعز ، وأضعف من هذا أيضاً قلب العين والهاء إذا اجتمعا حاءين إن كانت الأولى منهما عيناً نحم ونحاء ولأه في معهم ومع هؤلاء .

وَالكَافُ فِي الْقَافِ وَعَكْسًا أَذْخِلَا

وَالْجِيمُ فِي الشَّيْنِ وَفِي الْقَاءِ قُلَّا

الكاف يدغم في القاف وبالعكس ، أى القاف في الكاف ، وهذا يدغم كثيراً كما قرأ به أبو عمرو المازنى في قوله تعالى : ﴿ يَرْزُقْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ ﴿ وَمِيثَاقَهُ الَّذِى وَاثَقَكُمْ بِهِ ﴾ ونحوهما ، وضابط ذلك في قراءة أبى عمرو هو أن يكون بعد كاف الضمير ميم كما فى الأمثال : أوفون نحو : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّتْ كُنْ ﴾ فى سورة القمر ، ولا يدغم عنه نحو : ميثاقكم مما قبل الحرف الأول ساكن ، ولا نحو : يرزقك لعدم ما بعد الكاف .

ومنه الشروط كلها فى القراءة لأبى عمرو ، ولا تلزم فى العربية . ومثاله فى

الكلمتين نحو: ﴿ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ و: ﴿ يُخْرِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ و: ﴿ فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ .

ومثال إدغام السكاف في الفاف: ﴿ وَيَجْمَلُ لَكَ قُصُورًا ﴾ ﴿ مَلَنُوا لَيْتَنَكَ قَبْلَةَ تَرَضَاهَا ﴾ وقد مضى في التأسيس ذكر الاختلاف فيما قبله سا كن صحيح نحو: ﴿ يَنْجِبُكَ قَوْلُهُ ﴾ و: ﴿ هَذَا إِلَيْكَ ﴾ قال ونحو: ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ وما أشبه ذلك ، وقد تدغم الجيم في الشين قليلا ، وليس في القرآن منه إلا موضع واحد وهو: ﴿ كَزَّزْعَ أَخْرَجَ شَطْأَهُ ﴾ وقد سمع إدغام الجيم في التاء شاذًا قليلا ، وقرئ به في القرآن في موضع واحد وهو: ﴿ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرَجُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ .

وَتَاءٌ وَثَا دَالٌ وَطَاءٌ أَوْ أُعْجَمًا

فَبَعْضُهَا فِي بَعْضِهَا قَدْ أُدْغِمَا

التاء المثناة الفوقية ، والتاء المثناة ، والدال والطاء أهملًا أو أعجبا ، فهما ذال وطاء ، فذلك سعة أحرف فمدغم بعضها في بعض ، فالتاء في مثل: ﴿ اقْتَارَكَ ﴾ أى تدارك و: ﴿ اتَّقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ أى تشارفتم و: ﴿ إِذَا رَأَيْتُمْ فِيهَا ﴾ أى تدارأتم و: ﴿ يُحِبُّونَ أَنْ يَطْمُرُوا ﴾ أى يتطهروا و ﴿ وَاذْكُرْ ﴾ أى تذكر ، واطلم أى نظلم وفي كلمتين نحو: ثبت دافع أو طاهر أو ذا كن ر ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴾ و ﴿ أَنْعَامٌ حَرَّمَتْ طُهُورُهَا ﴾ .

والتاء في خمسها نحو: حدث تابع أو دافع أو طاهر أو ذا كن أو ظاهر .

والدال في خمسها أيضا نحو: بعد تابع أو ثابت وإلى آخرها .

والطاء في خمسها أيضا نحو: غاطط تابع أو ثابت ، وإلى آخرها .

والذال المعجمة في الخمس أيضاً نحو : ﴿ إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا ﴾ إِذْ دَخَلُوا
﴿ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ ﴾ وإلى آخرها .

والظاء المعجمة في الخمس أيضاً نحو : غلظ تابع أو ثابت وإلى آخر الأمثال
نعم ظاهرة .

وَفِي صَفِيرٍ أَدَغِيتُ وَقَلَّ
فِي الضَّادِ وَالشَّيْنِ وَفِي الْجِيمِ انْقَلِ

تلك الأحرف الستة قد ضم أيضاً في ستة أخرى ، ثلاثة منها حروف الصغير
وهي : الزى والسين والصاد ، وفي الشين والضاد المعجمة ، وينقل ذلك في الجيم
شاذاً وأمثالها نحو : ﴿ يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى ﴾ أى يتسمعون ، ﴿ وَيَا أَيُّهَا
الزَّيْمَرُ ﴾ أى التزمل ، ونحو : اصنّع واشرف واضجر أى تصنع وتشرف وتضجر
وفي كلمتين نحو : ﴿ كَلِمَا خَبِتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴾ ، ﴿ وَأَنْبَتَ سَبْعَ سَنَابِلَ ﴾ ،
﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ ، ﴿ لَهْدَمْتُ صَوَامِعَ ﴾ ، ﴿ فَضَجَّتْ جُلُودُهُمْ ﴾ ،
﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾ ونحو : لا يثبت شر أو ضر إن شاء الله .

وفي الشاء المثناة نحو : ورث زيد أو سعد أو صالح أو شاكر أو ضارب ،
وفي الدار نحو : بعد زيد أو سعد إلى آخر الأمثال .

وفي الطاء مبهمة نحو : غلظ زيد أو سعد ، وإلى آخرها والذال معجمة نحو :
نبذ زيد أو سعد ، وإلى آخرهم .

والظاء معجمة نحو : غلظ زيد أو سعد وإلى تمامها .

وَدُو الصَّغِيرَ فِي سَوَاهُ يُحْظَرُ

وَالسَّيْنُ فِي الشَّيْنِ وَعَكْسًا يَنْذَرُ

حروف الصغير لا تدغم في سواها من الحروف لثلاث تذهب فضيلة الصغير ،
ولكن تدغم في نفسها وهي ثلاثة كقوله جل من قائل : ﴿ إِذَا الْبُفُورُ زُرَّجَتْ ﴾
ونحو : قبس زاهر ، ونحو : تمرز سعد أو صالح ، ونحو : خصص زاهر أو سعد .
وقد جاء قليلا شاذًا إدغام السين في الشين نحو : ﴿ واشتعل الرأس شيبًا ﴾
والعكس أى إدغام الشين في السين : ﴿ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ سِيمًا ﴾ ولا ثانى
للمثلين في القرآن .

وقد أبوا إدغامَ يَوْمَ شَفَّ ضَرَّ

إِلَّا الَّذِي مِنْ قَبْلُ فِي الْإِبْدَالِ مَرَّةً

الياء مثناة تحتية ، والواو والميم والشين معجمة ، والفاء والضاد المعجمة ،
والراء مهملة ، سبعة أحرف مجموعها يوم شف ضر ، فهذه السبعة الأحرف لا تدغم
فيما يتاربها لما فيها من الزيادة التي بها تفضل غيرها .

فضيلة الياء والواو واللين والميم الغنة ، والفاء التأنيف ، والضاد الاستطالة ،
والراء للتكرير ، فلا يدغم الواو في الميم ولا العكس مع تقاربهما في المخرج ،
ولا الياء في الجيم ولا الشين ، ولا الشين فيهما مع تقاربهما .

وقد أدغم الجيم في الشين قليلا مرة ، وقد تدغم في الضاد ستة أحرف هي :
الفاء والذال وأخواتها نحو : ﴿ بَعْدَ ضَرَاءَ مَسْتَهْ ﴾ وقد ذكرنا هذا ، والضاد
لا تدغم في هذه الأحرف أبدًا ، والراء قد يدغم فيها الفون كما سيأتى إن شاء الله
وهي لا تدغم فيه .

نعم وقد استثنى الناظم من ذلك نوعاً واحداً وهو ما ذكر من إدغام الشيء من هذه الأحرف في باب الإبدال والمراد بذلك إدغام الواو في الياء إذا سكن السابق منهما، وكان لازماً، ولا يكون ذلك إلا في كلمة نحو سيّد وميت، أصله سيود وميوت، وذلك محتمل فيه لخبر الثقل، بخلاف نحو: سور وبور وهو به يهواه.

وبخلاف ما في الكلمتين نحو: مررت بغلامي ورش وبدغم للياء والواو في مثل: أنعد وأنسر أيضاً.

وَفِي الشُّذُوزِ الْعَقْلُ كَافِرٌ وَانْتَقَى

أَنْ لَا تُزِلَّ إِطْبَاقَ حَرْفٍ مُطَبَّقٍ

قد جاء إدغام بعض الحروف المذكورة شاذاً فهو محذور بالنقل كما جاء في قراءة بعضهم: ﴿ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ﴾ و ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي ﴾ و ﴿ يَخْسِفُ بِهِمْ ﴾ ونحو ذلك.

وأما الحروف المطبقة فإنها إذا أدغمت وجب على الأنصح إبقاء الإطباق منها نحو: ﴿ أَلَيْسَ بَسَطْتُ بِدَكَ إِلَيَّ ﴾ و ﴿ طَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾ ونحو: احفظ ذلك، واحفظ ثانياً، ونحو: اقتص زيد، ونحو ذلك وترك الإطباق فيه قليل.

وَاللَّامُ إِنْ يَسْكُنُ أَجْزُ أَنْ يُدْغَمَا

فِي كُلِّ شَمْسِيٍّ وَفِي لَرَّا بُعْتَمَى

الحروف قسمان: قسم منها يسمى بالشمسية، والقسم الآخر يسمى في اصطلاحهم بالحروف القمرية، فالحروف للشمسية أربعة عشر حرفاً، والقمرية

كذلك . وضابط الحروف الشمسية أنها ما تدغم فيه لام التعريفية ، وقد جمعها بعضهم في أوائل الكلام من هذا البيت :

شغالى سنا تزهت زرق ظلمة رمت طرفها نحوى نى ضم ذى تما
والحروف القمرية ما لا تدغم فيه أل التعريفية ، وقد جمعها بعضهم في أوائل هذا البيت :

الإبل وهل سروي خير حديث من جل عن فوادي غمة قد كستها
وكان تسميتها بالشمس والقمر من تسمية الكل باسم الجزء ، وذلك لأن لام الشمس مدغمة وضدها لام القمر ، وأمثال شرح هذا البيت سند كرها إن شاء الله في هذا البيت الذى سيأتى وهو :

وَضِدُّهُ الذُّنُّ وَكُلًّا مَعَ أَلْ

خَتَمَ وَبَاقِي اللَّيْمِ وَالْفَاءُ ادْخَلَ

اعلم أن لللام الساكنة هى التى قبل الحروف الشمسية إما أن تكون لام أل التعريفية أو غيرها ، فإن كانت هى فالإدغام واجب حتماً نحو : الشكور والطيف ، والسريع والثابت ، والصادق والزكى ، والظاهر والرموف ونحو : الطاهر النبى الداعى الضيفم الذى التائب .

فإن كانت غير لام التعريف فالإدغام جائز ، والإظهار أحسن إلا مع الراء . نحو : **بَلْ رَانَ** فالإدغام أكثر وأحسن ، قيل ولم يسمع فى القرآن إلا كذلك وفى البواقي إدغام بعضها أحسن من بعض ، فأقر بها إلى الحسن : الطاء والذال ، والطاء والصاد ، والزاي والسين ، وبعدها الطاء والثاء والذال ، ومن بعدها الضاد والسين . مجتمعين ، وذلك لأن هذه الحروف كلها تخرج من طرف اللسان كاللام إلا الضاد وأدغمت لأنها استقطالت لرخاوتها إلى مخرج اللام .

وكذلك الشين حتى اتصلت بمخرج الطاء وفتتح ذلك في النون ، كما روى عن سيبويه يقول : إن النون تدغم في الياء والواو واللام والراء ، ولا يدغم شيء من هؤلاء في النون ، وينبغي أن يكون اللام كذلك ، والأمثال نحو : هل طلب زيد ، وهل تمر علينا وكذلك إلى آخرها فذلك ظاهر ، والباء الموحدة تدغم في الميم نحو : ضرب مالك ، وفي الفاء نحو : كتب فارس .

وَالْقَاءُ فِي مَاءِ افْتِمَالٍ أَدْغَمُوا

إِنْ كَانَ كَمَا الْقَاءُ فِيهِ يُدْغَمُ

إذا كان فاء افعل من الحروف التي تدغم فيها القاء ، فجاءت لك أن تدغم القاء في الفاء ، والأصل في الإدغام أن يدغم الأول في الثاني ، لكن لما امتنع نحو : أتمع وأتم وأنجر في نحو : استمع واضطم واضطر قيل فيها : أسمع وظلم واضجر وأطمع ، وأزهي وأصنع ، وأذكر ونحوها من الأمثال بحسب ما مضى ذكره من الأحرف التي تدغم في القاء إلا الجيم ، لأنه منقول لا يقاس عليه ، وبمعهم يستثنى هنا الشين أيضاً .

وَالْقَاءُ فِي الْعَيْنِ يَقِلُّ وَاطَّجَعَ

نَقَارٌ وَفَكٌّ إِذْ ذَكَرُوا نَزْرًا وَقَعَ

إدغام ناء افعل في العين قليل إذا كانت العين من الحروف التي تدغم فيها القاء نحو : ﴿ فَإِذَا هُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾ بفتح ياء المضارعة ، أصله يخصمون وقرئ ﴿ أَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ بَكْرًا هَادٍ ﴾ بتشديد الباء ، أصله يهتدى ، فلما أدغمت القاء التقى ساكنان ، فكسر أولها وهو الهاء وقد مضى نحو ذلك في إدغام المثلاثين .

وقد ذكرنا فيه وجهين ، والوجهان أيضاً هنا حاصلان ، وبقية الأمثال نحو :
ارتزق واقتسم ، واعتز واقتضب ، واعة-أذر واقتطف ، وما أشبه ذلك ،
وقد جاء إدغام الفاء شاذاً مفعولاً في أطج-مع يطجع فهو معجع ، وشذوذه
من وجهين :

أحدهما : أن فاء ضاد معجمة لأن أصله اضطجع وقد سبق أن الضاد لا تدغم
في غيرها .

والثاني : أنه إذا أدغم فاء افتعل في فائه ، وقد ذكرنا أنه الأصل ، لكنه
مهمل محافظة على الحروف لئلا يقع من ذلك لبس ، وهذا الإدغام هو الأنصح
في موضع ، وهو في افتعل من التذكر بذال معجمة نحو : ﴿ وَاذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾
أصله اذكرك فأدغم الدال في الذال كما مضى أن الدال تدغم في الحروف التي تدغم
فيها الفاء ، وقد جاء اذكرك بالفك لكنه قليل .

وليس الإدغام كذلك في كل ما أوله ذا معجمة ، فلو صيغ افتعل من الدال
المعجمة لقل إذ دل بالفك ، وكان الإدغام فيه لا يمتنع أيضاً .

وَالنُّونُ سَاكِناً مَعَ اللَّغَوِيِّينَ فِي

وَيْ وَبَقَاءَ غُنَّةٍ قَدْ اصْطَفَى

للنون الساكن والتقوين يدغمان في الواو والياء لزوماً ، وبقاء غنة النون
أصح ، وسيأتي تفسير الغنة إن شاء الله في باب مخارج الحروف ، وأمثالها نحو :
﴿ مَنْ يُوْمِنْ ﴾ ، ﴿ وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا ﴾ ونحو : ﴿ وَبَرِّقَ يَجْمَلُونَ أَصَابِمَهُمْ ﴾
﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا ﴾ ونحو : ﴿ مَنْ رَاقٍ وَمَنْ رَالٍ ﴾ ونحو : ﴿ عِشَاوَةٌ ﴾
ولهم ، ﴿ لَكِنُّودٌ وَإِنَّ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ ﴾ وإنه ﴿ وقرأ خلف بالإدغام في
الواو والياء من دون غنة توضيح .

وقد أجمعوا على ترك الإدغام في نحو : صفوان وقنوان وبنيان لثلا يقع من ذلك لبس بالمضائف وقد مضى ذكر هذا الاستثناء .

وَأَدْغَمَا فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ فَاحْكُمَ
بِالْعَكْسِ وَالْفُتَّةِ فِي مَنْ أَلْزَمَ

للنون الساكنة أو القنوين يدغمان في اللام والراء لزوماً بغير غنة على الأصح نحو : ﴿ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ إِلَّا تَنْصُرُوهُ ﴾ ونحو : ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ ونحو : ﴿ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ . ﴿ كَلَّا لَأَنَّهُمْ عَنِ رَبِّهِمْ ﴾ ونحو : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ و ﴿ نَمْرُودَ رِزْقًا ﴾ وقد قرئ في نحو هذا بغنة في القرآن بنظمه ، وهي لغة جائزة صرح بذلك صاحب نهج الدمامة في قراءات الثلاثة ، ويدغم القنوين وللنون الساكنة بغنة لازمة في الميم والثوب ، نحو : ﴿ يَمْنٌ مِّنْ مَّسَاجِدِ اللَّهِ ﴾ ، ﴿ مَا لَهُمْ مِنْ مَّذْجٍ ﴾ ونحو : ﴿ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ ﴾ ﴿ نَهُمْ عَلَى يَأْتِيَةِ مَدَّة ﴾ ونحو : ﴿ فَمَا لَهُ مِنْ نُّورٍ ﴾ ، ﴿ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ ﴾ ونحو : ﴿ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴾ و ﴿ لَوْلَمْ تَسْسُهُ نَارٌ ، نُورٌ عَلَى نُورٍ ﴾ .

توضيح :

وقد وقع إدغام النون في الميم بغير غنة في : ممّ وعمّ ونحو : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ ﴿ فَلَا يَنْظُرُ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ ، ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا ﴾ ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لِّیُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴾ ولم أجده من صرح بجواز ترك الغنة في

غير ذلك .

وَمَعَ حُرُوفِ الْخَلْقِ كُلِّ يَظْهَرُ

وَمَعَ مُعْجَمِيهِ الْإِخْفَاءِ يَبْزُرُ

للذين الساكن والنفوين يجب إظهارهما قبل الحروف الحلقية، أى لا يدغمان،
ولكن لا يجب تبدييهما، فمثاله عند الهمزة: ﴿مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ ﴿وَيَسْأَلُونَ عَنْهُ﴾،
﴿كُلِّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ﴾ وعند الهاء نحو: من هاجر، ومنها وعنها
﴿وَيَسْأَلُونَ عَنْهُ﴾ و ﴿جُرْفٍ هَارٍ﴾ .

وفي الخاء نحو: ﴿مَنْ حَادَّ اللَّهَ﴾ ﴿فَصَلَ رَبُّكَ وَأَنْحَرْ﴾ و ﴿نَارَ
حَامِيَّةٍ﴾ .

وفي العين نحو: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ﴾ و ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾
و ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمَى﴾ .

وفي الخاء نحو: ﴿وَمِنْ خِزْيٍ يَوْمَئِذٍ﴾ ﴿وَالْمُخَنَّفَةُ وَالْمَوْقُودَةُ﴾
و ﴿يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ .

ومع العين نحو: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ﴾ و ﴿فَسَيُفْقِضُونَ
إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ ﴿فَيَبْدُلُ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ .

وقد جاء الإخفاء نزرًا أى قليلا مع معجميه ، أى مع المعجمين من الحروف
الحلقية وهما العين والحاء .

وغير ما مضى له الإخفاء استمر

إلا لدى الباء وفى الابتداء مرة

الذى مضى اثنا عشر حرفاً منه الحروف الحلقية ستة ، والتي قبلها ستة ،

بجمعها قولهم : يرملون ، وبني ستة عشر حرفاً منها : الباء الموحدة ، وقد مضى ذكرها في باب الإبدال أن النون الساكنة ، والقنوين يقلبان قبلها ميماً خالصة نحو : ﴿ بَصِيرَةٌ بِالْأَعْيَادِ وَأُنَبِّئُهُمُ ﴾ ومن بعد ، وقد جاء شنباء بإظهار النون ضعيف ، وبقي للإخفاء خمسة عشر حرفاً ، وقد جمعها أبو البقاء علي بن عثمان ابن القاصح في وابل كلم ، هذا البيت فقال :

تَلَاثُمُ جَادِرْدُ كَا زَا وَسَلُّ شَدَا صَفَا ضَاع طَيْبُ ظَلِّ فِي قَرَبِ كَلَا

والإخفاء هو بين الإظهار والإدغام ، لا تشديد معه ، وقد رتب ابن القاصح بيته في هذه الحروف على ترتيب توالي الحروف الألفية وأمثالها نحو : ﴿ وَإِنْ تَشْكُرُوا بِرِضَاهُ أَسْكُمُ ﴾ و ﴿ إِنْ يَنْفَرُوا يُعْفَرُوا ﴾ و ﴿ جَنَافِتِ تَجْرِي ﴾ ونحو : ﴿ مِنْ تَمْرَةٍ رِزْقًا ﴾ و ﴿ لَوْ لَوْثًا مَنشُورًا ﴾ و ﴿ جَمِيعًا نَمَّ ﴾ ونحو : ﴿ إِنْ جَاءَكُمْ ﴾ و ﴿ مَا نَجِّنَاكُمْ ﴾ وشيئا جنات وهكذا إلى آخر الأمثال فلنقتصر إذ لا لبس .

وَجَائِزٌ فِي الدُّونِ إِنْ حُرِّكَ مَا

يَلْزَمُ فِيمَ سَاكِناً مُدْغَمًا

النون إذا كان ساكناً فإنه يدغم لزوماً في حروف : يرملون كما مضى ، وإنما الاختلاف في بقاء الغنة أو زوالها على حسب ما مضى من القول ، فإن كان النون متحركاً فالإدغام في حروف يرملون جائز ، أي غير لازم ، والاختلاف في إثبات الغنة أو ذهابها كالاختلاف السابق في الدون للساكن ، وكفى بذلك عن إعادة التفصيل .

ولا لبس في أن الإدغام مع اجتماع النون من باب المثلين ، وأمثال إدغام للدون المتحركة في الحروف الخمسة نحو : أحسن يوسف أو راشد أو محمد أو لطيف أورد ، وفي اللنوين من اجتماع المثلين نحو : نحن نحسن وقد مضى بابه .

فصل

وَاحْكُمْ بِإِخْفَاءِ الَّذِي إِنْ يَدْغَمْ
أَدَى لِسَاكِتَيْنِ مَمْنُوعَيْنِ ثُمَّ

ثم إشارة إلى موضع الاجتماع، ومعنى اشتراط أن يكون الساكنان ممنوعين أى ممنوع اجتماعهما ، فإن بعض المواطن قد يجوز فيه اجتماع الساكنين ، وذلك إذا كان قبل الساكن الأول حرف مد نحو: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ وفى: ﴿أَتُمَجِّدُونِي﴾ بتشديد النون ، قد التقى الساكنان مرتين ، لكنهما التقيا على الشرط الجائز به التقاؤهما ، وقد مضى هذا فى باب التقاء الساكنين .

ومثال ما لا يجوز التقاؤهما فيه إذا كان الأول منهما حرفاً صحيحاً ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾ مع المماثلين ، وفى المتقاربين نحو: ﴿عِنْدَ ذِي الْقَرْشِ سَدِيلًا﴾ و ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ و ﴿بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ وما أشبه ذلك ، فكل هذا قد روى فيه الإدغام ، وهو متأول بالإخفاء عند المحققين ، لأن النطق به مدغماً مقعراً .

ومعنى الإخفاء هنا أن يضعف حركة الحرف حتى تكون قريباً من السكون ، ولا يذهبها بالسكينة لثلاً يجتمع الساكنان على غير حدهما ، وهذا يشتمل باب افتعل المدغم تاؤه فى عينه ، فإن الفاء تبقى ساكنة كما هو الأصل ، وأجاز ذلك بعضهم كما ذكرنا فى باب افتعل ، مع إدغام نحو : استتر وافتتح ، والصحيح أنه لا يمكن السكون فى ذلك ، وليس هنا موضع إخفاء الإدغام ، ولكن فيه ثلاثة وجوه أخرى قال فيها :

وَالنَّزْلُ وَالْكَسْرُ وَالِاخْتِلَاسُ حَلٌّ

فِي الْفَاءِ إِذَا مَا أُدْغِمَتْ تَاءٌ افْتَعَلَ

إِذَا أُدْغِمَتْ تَاءٌ افْعَلْ فِي عِيْنِهِ ، فَلَاكَ فِي فَاءِ افْعَلْ ثَلَاثَةٌ وَجْوه :

الوجه الأول : النّقل ، وهو نقل حركة الفاء إلى الفاء فتقول في اقْتُل : يَمْتَلِ
وَاخْتَصِم يَخْتَصِم قَتْلٌ يَقْتُلُ وَخِصَمٌ يَخْصِمُ بفتح القاف والخاءين وحذف الهمزة
من الماضي فيهما ، وفي اقْتُلْ وَاخْتَصِمْ فعلى ما لم يسم فاعله وقَتْلٌ وَخِصَمٌ بضم
القاف والخاء .

وهذا النقل هنا مثل النقل في مثل نحو : يَمْدُ وَيَحْنُ بضم الميم وكسر الخاء ،
أصله يمدد كينصر ويحنن كيضرب ، فلما أُدْغِمَا نقلت حركة العين إلى الفاء ،
وكذلك نحو : عَضُ يعض .

والوجه الثاني : كسر فاء افْعَلْ مطلقاً لالتقاء الساكنين ، نحو : قَتْلٌ يَقْتُلُ
وَخِصَمٌ يَخْصِمُ بكسر القافين والخاءين وقد مضى ذكر ذلك .

والوجه الثالث : هو أن يختلس في الفاء حركة الكسرة على نحو : ما ذكرناه
في التقاء الساكنين فتأمله ، وقد أجاز بعضهم وجهاً وهو السكون الخفيف وهذا
وجه ضعيف خامل :

باب مخارج الحروف وصفاتها

أَمَّا بِأَفْصَى الْخَلْقِ أَوْ بَعْدَ الْأَلِفِ
لِلنَّهَارِ أَوْ مَعَ كَلَامِهَا أَلِفٌ

اعلم أن الحروف العربية كلها ثمانية وعشرون ، لا يوجد حرف أصلى غيرها ،
والتاسع والعشرون هو الألف ، ولا يكون الألف حرفاً أصلياً فى شئ من المواطن
أبداً ، وإنما هو موجود بالقلب عن غيره أو لإشباع الفتحة كما سيعاد إن شاء الله
فى موضعه .

ولا خفاء فى أن الألف هو فى الحقيقة مدة لا يمكن تحريكها ، ولا بيان
تسكينها ، فهو مخالف للأصول كلها بذلك ، ولتعلم أن الحروف منها ما هو فى القم
ومنها ما هو أقل دخولاً وأدخلها الحروف الخلقية ، ثم ما يليها على الترتيب حتى
تنتهى إلى الحروف الشفوية أى الخارجة مما بين الشفتين .

وقد جرى علماء هذا الفن فى اصطلاحهم على تقديم الأدخل فى الذكر ،
ثم ما يليه على الترتيب ، ولكنى وجدت فى غالبها كثيراً من الاختلاف بين
العلماء الأسلاف ، وسأذكر إن شاء الله طرفاً مما وجدته من اختلافهم فى ذلك .

فاعلم أن الحروف الخلقية بالألف سبعة ، منها ثلاثة مخرجها من أفصى الخلق
وهى على الترتيب : الهمزة ثم الهاء ثم الألف ، هكذا عند سيديويه ، وذهب الأخفش
أن الألف مع الهاء لا قدامها ولا خلفها ، ويجوز أن يكون قبلها وهى بعده
فى قول آخر .

وَوُسْطَهُ لِّلْمَيْنِ وَالْخَا وَاعْكِسَا
وَالْفَيْنُ وَالْخَا أَوَّلَا وَانْعَكِسَا

ووسطه أى من وسط الحلق مخرج العين ثم الحاء مهملقين، وقيل بالعكس،
أى يقدم الحاء على العين فى ترتيب الخارج ، وأما مخرج الفين والحاء المعجمتين
فهما من أول الحلق، أى مما يلي الفم من الحلق ، والفين أدخل فى الحلق من الحاء
وبعضهم يعكس ترتيب ذلك فيقول : الحاء أدخل من الفين .

وعلى حسب هذا الاختلاف وقع اختلاف ترتيبهم فى نظمها ، فجعلها بعضهم
على الترتيب فى أوائل شطر بيت وهو قوله :

* أخى هاك علما حازه غير خاسر *

ويروى أن ناظمه أبو الهيثم بن القاصح ، ووافقه الشاطبي فى باب مخرج
الحروف فى قوله فى أول البيتين اللذين جمع فيهما الحروف كلها على ترتيب
مخارجها فقال :

* أهاع حشا غا وخلا قهارى *

كما وقد جمعها من قبل على حسب ترتيب آخر فقال :

* ألا هاج حكم عم خالية غفلا *

وقيل أدخل الحروف العين
فالحاء فالهاء فتحا ففين

هذا القول يروى عن الخليل ، فإنه كان يقول : إن مخرج العين المهملة هو
أقصى مخارج الحروف الحلقيّة ، وبعد العين جاء مهملة ، وبعد الحاء مخرج الهاء ،
وبعد الهاء مخرج الحاء المعجمة ، ثم النين ، وأما الهمزة والألف فقد جعلهما مع
الواو والياء .

وَالْقَافُ مِنْ أَقْصَى الْأَسَانِ وَالْحَنْكَ

مِنْ فَوْقِ أَوْ عَنِ اللَّهِ لَا يَفْكَ

مخرج القاف هو أول مخارج الفم مما يلي الحلق ، واختلفوا من بعد ذلك فقال قوم : إن مخرجه من أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى ، هذا على قول الأكثرين وهو ظاهر من الشاطبية .

وقال الخليل ومن وافقه : إن القاف لهوية أى مخرجها من اللهاة ، وهى اللحمة المشرفة على الحلق ، وأما الحنك بالتحريك فهو باطن أعلى الفم من داخل ، وهو دون اللهاة ، ويسمى الأسفل من طرف مقدم اللحيين حَنَكًا بالتحريك أيضاً .

ومعنى أنه لم يفك عن اللهاة أى لم يفصل عنها إلى الحنك كما هو فى القول الأول .

يَلِيهِ كَافٌ وَشَجِي وَسَطُ الْأَسْنِ

وَالْهَنْكُ وَالْحَنْكُ وَالْجِيمُ إِنْ يُقَدَّمُ حَسَنٌ

مخرج الكاف من حيث مخرج القاف ، والاختلاف فى خروجه من الحنك أم من اللهاة كالاختلاف فى القاف ، ولا يبعد عندى أن تكون الكاف هى أول مخارج الحنك ، وأما الشين المعجمة والجيم والياء المثناة التبعثانية فمخرجهن من وسط اللسان والحنك وترتيبهن فى المخارج على ما هن عليه من الترتيب فى كلمة شجى .

وقال بعضهم : إن مخرج الجيم قبل مخرج الشين وهو ظاهر الشاطبية .

لِلضَّادِّ أَقْصَى حَافَةِ الْأَسْنِ إِلَى
وَلَاءِ الْأُضْرَاسِ تَذُنْ تَطَوَّلَا

الضاد المعجمة مخرجها من أقصى حافة اللسان ، وبستهطيل إلى ما يليها من
الأضراس ، ومعنى حافة اللسان بتشديد الفاء أى جانبه ، وتخفيف للفاء فى اللفظ
للضرورة جائز كثير .

واللسن بالضم أصله لسنٌ بضمين جمع لسان : ككتاب وكتب ، ثم
خفف بتسكين ضم اثنائى كما سيأتى إن شاء الله ، واحتلفوا من أى حاذى اللسان
مخرج الضاد فتبيل من اليمنى وتبيل من اليسرى .

وَالْجِيمُ وَالشَّيْنُ وَالضَّادُ لِلشَّجَرِ
مَعَ بَعْضِهِمْ وَالْيَا مَعَ أَحْرَفِ أُخَرَ

الجيـم والشين والضاد معجمتين مخرجهن واحد على قول الخليل ، وهو شجر
القم بالتجريك أى مفرجه ، وترتيبها معه : الجيم ، ثم الشين ، ثم الضاد .
وأما الياء المثناة من تحت فهى على قوله لا موضع لها هنا ، والكنها مع مخارج
أحرف آخر ، وعمى أن نذكرها فيما بعد إن يسر الله انا ذلك .

وَاللَّامُ دُونَ الضَّادِ حَتَّى الْأَسَلَةِ
وَفَوْقَ ذَا أَوْ لَيْسَتْ الْخَاصِلَةُ

قد اختلفوا فى مخرج اللام : فذهب قوم أنه من دون مخرج الضاد المعجمة
إلى طرف اللسان ، وله ما فوق ذلك أيضاً أى ما يليه من الحنك الأعلى ، أو إلى
هذا ذهب الشاطبى ومن وافقه ، وبعض المصنفين ، وانتقد عليه شارحه فقال : واللام

ابتداء على ما قاله سيبويه من الضاحك إلى الثانية ، إلا أن الضاد يخرج من بين
الأضراس وحافة اللسان .

واللام يخرج من فوق الضاحك والظاب والرابعة وللثنية لا من نفس الأسنان .
وحافة اللسان وجميع علماء هذا الفن على ما ذكر سيبويه ، والمصنف خالفهم كما
ترى وليس بصواب انتهى .

فَالرَّاءُ فَالْنُّونُ وَذَا يَنْحَرِفُ
لِلظَّهْرِ وَالتَّرتِيبُ قَدْ يَخْتَلِفُ

ودون مخرج اللام على الترتيب مخرج الراء ، ودون مخرج الراء مخرج للنون
وفي النون انحراف إلى الظاهر أى ظهر اللسان ، وقد يختلف ترتيب مخرج هذه
الثلاثة قليل : الراء ، ثم اللام ، ثم النون .
وقيل : اللام ، ثم النون ، ثم الراء ، وقيل : النون ، ثم اللام ، ثم الراء فهى
ثلاثة أقوال .

وإذا فرغتها تفتحنى إلى تسعة لأنها مسطحة ثلاثة فى ثلاثة ، فافهم المطلوب .

أَوْ طَرَفًا ثَلَاثُهَا وَمِنْهُ مَعَ
عُلْيَا الثَّنَائِيَا طَا وَدَالُ تَا شَرَعُ

ثلاثها يعنى : اللام والراء والنون ، فمخرجهن طرف اللسان مع قطرب والجرمى
والفراء ومن وافقهم .

ومنه : يعنى من طرف اللسان ومن الثنائيا العلما مخرج الطاء والدال والهاء
على الترتيب ، وأما معرفة الثنائيا من غيرها من الإنسان فهذا هو كما ذكره .

واعلم أن الإنسان اثنتين وثلاثين سنا ، نصفها في الفك الأعلى والباقي في الأسفل فمنها : الثنايا أربع من قدام ، اثنتان من فوق واثنتان من تحت ، وتليها الرباعيات ، أربع من فوق وتحت في يمين ويسار ، ومثلها بعدها الأنياب ، ومثلها بعدها الضواحك ، ومثلها بعدها النواجذ ، وباقي فهو الأضراس .
وبعضهم أسقط النواجذ فتكون الأضراس سبعة عشر .

وَقِيلَ مَعَ أَصْلِ الثَّنَايَا الطَّرَمَا
قَدْ أُعْطِيَتْ وَتَأَوَّهَا طَاءَ قَفَا
الطاء والذال معجمتان والطاء المثناة من فوق وهي الأحرف المذكورة في البيت السابق .

قال بعضهم : مخرجها من طرف اللسان ، ومن عليها الثنايا ، وهو القول المذكور في البيت السابق ، وهو ظاهر الشاطبية ، وقال : مخرجهن من طرف اللسان ، وأصول الثنايا وقدم في الترتيب التاء بعد الطاء وآخر الذال .

لِلصَّادِ وَالسَّيْنِ وَزَايٍ أُعْجَمَا
مَعَ الثَّنَايَا طَرَفُ الْأَسْنِ أَنْتَمَى
الصاد والسين مهملتان والزاي المعجمة مخرجهن من الثنايا وطرف اللسان ، وكلام البيت ظاهر وترتيبهن على ترتيب ذكرهن في العظم .

وَالظَّاءُ مَعَ ذَالٍ وَثَا مُثَلَّثَةٌ
لِلطَّرَفَيْنِ أَوْ هِيَ أَحْرَفُ اللَّثَةِ
الظاء والذال المعجمتان ، والشاء المثلثة مخرجهن من الطرفين أي من طرف اللسان وأطراف الثنايا .

وقال الخليل : هي لثوية أى مخرجهما اللثة ، وهي ما حـرل اللسان ، وأما ترتيب مخرجهن فهو على ترتيب ذكرهن فى البيت .

ويذكرُ الصِّفِيرَ بَعْضُهُمْ هُنَا

أَوْ بَعْدَ ضَادٍ لِصَفِيرٍ حَسَنًا

ثم إن بعض العلماء يذكر أحرف الصغير بعد ذكر الظاء والدال والهاء المثلثة . وأحرف الصـفـير هي : الصاد والسين مهملتين ، والزاي وهذا هو ظاهر الشاطبية .

وأما الخليل فإنه ذكر أحرف الصغير بعد ذكر الضاد المعجمة ، وترتيبها عنده على الترتيب السابق لا غير ، أى فى ترتيبه الصاد ، ثم السين ، ثم الزاي كما مضى .

وَاللَّامُ ذَلَقَى تَلَى اللَّثَا وَمُضِمَّا

فِي قَوْلٍ ذَا وَالذُّونُ وَالرَّاءُ اثْبِمَا

فى قول ذأ أى فى قول الخليل ، فإنه يقول : اللام والفون والراء ذلقية ، أى مخرجهما من ذلق اللسان ، وهو حدّه وترتيب مخرجهما عنده كما فى البيت ، لكنه ذكرها فى ترتيب الخارج بعد مخرج الظاء والدال والهاء المثلثة .

وهذا صفة ترتيبها على قول الخليل قال : الجيم والسين والصاد شجرية ، لأن مبدأها من شجر للفم أى مفرجة ، والصاد والسين والزاي أصلية ، وأسلة اللسان مستدق طرفه هكذا فى رواية شمس العلوم عنه .

وقدم بعضهم : الزاي قبل السين فى الرواية عنه قال : والطاء والدال والهاء نطمية ، لأن مبدأها من النطق بالكسر ، وكعب وهو ما ظهر من القار الأعلى ،

وفيه آثار كالتحزير ، والظاء والذال والهاء لشوية ، وقد مضى ذلك على حسب رواية شمس العلوم .

وحكى بعضهم عنه أن الاء المثلثة بين الظاء والذال ، قال : اللام والنون والراء ذلقية هكذا ترتيبها عنه في الشمس ، وحكى بعضهم عنه فقال : الراء واللام والنون ذلقية وقد مضى الاختلاف في هذه .

لِلْفَاءِ بَاطِنُ الشَّفَاهِ أَوْ تَخَصُّصُ

تَحْتًا وَأَطْرَافَ الثَّنَائِيَا الْفَوْقَ خَصُّ

الفاء قال الخليل : مخرجهما من باطن الشفاه وهو الأحسن عندي ، ولذلك قدمته في النظم .

وقال غيره : إنها تخص باطن الشفة السفلى ، وهي المراد بقولنا : تحتًا ، وأنها أيضًا من أطراف الثنابا العليا ، وقول الخليل أظهر وللثاني ظاهر أيضًا وإيس بضعيف .

وَبَا وَمِيمٌ وَآوٌ وَهَذَا صَدَرُ

مِنْ بَيْنِ مَا لِلشَّفَاهِ أَوْ مَا قَدْ ظَهَرَ

الباء الموحدة ، والميم والواو مخرجهم من بين الشفاه على قول الأكثرين ، وبمضهم قد صدر الواو ، أي جمل مخرجه أول مخرج هذه الثلاثة الأحرف ، والباء بعده والميم بعد الباء .

وقوله : أو ما قد ظهر إشارة إلى قول الخليل أن مخرج الباء والميم من ظاهر الشفاه ، ولم يقل ذلك في الواو ، وإلى إفراده عنها في هذا القول أشار بقوله :

وَالْوَاوُ لَا إِظَاهِرٍ بَيْنَ لِهَوَا

وَالْيَاءُ وَبَعْدَ الْأَلِفِ التَّهْمِزِ اخْتَوَى

قال الخليل: الواو والياء والألف والهمزة هوائية ، إذ هي من الهوا لا يتعلق بها شيء ، وأكثر علماء هذا الفن على خلافه وموافقة سيديويه وهو الصحيح ، وروى بعضهم تأخير الياء إلى بعد الهمزة كما ذكره صاحب شمس العلوم . وبالجملة فقد ذكرنا لك أيها الناظر من أقوالهم ما فيه كفاية ، فتأمله تجد منه منفاك ، وتصفحة فإن كنت ممن يطلب ذلك تجد فيه غناك ، ولا ندعى حصر أقوالهم مع ذلك ، فقد نبهناك على مواضع خلاف لم نذكرها ، ولربما أعرضنا عن مواضع آخر ننبه عليها .

كما روى عن الفراء أنه خالف سيديويه في موضعين :

أحدهما : أنه جعل الفاء كالبا ، والميم من بين الشفتين .

والثاني : أنه جعل مخرج الباء والواو واحدا ، فعلى هذا فهو من بين الشفتين

أيضا ، وعلى قياس قول آخر فهو من ظاهر الشفاه أيضا فتأمل ذلك .

ذكر الحروف المتفرعة

وَمُخْرَجِ الْحَرْفِ الَّذِي يُفْرَعُ
مُفْرَعٌ وَقَدْ مَضَى الْمُفْرَعُ

معنى التفريع هنا أن يكون الحرف مشرباً شيئاً من صوت حرف آخر ، أو منجوعاً به إليه ، فيكون ذلك الحرف فرعاً للحرفين الخارج من بينهما ، فهو مفرع منهما ، وقد يكون أقرب إلى أحدهما من الآخر قليلاً وقد مضى شيء من ذكر الحروف المتفرعة ، فلم يجمع الناظم إلى إعادته هنا .

وذلك مثل الهمزة المستهلة بين بين ، فإنها تكون بينها وبين الألف ، أو بينها وبين الواو ، أو بينها وبين الياء ، فتلك ثلاثة مخارج .

والرابع : المال فمخرجها بين الألف وبين الياء .

والخامس : إشماء الصاد شيئاً من لفظ الزاى إذا كان بعده دال مهملة .

والسادس : إشماء الجيم الساكن قبل الدال المهملة زائلاً .

والسابع : إشراب الشين المعجمة الساكنة قبل الدال المهملة شيئاً من صواب الراى أيضاً .

وَاللَّامُ بَعْدَ مُطَبَّقٍ يُفَخِّمُ
إِنْ فُتِحَا أَوْ سَكَّنَ الْمُقَدَّمُ

ثم شرع هنا من الحروف المتفرعة التي لم يسبق لها ذكر في التصيدة ، واتعلم أن هذا كله غير لازم ، ولكنه جائز ومنه : ما هو فصيح كثير ، ومنه ما هو ردى ضعيف ، فمن ذلك لللام المقحمة ، وهي فصيحة ومقروء بها ، وتفخيمها يجوز إذا كانت هي مفتوحة ، وقبلها حرف إطباق مفتوح أو ساكن .

وحروف الإطباق : الصاد والضاد ، والطاء والظاء ، نحو : ﴿ أَصَلَاتُكَ ﴾
تَأْمُرُكَ ﴿ و ﴿ ضَلَّالًا مُبِينًا ﴾ و ﴿ وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ ﴾ و ﴿ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ﴾ ونحو :
﴿ يُصَلُّونَ ﴾ و ﴿ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ و ﴿ يَظْلَنَ رَوْا كِدَ ﴾ .

وصفة تقخير اللام كما هو موجود في اسم الله إذا كان قبله فتحة أو ضمة ،
نحو : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ .

وكانخفيف اللامُ إِنَّ تَشَدَّدَا

وَالْخُلْفُ إِنَّ بِأَلِفٍ فَصْلٍ بَدَا

سواء كان اللام المتخفم مخففاً كما مضى ، أو مشدداً نحو : ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ ﴾
و ﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴾ و ﴿ مَنْ ضَلَّ ﴾ ونحو ذلك ، واختلفوا إذا كان قبل
للّام ألف نحو : ﴿ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ ﴾ و ﴿ أَنْ يَصَالِحَا بَيْنَهُمَا ﴾ و ﴿ فَصَالَا
مَنْ تَرَاوَى ﴾ وما أشبه ذلك .

وَفَتْخَمِ اسْمَ اللَّهِ حَقْمًا غَيْرَ مَا

بِكُسْرَةٍ أَوْ جَرَّةٍ تَقْدَمَا

ترقيق لفظة الله بعد الكسرة أو الجر واجب ، ليسهل النطق بها ، لموافقة
الجر نحو : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ أو الكسرة نحو : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ وفي غير ذلك واجب
تفخيمها ، فبعد الفتح نحو : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وبعد المدة : ﴿ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾
وبعد الضمة نحو : ﴿ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ﴾ أو بعد الرفع نحو : ﴿ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ ﴾ أو النصب
نحو : ﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا ﴾ وهكذا .

وَالرَّاءُ لَهُ التَّرْقِيقُ إِنْ يُكْسَرُ رَجَحَ
وَبَعْدَ كَسْرِ أَوْ سُكُونِ أَلِيا سَنَحَ
الراء إذا كان مكسوراً فإنه يرقق عند أكثر العرب ، وللترقيق ضد الفتحيم ،
والترقيق ضرب من الإمالة وأمثاله نحو : كريم : و ﴿ عَلَى مَرُورٍ ﴾ .

وقد يجوز ترقيقها إذا كانت بعد كسرة أو ياء ساكنة نحو : ﴿ يَبْشُرُهُمْ ﴾
و ﴿ مِرَاجَا ﴾ ونحو : ﴿ لَا ضَيْرَ ﴾ ، ﴿ وَحَيْرَانٍ فِي الْأَرْضِ ﴾ ومعنى سَنَحَ أى
عرض قليلاً كما هو فى قراءة ورش .

وإذا كانت الراء ساكنة بعد الكسرة فتريقها أكثر من تريق المتحركة
مثل : شِريعة ، ومِرية ، وشِرْذمة ، وفِرْعون ، واستغْفِرْ لهم .

ذَانِ بِالِاسْتِعْلَاءِ بَعْدُ امْتِنَمًا
أَوْ سَاكِنًا مِنْ بَعْدِ كَسْرِ وَقَفًا
ذان إشارة إلى المرقق بعد الكسرة أو بعد الياء للساكنة ، فإنه إذا كان
بعد الراء حرف استعلاء فالترقيق ممنوع نحو : ﴿ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ ﴾ وقرطاس ،
وبالمرصاد ، والصراط ، و ﴿ وَعَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ ﴾ ونحو ذلك .

وكذلك إن كان حرف الاستعلاء ساكنًا بعد الكسرة : كالشعر ، والسحر
والذكر والصهر وما شابه ذلك ، فكل ذلك ممنوع ، وقد جاء فى قراءة
ترقيقها بعد الخاء الساكنة نحو : ﴿ إِخْرَاجًا ﴾ ورقق بعضهم ﴿ كُلُّ فِرْقٍ
كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾ .

وَالسَّبْقُ إِنْ يَعْزِضُ وَإِنْ يُفْصَلُ فَلَا
وَقَبْلَ كَسْرَةٍ أَوْ الياءِ حَلًّا

إذا كان السبب السابق المجتلب لترقيق الراء طارضاً أو منفصلاً ، فلا يفتد به وعروضه نحو : ﴿ إِنْ أَمَرُوا ﴾ ، ﴿ وَقَالَتِ اخْرُجِ ﴾ على قراءة ورش بأن الخاء لا تمنع ونحو : افرح واشرح في الأمر منهما إذا ابتدأت به لإسقاط التعريك ، والمهزة في الوصل فهي بذلك عارضة .

وكذلك إذا انفصل بين الكسرة والراء بكونهما في كلمتين ، وإن كانت الحركة أصلية نحو : ﴿ بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ و ﴿ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾ وقد يجوز ترقيةها قبل الكسرة أو الياء قليلاً نحو : ﴿ رَدِفَ لَكُمْ ﴾ و ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ﴾ و ﴿ لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ ﴾ ونحو : قرية ومريم .

وَقَلَّمَا نَحْنَمَ حَرْفُ الْأَلِفِ
وَالْأَنْفُ مِنْهُ غِنَى الذَّوْنِ الْخَفِيِّ

قد رفع عن سيبويه بأنه جعل الألف المفخمة من الحروف المستحسنة ، وذلك منقول عن أهل الحجاز ، ومعنى تفخيمها أن ينحى بها شيئاً قليلاً إلى الواو .

وذهب بعضهم إلى أن رسم الصلوة والزكاة والحيوة بالواو لأجل ذلك وأما غنة الذون الساكن ، الخفي غير المظهر ، فنخرجها من الألف ، ويدل على ذلك أنك إذا أمسكت أنفك لم يحصل لك ذلك .

وَالْمِيمُ إِنْ أَخْفَى مَا كُنَّا هُنَا مِنْهُ
وَجَاءَ غَيْرُ مَا انْقَضَى مُسْتَهْجِنًا

هنا إشارة إلى الأنف ، فإن الميم إذا أخفيت ساكنة يكون مخرجها من الأنف كالنون ، وذلك كما روى عن الصنوسي أنه كان يسكن الميم وتخفيفها قبل الباء الموحدة نحو : ﴿ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾ و ﴿ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ ﴾ وما أشبه ذلك .

وقد جاء من الحروف المتفرعة غير ما مضى ، لكنه ضعيف خامل ، أو مستهجن قبيح ، وذلك كما شراب الجيم الساكنة شيئاً من صوت الشين ، وهذا مع سيبويه حسن نحو : اجذر ، والمكس عند سيبويه ردي ، وهو إشراب للشين شيئاً من صوت الجيم ، وذلك إذا سكنت قبل الدال أيضاً . وقد نطق بعضهم بالصاد مهملة من قرب مخرج اللسين المهملة ، وأما الطاء التي كالتاء ، والباء الموحدة التي كالفاء فقد ذكر بعضهم أنها ليسا بعربية صحيحة ، وإنما خالطها شيء من حديث الأهمام ، والله الهادي .

شأنه من شأنه من شأنه
شأنه من شأنه من شأنه

شأنه من شأنه من شأنه
شأنه من شأنه من شأنه
شأنه من شأنه من شأنه

ذكر الصفات

جَهْرٌ وَرِخْوٌ وَانْفِتَاحٌ وَاسْتِغْفَالٌ
صِفَاتُهَا وَمُصَنِّتٌ وَالضَّدُّ وَالْ

الحروف منها مجهورة ومنها رخوة ، ومنها منفتحة ، ومنها مستغفلة ، ومنها مصمتة ، ولهذه الصفات المجموعة في هذا البيت أضياد يذكرها في للنظم إن شاء الله مرتبة على ترتيب ذكرها في هذا البيت ، وهو معنى قوله والضد والرأى خذ ضد هذه الصفات متواليها على تواليها هنا .

فالجهر ضده الهمس ، والرخو ضده الشديد ، وعلى حسب ذلك يكون كما سنبينه إن شاء الله في كل موضع .

لِلْهَمْسِ كَسْفٌ شَخْصُهُ حَثٌّ وَفِي
أَجَدَتْ كَتَقَطَّبِ بِالشَّدِيدِ اعْتَرَفِ

الهمس في أصل اللغة هو الصوت الخفي ، قال الله تعالى : ﴿ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا نَهْنًا ﴾ .

وسميت هذه الحروف مهموسة لضعف الاعتماد عليها عند خروجها ، وجريان النفس معها .

بخلاف الحروف المجهورة ، فإن الجهر في أصل اللغة للصوت الشديد ، ولقوتها وقوة الاعتماد عليها ، ومنع جري النفس معها سميت مجهورة .
والحروف المهموسة عشرة هي : الكاف والسين ، والفاء والشين ، والحاء والصاد مهملة ، والهاء والحاء ، والناء الثلاثة ، والقاء المنقوطة من فوق .

قال بعضهم : وإذا أردت امتحان الحروف فكررهما سراً كان مشبعة مع الحركات أو غير مشبعة ، نحو : عا عا عا ، أو غو غو غو ، أو إى إى إى ، وَجُجُ اِجُجُ اِجُجُ فَإِنَّكَ إِذَا اعْتَبَرْتَهَا تَجِدُ جُرْيَانَ الصَّوْتِ ، وَلَا يَجْرِي النَّفْسُ إِلَّا بَعْدَ انْقِضَاءِ الْاعْتِمَادِ ، وَسَكُوتِ الصَّوْتِ بِخِلَافِ الْمَهْمُوسَةِ فَإِنَّ النَّفْسَ يَجْرِي مَعَهَا .

والحروف الشديدة ثمانية هي : الهمزة والجيم ، والdal المهملة ، والطاء المثناة من فوق ، والكاف والقاف ، والطاء المهملة ، والباء الموحدة ، وضد الشديدة هي الرخوة بثلاث الراء ، أى الهمزة المهملة .

وتعتبر شدة الحروف بأنك إذا نطقت به فأسكنته لم يجر الصوت معه ، والرخوة بخلاف ذلك .

والفرق بين الشديدة والجهر ، أن المجهورة يعتبر معها عدم جرى للنفس ، ويعتبر في الشديدة عدم جرى الصوت .

قال العلماء : ويعتبر في امتحان الشديدة بإسكانها فإنها لو حركت والحركات أبعاض الواو والياء والألف ، وفيهن رخاوة لحركات الحركات الحروف الشديدة إلى الرخاوة لشدة اتصالها بها .

وَيَبْنِي شِدَّةً وَرِخْوَةً بَلْ مُعْمَرٌ

وَالْخُلْفُ فِي وَائٍ وَبِالْمَدِّ اشْتَهَرَ

النون واللام والهمزة مهملة ، والميم والراء المهملة خمسة أحرف ، وهي بين الشدة والرخاوة ، وإنما وصفت بذلك لأنها إذا نطق بها لا ينحبس الصوت كالشديدة ، ولا يجرى معها كالرخوة .

واختلفوا في ثلاثة أحرف هي : الواو والألف والياء فذهب قوم إلى أنها من التي بين الشدة والرخاوة ، وقال آخرون : إنها من الحروف الرخوة وهو اختيار الشاطبي ، والأكثر على التناول الأول وجمعوها في قولهم : لم يروّعنا . وقال في القاموس : والحروف الرخوة سوى لم يروّعنا انتهى .
وللظاهر أن عدم استثنائه لحروف الشدة سهو أو غلط في النسخة الآيلة إلى
فأله أعلم .

وهذه الثلاثة المختلف فيها التي هي : الواو والألف والياء تسمى حروف المدّ أيضاً . ومعنى تسميتها بذلك ظاهر ، فإن الألف لا يكون أبداً إلا مدة ، وأما الواو والياء فإن كانا ساكنين بعد حركة من جنسهما فمداهما ظاهر ، وقد أشربهما بعضهم شيئاً من المدّ بعد الفتح ، ولذلك أجاز بعضهم الإدغام في نحو : ثوب بكر وجيب بكر .

وليس مراده الإخفاء مثل : ﴿ خَذِ الْقَفْوَ وَأْمُرْ ﴾ وحكى عن ورش أنه مداهما بعد الفتح في نحو : سورة وثيء ، وأقول إن هذا المدّ المروي عنه به إنما هو إشراب شيء من المدة ، وإلا فلو كانت بعد الفتح مدة صريحة لتمحض الألف فتأمل ذلك .

وَمُطَبِقُ ضَادٍ وَظَا أَوْ أَهْمِلَا
وَوَصَفُوا قَطَّ خُصٍّ ضَفَطَ بِاعْتِمَالَا

الحروف المطبقة أربعة هي : الضاد والظاء معجمتين ، وكذلك مهملةين فهما الصاد والطاء ، وسميت مطبقة لانطباق اللسان عند خروجها على ما حاذاه من الحلق ، والمنفتحة بخلافها ، وسميت منفتحة لانفتاح ما بين اللسان والحنك عند خروجها .

قال سيديويه : لولا الإطباق في الصاد لكانت سيناً وفي الطاء لكانت تاء
أو دالاً ، وفي الظاء لكانت ذالا معجمة ، ولخرجت الضاد المعجمة من الكلام ،
لأنه لا شيء من موضعها .

وحروف الاستعلاء سبعة وهي : القاف والطاء والحاء المعجمة والصاد والضاد
والغين المعجمة ، والطاء وما عدا هذه الأحرف فهي مستقلة لأن الاستعلاء ضده
الاستفال ، وسميت هذه السبعة مستعلية لأن اللسان عند النطق بها يستعلى ،
ولكن لا إلى حد الانطباق إلا في حروفه ، والمستقلة ما لا يرتفع اللسان عند
النطق بها ، بل ينخفض إلى قاع الفم .

وَمَذَلَقَ يَجْمَعُهَا مِنْ رَفَقَتِ

وَاللَّيْنُ كَالْمَدِّ لَدَى وَائِ شَهْرُ

الحروف المذاقة ستة : الميم واللام ، والتاء والنون ، والباء الموحدة والراء
المهجلة ، وهي حروف الذلاقة أي النضاجة ، وهي أخف الحروف .

وضدها الحروف المصمتة ، وسميت مصمتة لتقلها على اللسان لأن الشيء
المصمت الذي لا جوف له ، فيكون ثقيلًا ، وقيل : إنما سميت مصمتة لأنها أصحمت
عن أن يبنى منها وحدها رباعي أو خماسي إلا نادرًا في كلمات معدودة : كالمسجد
والزهرة وأخواتها .

وقد تم ذكر الأضداد الموعود بذكرها في البيت السابق ، وذكر هنا أيضًا
أن الحروف التي وصفناها سابقًا بالمد فهي توصف أيضًا باللين ، ولشدة لينها
احتيج إلى إبدائها في بعض المواضع بحرف قوي كالميم ، وقد مضى ذكر ذلك .

وَقُطْبُ جَدِّ قَلَقَلَةً وَأَوَى لِي سَيْدِي لِي سَيْدِي لِي سَيْدِي
مُعْتَلِّهَا وَالْأَلِفُ انْهَمُ الْهَائِي

حروف القلقة خمسة هي: القاف والطاء مهملة، والباء موحدة، والجميم والدال مهملة، وإنما وصفت بالقلقة لأنها إذا وقف عليها تقلقل بها اللسان حتى يسمع فبرة قوية .

قال في القاموس : وحروف القلقة : حطّذب ، وأراء قد ترك ذلك القاف ، فالله أعلم ما مراده بذلك مع أن القاف من أعرفهم كما قال الشاطبي ، وأعرفهم القاف كل بعدّها بضمير .

وأما حروف الاعتلال فهي أربعة الهززة والألف والواو والياء ، ووصفت بذلك لاعتلالها بالخروج من حال إلى حال كما مضى ذكره ، وأما الألف فهو الهاوي ، ووصف بذلك لأن مخرجه من هواء الفم وقد مضى ذكر ذلك .

وَالْمُسْتَطِيلُ الضَّادُ وَالرَّاءُ كُرَّرَا

وَاللَّامُ حَرَفٌ وَيُخْلَفُ مَعَ رَا

للضاد المعجمة توصف بالاستطالة ، لما في خروجها من الاستطالة ، وقد مضى ذكر ذلك ، والراء مهملة توصف بالتكرير قيل : لأن طرف اللسان إذا تكلم به كأنه يتمتر ، أي كأنه يقوم فيعثر ، ثم يقوم فيعثر ، ولما فيه من التكرار .

كانت حركته في باب الإمالة للحركتين واللام يوصف بالانحراف لما فيه من الانحراف إلى ناحية طرف اللسان ، ويختلف في هل يوصف الراء بذلك فقيل : نعم لانحرافه إلى ناحية اللام .

صَادَّ وَسَيْنٌ ذَا صَفِيرُهَا أَنَّى

وَالْمُتَفَشِّي الشَّيْنُ وَالْمَهْوِيُّ تَا

أحرف الصفير ثلاثة : صاد وسين مهملان ، وزاي معجم ، والزاء ممدود لغة في الزاي بالياء ، وقصر المد في النظم للضرورة جائز فصيح ، ومعنى وصفها بالصفير لما فيها من الصفير الموجود مع النطق بها ، ولا لبس في ذلك .

وأما الشين المعجم فهو يوصف بالتفشي ، ومعنى التفشي الانتشار ، فوصف به لأنه انتشر في الفم أرخاوته .

وأما اللغاء المثناة من فوق فهو موصوف بأنه مهتوت ، ومعنى الهت مرد الكلام على سرعة ، وهو حرف خفيف لا يصعب التكلم به على سرعة ، واقد أعرضنا عن ذكر كثرة الاختلاف هنا طلباً للاختصار .

باب التصريف بالوزن

حَرْفٌ وَمَا ضَاهَاهُ لَمْ يُصْرَفِ

وَعَيْنٌ ذَيْنِ قَابِلُ التَّصْرِيفِ

التصريف المصطلح عليه هنا علم يستكشف به أصالة الحروف من زيادتها ، ويعرف به صحيحها من معتلها أو مغير وهو باب كبير ، وعليه مدار العربية كلها إلا الحروف وما شابهها ، فإنها لا تصريف لها ، وذلك لأن أكثر وضعها على حرف أو حرفين ، والباقي محمول عليه .

وما شابه الحروف هي الأسماء التي غير متمكنة مثل : ما ومن الموصولين ، وإذا وإذا في الظروف وما شابه ذلك .

مَقَابِلِ الْأَصْلِ بِضِمْنِ الْفِعْلِ

وَاللَّامَ كَرَّرَ لِبَقَاءِ أَصْلِ

إذا أردت وزن الكلمة فاعتبر حروفها ، فإن كانت حروفها أصولاً فقابلها بضمين فعل ، أى بالحروف الثلاثة التي تضمنتها هذه الكلمة وهي : الفاء والعين واللام .

ومعنى مقابلتها بها أن تجعل للفاء للحرف الأول ، والعين للثاني ، واللام للثالث ، مع مراعاة أن تكون حركات الوزن موافقة لحركات الموزون ، كما قلت في وزن ضرب : فَعَلَ بثلاث فتحات ، وكرَّم فَعَلْ بضم العين ، وفتح الفاء واللام وقرح فَعِلْ بكسر العين ، وفتح الفاء واللام .

ثم إن كانت الحروف الأصلية أكثر من ثلاثة فسكر اللام مع موافقة الحركات ، على حسب ما مضى فنقول في وزن دحرج : فَعَلَّ ، وفي زن جعمرش فَعَلَّ بثلاث لامات ، فاللامان الأخيران متكرران .

وإن يَزِدْ مُضَعَّفٌ أَصْلٍ كُرَّرَا

فَلْيُعْطِ مَا كَانَ لِأَصْلِ قُرَّرَا

إذا كان في الكلمة حرف زائد ، فإما أن يكون من جنس أصلي موجود في تلك الكلمة أولا ، فإن كان لا فسيعاد إن شاء الله .

وإن كان نعم فإن الحرف الذي كان مقابلا للحرف الأصلي يكون أيضاً مقابلا لهذا الحرف الزائد ، وذلك مثل قسطاس ، فالسين الأولى منه أصالية ، وتقابلها العين ، فالشين الثانية تقابل بحرف العين أيضاً فنقول وزنها : فعلاع .

وإذا وزنت نحو : حلقيت وقسطاط وعثنون كررت اللام فقلت : فعليل وفُعَلَال وفُعْمُول ، مع أن اللام الأخيرة في كل ذلك زائدة بخلاف نحو : مجنون وجنون فهو مفعول وفعل ، إذ لا تهم الأصول بدون التكرار .

وَالْخَلْفُ فِي ثَلَاثٍ يَجُوزُ نَزْلُ

وَرَأْسُهَا تَأْصِيلُ نَحْوِ بُلْبُلٍ

إذا تكرر في اللفظة حرفان : فاء الكلمة وعينها ، فإما أن يكون في فعل رباعي نحو : زلزلت الأرض وخلخله ، فإن الثالث مختلف فيه يقال قوم : هو زائد ، وهو مكرر للفاء ، فعلى هذا فوزنه فعل .

وقال آخرون : حروفا كلها أصلية فوزنه فعل ، وأما إن كان ذلك في اسم فالتقول بتأصيل حروفه أكثر فوزن بلبل وهدهد : فعل ، كبرئ فعل الجعفر وعند بعضهم وزن كلها فمقلبة تكرير الفاء .

وكذلك الاختلاف نحو : سلسيل ، حل هو فعليل أصلي كلمة أو فعليل ،

أو فلفعل ، ولا يجوز أن يكون نحو : زلزل ففعل ، ونحو : جليل ففعل لقصورها عن وزن الفعل .

وبخلاف سلسيل فلا يمنع أن يكون ففعل مع فيه قولاً ضعيفاً ، وأما نحو : دَمَكَمَك وَبَرَهَرَه فمَرَفَعَل وفَعْلَعَل بلا خلاف .

وَيَكْتَفَى بِلَفْظٍ زَائِدٍ وَمَا
أَبْدِلَ بِالْمُبْدَلِ مِنْهُ وَسِمَاً

إذا كان في الكلمة شيء من الحروف الزيدة ، فإنك تفسر عن الحروف الأصلية بمثل ما مضى ، وتفسر عن الحروف الزيدة بلفظها في موضعها ، ومثال ذلك نحو : لفظة (اعتبر) فيها الراء ، وهزة الوصل زائدين فتقول : وزنها افعل ، لأن الأصول فيها للمين والباء والراء ، ونحو : انطلق ، وزنه انقل ، ونحو : استخرج وزنه استقل ، وقس على ذلك .

ثم إن كان في الكلمة حرف مبدل من حرف آخر فإما أن يكون المبدل منه أصلياً أو لا وسيأتى ذكره إن شاء الله في هذا البيت .

إِنْ لَمْ يَكُنْ أَصْلًا وَبَعْضٌ بِالْبَدَلِ
عَبْرَ عَنْهُ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ فَشَلْ (١)

إن كان الحرف المبدل غير أصلي ، بل هو زائد ، فإنه يعبر عنه بالحرف الزائد

(١) الفشل كالفرح هنا مصدر موصوف به وإن أراد به الفعل فاض فهو فشل بكسر اللين المعجمة كفرح أو لاعم فاعل ، فهو فشل أيضاً كفرح والكل في البيت جائز أن يقرأ به وإن لزم وقوع السناد على هذين التقديرين ، والأول هو الآخر من تركا للسناد المنهى عنه عند علماء القوافي ، وإن كان جائزاً فاعرف ذلك .

الذى هو مبدل منه فى الحقيقة ، ومثال ذلك نحو : اضطبر وازدهى ، أصل وزنها
افتعل ، فهما فى الحقيقة اضطبر وازدهى ، فلما استقل ذلك فيهما أبدلت اللام طاء
فى الأول ، ودالا فى الثانى فالقاء هو الحرف المبدل منه ، وهو حرف زائد .

فإذا أردت وزن اضطبر وازدهى عبرت عن الطاء والدال بالحرف المبدلتين
منه قلت : افتعل ، ولا نقول افطعل ، ولا افدعل خلافاً لبعضهم ، فإنه يقول
بذلك وهو المراد بقوله ، وبعض بالبدل عبر عنه .

وأما إن كان المبدل منه حرفاً أصلياً فإنه يجعل له مع البدل مثل ما له فى
الأصل خلافاً لبعضهم ، وهو للشيخ الجرجاني فيما حكى عنه ، فإنه كان يميز عنه
بحرف البدل كما قيل ذلك فى الحرف الزائد ، فوزن قال وباع : فعل بفتح العين
عند الأكثرين ، وعلى هذا القول الأخير ، وزنها قال ووزن اختار افتال ، ووزن
انتاد افتال والأول هو الصحيح .

وَاحْذِفْ مِنْ الْوَزْنِ وَفَاقَ مَا سَلَبَ
فِي الْأَصْلِ وَأَقْلِبُهُ وَفَاقَ مَا قَلَبَ

غير عن الحذف فى البيت بالسلب ، وإذا كان بعض حروف الكلمة محذوفة
فإن الوزن يحذف منه ما يقابل ذلك المحذوف ، وذلك نحو : فع وزنه : قل بكسر
الفاء ، وقل وزنه : قل بضمها وخف وزنه قل بفتحها ، ولم يتولوا فى فع فع ، وفى
قل فع ، وفى خف فع لأن عين الكلمة هى المحذوفة ، فعين الوزن هى المحذوفة
فى نحو : « ق » أسر من وقى بقى تقول : وزنها ع يحذف الفاء واللام ،
وابقاء للعين .

ووزن. وهد يعد فعل يعمل بحذف الفاء، ووزن قاض فاعٍ، ووزن ازم افع.
واخش افع. وادع افع. : *وَأَدْعُ زُرَّاجًا* : *وَأَدْعُ زُرَّاجًا*
واختلفت في كلمة أشياء ففعل وزنها أفعال، وقيل أصلها أشياء بوزن أفعلاء،
فحذفت الهمزة فهي الآن أفعاء وهو الأظهر اعدم انصرافها في الإعراب.
وإذا كان بعض حروف الكلمة مقلوبا، والمراد بالقلب هنا أن يكون بعض
الحروف منتقلا عن موضعه إلى موضع حرف آخر، مع تنقل ذلك إلى موضع
هذا، ومثاله قولهم: شاكى السلاح أصله شائك السلاح، أى ذو شوكة في سلاحه
أى قوة ونجدة، ووزن شائك فاعل كوزن ضارب، فلما قلبت العين إلى موضع
اللام وقلب اللام إلى موضع العين قيل شاكى، فوزن شاكى فاعل بتقديم اللام على
العين كما هو اللفظ.

وَاللَّخْلِيلِ أَحْكُمْ بِقَلْبٍ مُّطَرَّدٍ

فِيَا كَجَاءٍ وَشَوَاءٍ قَدْ وَجِدْ

حكم الخليل بقلب العين واللام في كل فاعل أعلنت عينه، مع كون لامة همزة
وفي الجمع الأقصى كذلك، ومثال ذلك نحو: جاء وشاء اسم فاعل من نحو: يجىء
ويشاء، والأصل جائى وشائى فقلبت اللام إلى موضع العين، وقلبت العين إلى
موضع اللام فقيل: جاء وشاء كقاض ولام، وفي الجمع الأقصى مثل حواء وشواء
في جمع جائية وشائية والقول في جَواءٍ كالقول في جاءٍ لا فرق بينهما بحال.
وأما نحو: خطيئة فإن جمعه على الصحيح خطأ، وقد سبق إجازة أخطاء
بالهمزتين، وعليه فخطأ بقلب العين إلى اللام كسواء أجوز وأحسن، وقس على
ذلك ما شابهه، فهذا عند الخليل مطرد.

ذكر أوزان المجرد والتخفيف

وَجَرَّدَ الْفِعْلَ لِأَرْبَعٍ وَفِي

عَيْنِ الثَّلَاثِيَّاتِ تَثْلِيثٌ قُفِي

معنى المجرد أى الذى ليس فيه شئ من حروف ، ومنتهى الفعل المجرد أربعة أحرف ، ولا يكون أكثر من أربعة أحرف إلا محكوماً بالزيادة فيه كما سيأتى إن شاء الله .

وللرباعى وزن واحد وهو فَعْلَال يسكون العين ، ونقح ما سواها نحو : دحرج من للتدحرج ، وهو متتابعة فى حدود ، وقطر السكتب جعل لها قِمَطْراً وكزبر الطعام وزعفره جعل فيه للكزبرة والزعفران ونحو ذلك .
وأما الفعل الثلاثى فله ثلاثة أوزان فقط ، فظهر بذلك أن أوزان الفعل المجرد أربعة لا غيرها ، فعلى فى الرباعيات وفى الثلاثيات فعل بتثليث للعين ، أى بفتحها مثل ضرب وكتب أو بكسرها مثل : فرح وجذل أو بضمها مثل : كرم وحسن وقد مضى أمثالها .

وَعَيْنُ ذِي الثَّلَاثِ فِي الْأَسْمَاءِ

أُطْلِقَ مَعَ تَثْلِيثِهِمُ لِلْفَاءِ

الأسماء الثلاثية وزنها فعل مثلث الفاء أى مضمومها أو مفتوحها أو مكسورها مع إطلاق الفاء ، أى تحريكها بالحركات للثلاث النقع والكسر والضم ، والرابعة السكون فللعين أربع حركات ، والفاء ثلاث ، والمجتمع من ضرب ثلاثة فى أربعة اثنا عشر وزناً .

وأمثالها فعل بفتح الفاء مع فتح العين مثل جبل وجمل ، أو كسر العين مثل :
كعف وكبد ، أو ضمها مثل عضد ، وعجز أو سكونها مثل فلس وعبد ، وبكسر
الفاء مع فتح العين مثل سمن وعنب ، أو كسر العين مثل إيل أو سكونها مثل
رجل ، وسيماد ضمها إن شاء الله .

وبضم الفاء مع فتح العين مثل : صرد وزحل أو كسرهما مثل : دُئِل أو ضمها
مثل : عنق أو سكونها مثل : قُئل .

وَفُعِلَ قُلٌّ وَعَكُسٌ مُهْمَلٌ
وَجَائِزٌ تَخْفِيفٌ مَا يُسْتَشَقَّلُ

فُعِلَ بضم الفاء وكسر العين قليل وجوده في لغتهم ، وكأنهم قصدوا تخصيص
هذا الوزن بفعل ما لم يسم فاعله من الثلاثي ، وفي الأسماء قيل دُئِلَ بضم الدال
وكسر الهمزة التي هي في موضع العين ، وهو اسم لابن آوى .
وقال في القاموس : ولا نظير لها ، وقد تضم الهمزة منها أيضاً فتكون كُعُنُق .
ومن عجب أن القاموس قال : ولا نظير لها ، وذكر في مواد كلامه أمثالا لها
فقال في الرثم براء مهملة وهمزة : إنه إلاست ووزنه كدُئِل . وقال في الوعل إنه
بالفتح ، وككعف ودئِل قال : وهذا نادر ، وهو تيسر الجبل .
وأما للعكس وهو فُعِلَ بكسر الفاء وضم العين فهذا مهمل لا وجود له في
صحيح اللغة أصلاً ، وحكى عن بعضهم ذلك في حَبِيبِكَ لغة في الحَبِيبِكَ ، وردها
الأكثرون وتأولوها قوم على أنه من تداخل اللغتين ، فقد روى ثيها الحَبِيبِكَ
بكسرتين عن ابن جني ، ويضمّتين في الشنير ، ولعل بعض الناطقين ركبها من
بينهما على إرادة النطق بالكسر ، ثم رجع عنه إلى الضم فتداخل

وعلى الحقيقة فالرواية ضعيفة جداً والاعتذار أضعف وأخل إلا أن التركيب في كلمة واحدة لا يخفى ما فيه ، ولم يذكر للقاموس في الجلبك غير الضمتين ، على أن فعلاً بالكسرتين قليل جداً كما حكى بعضهم عن سيبويه أنه قال : لم يجئ منه إلا إبل ، وقد غرت بعضهم الرسم فقرأ شاذاً الربوا بضم الباء هكذا حكاه بعضهم . واعلم أن فعلاً بكسرتين قد جاءت فيه كلمات غير لفظة إبل ، فقد قيل أتان أو أمة إبداء ولود ، وفيها ككتف والخيرة صفرة تشوب بياض الإنسان ، والبلز القصير والمرأة الضخمة ، وجاء ذلك في إبط وإفط مع لغات أخر تذكر في أبوابها من كتب اللغة .

ولنعلم أن هذه الأوزان منها ثقل ومنها خفيف ، وتخفيف بعضها ببعض جائز في لغة بني تميم على حسب تفصيل سيأتى إن شاء الله .

فَالْعَيْنَ سَكَنٌ مُّطْلَقاً إِن كُنْزاً
أَوْ ضُمٌّ وَالتَّخْرِيكُ فِيهِ مُّظْهِراً

اعلم أن فعل إما أن يكون ساكن العين أو متحرك كما بإحدى الحركات الثلاث كما مضى تقسيمه ، فإن كان ساكن العين فلا يحتاج فيه إلى تخفيف غالباً ، لأنه أخف من المحرك ، ولو حرك الساكن لعاد التخفيف بتثقيلاً . فإن كان متحرك العين فإما أن يكون متحركاً بالفتح أو بغيره ، فإن كان العين متحركاً بالفتح فكذلك لا يحتاج فيه إلى تخفيف لما في الفتح من الخفة على سائر الحركات ، ولربما شذ تخفيفه نادراً في ضرورة الشعر كما في قوله :

وَمَا كُلُّ مَعْبُورٍ إِذَا سَلَفَ ضَفْقَةٌ
يَرَا جَعْلًا قَدْ فَاتَهُ يَزْدَادُ أَيُّ خَسِيصٍ

وأما إن كان العين متحركاً بغير الفتح فلا بد أن يكون إما مكسوراً وإما مضموماً . وعلى الوجهين فإن العين تخفف بتسكينها وتبقى الفاء على حركاتها المعهودة قبل التخفيف لا تغير عنها ، وأمثالها في المكسور العين نحو : كَتِفٍ وَكَتَفَ ، وفي الحلقى العين نحو : فَخِذٌ وَفَخِذَ ، وفي الأفعال الحلقية العين نحو : شَهِدَ وَشَهَدَ ، وغير الحلقية نحو : عَلِمَ وَعَلَّمَ .

وفي فعل بضم الفاء وكسر العين نحو دُفِنَ ودُفِنَ بتسكينها في الأسماء والأفعال المبنية لما لم يسم فاعله ، مثل : ضُرِبَ وَقُتِلَ ، وَضُرِبَ وَقُتِلَ بسكون عينهما ، وأنشدوا في ذلك قوله :

لَوْ عُصِرَ مِنْهَا الْبَانُ وَالْمَسْكُ انْعَصِرَ *

وفي فعل بكسرتين تقول : إِبِلٌ في إِبِلَ ، وأما المضموم العين فنحو : عُنُقٌ بضمين تخفيفه عنق كقفل ، وقرئ به في القرآن العظيم نحو : ﴿رَسَلْنَا﴾ و﴿رَسَلَهُمْ﴾ ونحو : رَجُلٌ تخفيفه رَجُلٌ كقفلس ونحو : كَرُمٌ تخفيفه كَرَمٌ وعلى ذلك فليقتس . ومعنى اشتراطه أن يكون تحريك العين مظهراً لثلاث يقوم دخول المقدم نحو : خاف وطال وظل ، فإننا إذا سئلنا ما وزن خاف وطال قلنا : فعل كفروح في الأول وككرم في الثاني كما مضى ذلك في بابيه .

وَأَفْتَحَ فَأَكْثَرَ قَبْلَ ذِي حَلْقٍ كَثِيرٍ
وَقَبْلَ كَثَرٍ خَفَّ لَآ فِي كَبْطَرٍ :

اعلم أن فعل المكسور العين إن كانت عينه حرف حلق فلنك فيه وجه ثان ، وهو كسر الفاء إتياناً لكسرة العين سواء كان في اسم نحو : فخذ ككتف ،

وكلا بل تخفيفا ، والفعل كذلك نحو : شهد وشهد بكسرتين ، واحترز بفتح الفاء
لثلاثا يدخل في ذلك نحو : دئل وشهد .

وكذلك الفاء المفتوح يكسر أيضا قبل عين مخففة بالسكون ، وأصلها
الكسر وسواء في هذا إن كان اسما حلقى العين مثل : فخذ وفخذ كعلم ، أو غير
حلقى : ككتف وكتف ، أو فعلا حلقى العين مثل : شهد وشهد .

وأما غير الحلقى : كفرح وبطر فلا يجوز ذلك فيه ، وحكى قطرب في ضرب
ما لم يسم فاعله ضرب بكسر للضاد وسكون الراء ، والشهير إبقاء الضمة على حالها
كما في المنزل : لم يحرم من فصدله ، وقد مضى تفسيره .

وَضَمُّ فَتَحٍ قَا بِلِي ضَمًّا يَخْفُ

فَزَرَّ وَشَبَّهُ الْبَحْرُ بِالتَّخْرِيكِ صِف

إذا كانت عين فعل مضمومة والفاء مفتوحة فلك في ذلك وجه ثان وهو
تخفيف الهمزة بالسكون كما مضى مع ضم الفاء فتقول في عضد ونُدس : عضد
ونُدس كتمل فيهما ، وهذا التخفيف شيء قليل ، وهو في الأفعال أقل كقولهم
في التمجيب : حُبَّ بها يضم الحاء وأصل حب من فعل بالضم كما هو مع بعضهم
وقد سبق أن المسكن العين لا يخفف بتخريكها .

وقد روى فتح عين فعل بالفتح إذا كانت عينه حرف حلق مثل : بحر
وبحر ، ولحم ولحم ، وهز وهز ، وشعر وشعر ، ويروى ذلك مطردا فيه .

وَعَيْنُ فُعْلٍ صَحَّ فِيهِ فُعْلٌ

إِلَّا الصِّغَاتِ واضْطَرَّارًا تَقُولُوا

حكى عن الأخفش أن كل فعل بالضم يجوز فيه فُعْل بضمين مثل : فُعْل

وَقُلٌّ، وَيُسْرٍ وَعُسْرٍ وَيُسْرٍ وَعُسْرٍ، هذا إذا كان فعل بالضم صحيح العين، فإن كان معقلها فلا يجوز ذلك مثل سوق، ولا يجوز ذلك في الصفات أيضاً في مثل: حجر وصخر إلا في اضطرار الشعر، فقد جاء فيه بضمعين نحو: مُحَرٌّ وَدُهُمٌ.

وقد بضمهم: يحتمل أن تكون الضميتان هما الأصل في هذا الباب، لأن نحو: عنق متفق أنه يخفف بفعل بالضم كما مضى، ويحتمل أن يكون نحو: عُسْر كذلك في الأصل، وإن كان الأشهر السكون فلا مانع، فإن بعض الأوزان قد لا يبقى على الأصل كيقول ويبيع وشبههما كثير على قياس هذا القول، فيحتمل أن يقال ذلك في باب هَزَّ وَهَرَ. وإن لم يوجد فعل بالفتح مخففاً بالتحريك، ولكن القاعدة تقتضي ذلك لأن تحريك الساكن في نحو هذا لا يكون إلا تثقيلاً، والتخفيف يكون بعكسه فتأمل.

وَجَرَدُوا الْإِسْمَ يَوْزَنُ فَعْلَلِ
وَفَعْلَلِ وَفَعْلَلِ وَفَعْلَلِ

الاسم المجرد إما ثلاثي وإما رباعي وإما خماسي، ولا يكون فوق ذلك، فأما الثلاثي فقد مضى ذكره، وأما الرباعي فأوزان المجرد منه ستة:

فعلل بفتحيتين بينهما ساكن مثل: جعفر وطلب، وَفَعْلَلٌ بضم الحركتين مثل: بُرْتُنٌ وَهَدِيدٌ، وَفَعْلَلٌ بضم أوله وفتح ثالثه مثل: جُحْدَبٌ وَبَرْقِعٌ وَطُحْلَبٌ وهو قليل، ولا يمكن دفعه وفعلل بكسر الأول، والثالث مثل: زَبْرَجٌ وَقِلَقِلٌ.

وَفِعْلَلٍ فِعْلٌ أَوْ فِعْلَلٍ

فِعْلَلٍ أَوْ فِعْلَلٍ فِعْلَلٍ

الخامس من أوزان الرباعي المجرد : فِعْلَلٍ بكسر الأول وفتح الثالث مثل :

درهم .

والسادس : فعل بكسر الفاء وفتح العين وسكون اللام الأولى ، وذلك مثل :

فِمَطَرٌ وَهَزَبٌ ، والخامس يكون مجرداً على أربعة أوزان لا غيرها .

فالأول : فِعْلَلٍ بفتح الأول والثاني كسَفَرٌ جَل .

والثاني : فِعْلَلٍ بكسر ، ثم سكون ثم فتح ثم سكون مثل : قِرْطَعٌ .

والثالث : فِعْلَلٍ بسكون العين بعدها فتحة ثم كسرة مثل : جَحْمَرِش .

والرابع : فِعْلَلٍ بضم ثم فتح ثم كسر قبله سكون مثل : قُدَّعِل .

تفسير شيء من الأمثلة :

البرثن : الكف مع الأصابع ، ومخلب الأسد ، وهو لاصبع كالأصبع

للإنسان .

والجحدب : الجراد الأخضر الطويل الرجلين كالجحدب بالهمزة مفتوحة .

والبرقع : لغة في البرقع بضمعين .

والطحلب : خضرة تعلو الماء الأزمن .

والزبرج : السحاب الرقيق .

والقلقل بقاءين : ثبت له حب أسود حسن الشم .

والهزبر : الأسد ، ويقال ما عنده قرطعة أى شيء وغير ذلك معروف

أو ما فيه ذكره .

ذكر المزيد

وَقَدْ تَنَاهَى الْإِسْمُ سَبْعًا زَائِدًا

وَالْفِعْلُ لَيْسَ فَوْقَ سِتٍّ صَاعِدًا

منتهى حروف الاسم المجرد خمسة أحرف كما في الأمثال السابقة ، وإن كان فيه شيء من حروف الزيادة فإنه ينتهي إلى سبعة أحرف ، مثل : استخراج في مصدر استخراج ، وعده كذلك على حسب إفراده من قبل أن تدخل عليه زيادة عارضة ، فإنها لا يعتمد بها ، وهي مثل تاء التانيث ، والضماير ، وعلامة الاستثناء ، والجمع الصحيح وحروف الجر المتصلة ، ولام الابتداء ونحوها فلو عد بها لانتهد إلى ضعف ذلك العدد كقولك : إنك لبالاستخراجين عالم .

وكذلك الفعل المزيد ينتهي إلى ستة أحرف لا يعتمدها أبداً ، وذلك بعد حروفه قبل دخول العوارض عليه نحو : استخراج ، فلو عد مع دخول العوارض لانتهد إلى ضعف ذلك نحو : إنكم لتستخرجونها أو أكثر نحو : ليستخرجونيها وإنما لم تعد عوارض الزيادة لأن أحرف الجر أو التعريف أو الابتداء أو للضمائر ليس هي في الحقيقة من الاسم ، وإنما هي حروف أو أسماء مستقلة بمعناها وإن لم تستقل بذاتها في اللفظ والرسم ، وكذلك فيما يدخل على الأفعال .

وَبِاشْتِقَائِ زَائِدًا مِنْ أَوْ عَدَمِ

أَصْلِ حَكْيِ أَوْ غَلَبِ الزَّائِدِ ثُمَّ

تعرف الزيادة بأحد ثلاثة أوجه : أولها وهو المقدم فيها إذا كان موجوداً وهو الاشتقاق ، فإنه يظهر به ما كان زائداً ، أو غير زائد ، وذلك الرجوع

إلى أصل الكلمة ، ومثال ذلك نحو : قطع ثلاثة حروف أصلية ، وما زاد على ذلك من تركيب هذه الكلمة فهو المزيد ، مثل : قاطع واقطع ، وانقطع وانقطع ، واستقطع وقطع وقوطع ، وقطعاً ويتقطعان ، ومقطع ومقاطع واقطع وانقطع وما أشبه ذلك .

فهذا كله معروف بالاشتقاق ما عدا قطع فهو مزيد للدلالة على معان تتفرع من تلك اللفظة وما شابهها ، فقس على ذلك فهو أصل كبير .

فإذا عرفت الأصول من الكلمة فلا تلتبس عليك أن ما عدا الأصل فهو زائد ، ولا يكون الزائد في اسم متمكن ثلاثي أبداً ، لأن الاسم المتمكن والفعل لا يكون أقل من ثلاثة أحرف إلا إذا كان الفعل مغيراً فقد تلحقه الزيادة ، مثل حرف المضارعة في يعد ومثل هاء الوقف في نحو : عه أو لم يعد ولم يرمه أو ما شابه ذلك .

وكذلك همزة الوصل على الصحيح في مثل اسم وما شابه ذلك ، ثم إن الاشتقاق قد يكون ظاهراً جلياً كما مضى ، وقد يكون متأولاً خفياً ، وقد يكون للكلمة اشتقاقان أو أكثر .

ومتى وجدت شبهة الاشتقاق فالحكم بها أولى وسيعاد كل ذلك إن شاء الله .

وقد يحكم على الحرف بالزيادة إذا كان من حروف الزيادة ، وكان في موضع لا نظير له من الأصول فيه ، ومثال ذلك : كنهل يفتححتن فساكن والباء للوحدة مضدومة ، فلو جعلناه فعلاً لأدى إلى زيادة وزن خماسي غريب ، وقد مضى أن الأوزان المجردة الخماسية أربعة ، فما خالفها فلا بد من وجود حرف زائد فيه ،

وإلا لاتسع الخرق على الراقع ، وكثرت الأصول في أبنية العربية بغير دليل عليها .

وفي كنهيل من حروف الزيادة ثلاثة : النون والهاء واللام ، وزيادة النون في الكلام أكثر من أخواتها بما لا يخفى على من تأمله ، فهو فَنَعَلٌ ، وأما نحو : كَنَهْوَر كسفرجل فهو فَعْلُول ونونه أصلية ، لأنها في مقابلة أصل .

وأما زيادة الواو واللفظة ، لأن الواو لا يكون مع ثلاثة أصول فصاعداً إلا زائداً كما سيأتى إن شاء الله .

ونحو : هَفْدَاع بضم فسا كن فففتح ، فكسرة فَنَعَلٌ لعدم فعلال ، ونحو : كَنَتَال بضم فسا كخين بينهما فتحة فعل لعدم مُعَلٌ ، وفعلال وضبط في القاموس وزنه بمثل جرّ دخل فنونه أصلية ، ولم يقيّد كنهيلاً بضم الباء والنون معه زائدة لذكره إياه مع الكهيل ، ولا يزيد عدم النظير الأصلي تخصيصاً للأوزان التي ضبطت في الرباعي والخمسي ، ولكن بها ويغيرها من المزيد فيه .

ففتحو : أَلَنَجُوج إما أن يكون فَعْلُولاً أو فَعْنُلُولاً أو أَعْمَلُولاً أو أُنْعَمُولاً ، وكلها أوزان عربية ، فالحكم حينئذ بالزيادة أولى ، لأن الأوزان المزيدة هي أكثر من الجرد بأضعاف مضاعفة ، فوزنها حينئذ أُنْعَمُول كما هو ظاهر القاموس وغيره .

وكذلك القول في بَلَنَجُوج أنه يفعلول ، وللعلم عليهما قيل في بلنجج كسفرجل إنه يفعل . وعلى الحقيقة فإن هذا الباب ليجر لى لا مقدرة على القوم فيه إلا الفحول العلماء بالعربية ، والله الهادي .

وأما غلبة الزيادة فقد ذكرنا لها فيما سياتي إن شاء الله مواضع هي محصورة فيها ، كما يقال : إن الألف لا يكون مع ثلاثة أصول إلا زائداً وسجداً إن شاء الله فتأمل من هنالك .

وَأَوْضَحَ الْأَوْجُهَ رَجَّحَ وَإِذَا
تَكَافَأَتْ قَالَ كُلٌّ مِنْهَا يُحْتَدَى

إذا كان في الكلمة اشتقاقان أو أكثر ، فإما أن يكون بعض الوجوه أظهر من بعض ، وإما أن تكون متساوية في ذلك ، فإن كانت بعض الوجوه أظهر من بعض ، فإن الأظهر هو الأول بأن يكون الحكم له ، ولا لبس في ذلك ، وليس يختص هذا بتعارض الاشتقاق فقط ، ولكنه كذلك مع الاشتقاق وعدم للنظر والغلبة .

وهذا باب كبير ولا يسع هذا المختصر استيفاء الكلام على شرح هذه الأبواب ، فإن محلها الكتب المطولة ، ولكننا نذكر شيئاً من ذلك ليصدق به عليه على نحو ذلك .

فمن ذلك ما قيل في ملك بالتحريك قيل : هو مفعّل من ألك أي أبلغ الرسالة ، وألزم تخفيف الهمزة شاذاً كما مضى في باب تخفيف الهمزة ، وهذا هو الأرجح فيه .

وقال بعضهم : هو فعال من الملك ، ثم خففت الهمزة ، وذلك لأنه يملك ما أرسله الله تعالى إليه ، وهذا اشتقاق بعيد لقلة وجود فعال ، فلا يحكم به إلا إذا كان ظاهراً لا مدفع عنه ، كما في شمال .

وقيل هو مفعّل من الألوكة وهي الرسالة ، لأن الملك رسول من الله إلى عباده

وخفت الهمزة بالحذف لزوماً ، وبُعدُ أبعد لأن الهمزة الساكنة بين المتحركين لا تخف بالحذف بل يجعلها ألفاً إذا كانت بعد فتحة كما في المثال .

ويناقض ذلك جمه بنحو : ملائك وملائكة ، ولربما قيل بقلب الهمزة التي قبل الكاف هرباً من ذلك ، وتكلف القلب في ذلك بعيد أيضاً مع الوجوه المحتملة له بغير قلب ، ومع سماع ملائك في قوله :

ولست لإنسى ولكن للملاك

ينزل من جوار السماء يصوب

وإذ تكافأت الحجج في الزيادة والأصول ، وكانت قوية كلها فلا مدفع شيء منها ، لئلا يلزم للتحكم وذلك مثل حسان ، فإنه إما فعلان وإما فعّال . وقد سمع هذا الاسم مصروفاً وغير منصرف ، فعدم صرفه دلالة على أنه فعّال ، لأنّ اللعلم إذا زيد عليه الألف والنون امتنع صرفه دلالة على أنه فعّال من الحسن كشداد .

وقيل في الأولي وهو الجنون إنه إذا فعل أوفق أو فوعل ، وكلاهما صحيحان فالأول بدلالة مولوق ، والثاني بدلالة مالوق ، وقيل في أرطى إنها فعلي أو أفعل وكلاهما ظاهران ، فالأول لقولهم : آرط وماروط ، والثاني لقولهم : راط ومرطى والله الهادي .

ذكر غلبة الزيادة وحروفها

فِي لَفْظَةٍ سَأَلْتُمُونِيهَا جَمِيعَ

مَا زَادَ إِلَّا مَا لَتَضْمِينِ وَضِيعِ

أحرف الزيادة عشرة هي : السين والهمزة ، واللام والقاء المثناة من فوق ،
والميم والواو والنون ، والياء والألف ، وجمعت في كلمة واحدة وهي سألتمونيها ،
وهي أحسن ما قيل في جمعها وقد جمعت في صيغ شتى ، ومن أحسنها أيضاً قوله :
سألت حروفاً للزيادة ما اسمها فقالت ولم تبخل : أمان وتسهيل
ولا حاجة إلى الإطالة في ذلك .

فالسين كاستخرج ، والهمزة كأكرم ، واللام كزيدل ، والقاء كتقول ،
والميم كمكرم ، والواو كمضروب ، والنون كفضنفر ، والياء ككريم ، والهاء
مثل : ممة وعمه في الوقف على ميم وعم ، والألف كضارب .

والكل من هذه الحروف العشرة قد تكون أصولاً في مواضع شتى كما
لا يخفى ذلك إلا الألف فإنه لا يكون أصلاً أبداً ، وقد تكرّر القول فيه غر
مرة ، ولا بأس .

ولا يمتد بزيادة الحرف الذي لا يمتد به في الوزن كواو القسم وتائه ، وإلا
فلو اعتدّ بذلك للزم أن تكون الباء الموحدة من حروف الزيادة ، ولزم ذلك في
شين الكشكشة وباتفاق أنهما ليسا من حروف الزيادة ، وبعدم الاعتداد بنحو
شين الكشكشة يرد قول من اعتدّ بسين للكشكشة ونحوها وغير هذه
الأحرف العشرة لا يكون زائداً إلا للتضمين مثل : عاشوشب واعذوب
فوزنهما افعوعل .

وَكُلُّ مُضَعَّفٍ فَرَاثِدٌ لَدَى

ثَلَاثَةِ أَصْلِيَّةٍ أَوْ مَا عَدَا

إذا كان في الكلمة ثلاثة حروف أصلية أو أكثر منها ، ثم وجد شيء من الحروف مضاعفاً لتلك الحروف الأصلية ، فهو محكوم بزيادته ، والتضعيف قد يكون للإلحاق وغيره ، فالإلحاق مثل : جلبب وشملل ملحق بدحرج ، ومثل : قردد ومهدد ملحق بجعفر ، القردد جبل وما ارتفع من الأرض .

ومهدد من أسماء النساء ، ومثل : سُوْدَد ملحق بجهدب على الصحيح ومثل مرمريش ملحق بملطاميس ، المرمريس الداهية الممارس ونحو : عَصَبَصَب أى شديد عصب وبرهرة ملحق بسفرجل ، ونحو : قطع لا يكون ملحقاً بدحرج لاختلافهما في المصادر .

وعلى نحو هذا القياس السابق ، فسلسبيل فلفعل لغلبة الزيادة خلافاً لآخرين ، فهي معهم ففعل مثل برقعيد اضم بلد ، وجفليلق أى عظيمة من النساء ، وقيل في همرش : إنها فعلل للإلحاق بفعلل كجججهمرش ، وأبى ذلك الأخفش ، فقال : أصلها هنمرش ، وأدغمت النون في الميم لازماً فهي فعلل لعدم فعلل .

ورد بأن النون لا يجب إدغامها في كلمة إذا خشي الابس ، مع أن الغية لا تذهب مع الميم على الأنصح ، ولنسكتف هنا عن ذكر نحو : كبسكبه ، ونحو : هدهد بما مضى من ذكر ذلك ، فقد تكرور غير مرة وكفى .

والثاني زائدٌ والأوّلُ في مُقْتَرِنِ زَيْدٍ مِنَ الْمُضَعَفِ

اعلم أن الحرف المضاعف إما أن يكون زائداً كما مضى في البيت السابق ، وإما أن يكون أصلياً ، وذلك إذا كان مع حرفين فقط أصليين مثل : مدّ وحنّ كما مضى ذكره فيهما ، ونحن نذكر هنا المضاعف الزائد :

فإما أن يكون الحرف المضاعف مقترناً أو مفترقاً ، فإن كان مفترقاً فإن أكثر ذلك يعرف بالاشتقاق ، فنحو : قسطاس فعلاّع ، لأنه من القسط ، وهو الحق ، ولا يمكن أن يكون للزائد إلا العين الثانية .

وكذلك في فعفل في نحو : زازل على رأي الكوفيين ، لأن الأولى هي فاء الكلمة ، ولا يمكن أن تكون زائدة بخلاف نحو : وهدم الجدار ، فإنه فعفل لأنه من هدم ، فالعين الأولى هي الزائدة ، وهذا مما لا يختلف فيه بالنسبة إلى ما علمت من ذلك .

وأما إن كان المضاعف مقترناً مثل : مرمريس وعصيص وزنهما فعفيل ، وفعلمل ومثل فعل بتشديد العين كقطع ، فقد اختلف فيما شابه ذلك فقال قوم : إن الأوائل هي الزائدة فمرريس زيد منه الحرفان الأولان ، وبين العين والصاد زيد الصاد ، والباء في عصيص وكذلك فيما شابه ذلك .

وقال قوم : إن الثاني هو الزائد في المضاعف ، فعصب هي الأصل ، ثم زيدت فعيل عصب ، وكذلك في نحو : مرمريس وغيرها من الأمثال وخير قوم في الزائد ، فأجازوا أن يكون الأول أو الثاني ، فاكفف بهذا عن الإطالة .

وَأِنْ يُصَاحِبَ فَوْقَ أَصْلَيْنِ الْأَلِفِ
أَوْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ فَزَائِدٌ عُرِفَ

الألف والواو والياء إذا وقع شيء منها مع ثلاثة حروف أصلية فصاعداً فهي زائدة ، فأما وقوعها قبل تمام الأصول الثلاثة فلا تكون زائدة مثل : يوم وييت وباب ، ومثالها زائدة ، فالألف مثل : ضارب وقائل وتقاتلوا ، وهو ضارب ومضارب ، وهم متضاربون ضراباً ومضاربة إلى غير ذلك ، والواو مثل ضورب وتضورب ، ومثل : مضروب وجوهو وكوثر ، والياء مثل : ضويرب وكريم ومصيبيح إلى غير ذلك من الأمثال للظاهرة .

وقد يستثنى بعض المواضع من هذا الإطلاق وإليه الإشارة بقوله :

لَا أَوَّلًا إِلَّا مُضَارِعًا وَفِي
مُكَرَّرِ الْحَرْفَيْنِ كَالْمَاضِي اقْتَضَى

اعلم أن الألف لا يقع أولاً أبداً ، لأنه لا يكون المدة ، والمدة لا تكون إلا بعد حرف محرك ، ولا خفاء في ذلك ، وأما الواو والياء فإيهما يقعان أولاً ، وليس هما زائدين ، فوزن يَسْتَعُورُ فعِلُولٌ كعَضْرَفُوطٍ ، ووزن وَرَنْتَلٍ فعنل كعَجَنْتَلٍ .

ثم إن ذلك يستثنى منه زيادة حرف المضارعة وهو الياء ، فإن الواو لا يكون حرف مضارعة والياء إذا كانت حرف مضارعة فهي زائدة كما في يقوم ويدحرج ونحو ذلك ، ثم إن كان الاسم أو الفعل رباعياً مبنياً من حرفين مكررين مثل يؤنؤ ويهيه وولول وضوضيت ، وعاطى ففيه من الاختلاف كما مضى في نحو : زلزل ونحو : بلبل ، ولا يحكم هنا بالزيادة إلا على حسب ماضى من الاختلاف هنالك ففأمله فإنه كافيك إن شاء الله

تفسير الأمثال : *بعض*

يستعمور : موضع والباطل : *بعض*

والعصفور : ذكر المظاء وهو من دواب الجن وركائبهم

وَالْوَرَنَاءُ : الداهية .

والجحنفل : الغليظ الشفة .

والمؤيؤ بمثفتين من تحت وهمزتين : طائر كالباشق .

ومعنى بهيمة بالإبل : قال لها : يا بهيمة .

وضوضيت بمجمعتين من الضوضاة : وهي الجملة .

وعاعى الضئين أى زجرهما : كمواعها .

وَمِثْلُهُنَّ الهمزُ إن تَطَرُّفاً

وَالنُّونُ حَيْثُ يَسْبِقَانِ الألفاً

الهمز إذا كان طرفاً وقبله ثلاثة أصول فصاعداً ، وقيل : الهمزة ألت فإن

الهمزة محكوم لها بالزيادة مثل : شهلاء وأربعاء وكبرياء وقرنصاء

والنون إذا كانت طرفاً وقبلها ألف ومع ثلاثة أصول فصاعداً محكوم

لها بالزيادة ، فوزن بستان فعلان كعقران وسرحان فعلان كفسيان وشنان

فعلان كسكران ، وزعقران فعلان وأسطوانة فيها ثلاثة من حروف الزيادة الواو

وهي زائدة للطلب ، وبدلالة أساطين وبعد ذلك فعلى محتمل أن تكون أنموالة

أو فعلوانة .

وأما نحو : رمان فهو فعال : ولا يلزم من غلبته زيادة النون لأن الأصول

لم تتم فهي مثل : مكان وزمان وزنهما فعال كسحاب والهمزة في مثل كساء ورداء واصطفاء وانطفاء واستدعاء أصلية لعدم ثلاثة الأصول بخلاف نحو : استلقى استقاء ، فهي زائدة ، وبخلاف ما سنذكر في هذا البيت إن شاء الله وهو :

لَكِنْ بِشَرْطِهِ وَهُوَ إِنْ لَمْ يَقَعَا
مَصْدَرًا مَا حَوَى أَصُولًا أَرْبَعًا

إن كانت الهمزة أو النون المذكوران سابقا مصدرين لما حوى أربعة أصول ، فهما أصليتان لا زائدان ، وذلك مثل : طلنشاء ، أى تحول من موضع إلى موضع ، وطفئناه أى لثق بالأرض واحتبطاً أى عظم بطنه ، فوزن الكل افعلل كاحرنجم ، واللام الأخيرة همزة فصدرها اطلنشاء واطليفاء واحتفظاء .

وقيل فى احتفظاً إنها زائدة لأنها من ح ب ط فهي على القياس للسابق .

وأما النون فهي مثل : درجت الناقة على ولدها درجة ودرجانا : ريمته بعد نفار ، ويحثن فى الأمر بمحنة ويحثنا تراخي فيه وقس على نحو ذلك .

وَمَعَ ثَلَاثَةِ الْأَصُولِ ذَا تَجَرَّى

وَالْهَمْزُ وَالْمِيمُ إِذَا كَانَا صَدْرَيْنِ

الهمزة والميم إذا كانا صدرين ، أى فى أول الكلمة ، وكلاهما مع ثلاثة أصول فهما محكوم بزيادتهما كمزة أكرم وأحسن ، ونحو : أبيض وأحمر ، ونحو : أكل كأحمد وهى الرعدة ، والأبلة بالضم أفطلة مثلثة للهمزة والعين ، وهى جوض المقر والأصبع أقل بتثليثهما أيضاً .

وكذلك الميم ، ولذلك حكم القاموس بزيادة ميم مدحج ، وغلط الجوهري في الحكم بأصلاته وانعكس الأمر عليهما في مرمم فحكم الجوهري بزيادته ، وحكم القاموس بأصلاته لقولهم مرهمت الجرح ، فكان مفعل لم يثبت للإلحاق بفعل كما قيل : تدرع الإلحاق بفعل على قول وهو الصحيح .

والمعجب كل المعجب من القاموس في توهيمه للجوهري حين ذكر المرمم في رهم مع أنه هو قد ذكره هنالك أيضاً ، فقال ما لفظه : والمرمم كنفد طلاء لين يطلّى به الجرح مشتق من الرهمة انتهى .

والرهمة بالكسر هي المطر الضيف الدائم ، فإن من نظر إلى ذلك بعين الإنصاف يجد القاموس قد قال بقول الجوهري ، فاحتج له ثم رجع عن ذلك مرة أخرى فوهمه والله الهادي .

كَذَاكَ نُونٌ سَاكِنٌ إِذَا تَلَا

أَصْلَيْنِ مَثَلُوا بِمَا حَرَفًا عَلَا

والنون يكون زائداً أيضاً إذا كان ساكناً ، وقبله حرفان أصليان ، وبعده حرفان أو أكثر ، ولا يلزم أن تكون أصولاً ومثال ذلك نحو : غَضَنَفَر اسم للأسد ، وشرنوبت أى سبي الخلق ، وَشَمَنْدَل اسم لطائر بالهند لا تحرقه النار ، وكالسرندى والعندى ، وكالقرنفل بضم الفاء كالقرنفول ، ونحو : القَلَنْسُوءَ فَعَنْلُوءَ وبالنسبة فعنلية وهي قرية شرقي الأندلس محفوفة بالأنهار والجنات لا ترى إلا مياهاً تدفع ولا تسمع إلا أطيّاراً تسجع .

وعلى ظاهر ترتيب القاموس فهي فعلمية لأنه أخرها من ب ل م ، وذكرها بعد ب ل ق م فانهم ذلك .

فإن كان قبل النون أصل واحد فهي أصلية مثل: قنديل، وإن كان حرفين غير أصليين فكذلك ففمثل مفعّل في مثل أتاناً مصنّصلاً منفشلاً لحيته أن منفشها لأنه من فنشها .

ولام زِيدَلِ وَمِيمُ زُرُقَمِ
فَزُرُقِ وَفِي الهَا اخْتَلَفُوا كَهَلَقَمِ

اللام قد تزداد في آخر الاسم قليلاً مثل: زيدل وعمرل وعبدل، وكذلك قيل في فيشة مع فيشة، وكلاهما بمعنى الحشفة، وهي في هيقل مع هيقل أى الظليم، وفي فجل مع أفجج بالفاء فالهاء المهملة، فالجيم وهو المقداني صدرًا قدميه مع تباعد عقبهما .

وقيل في طيسل : بمعنى طيس للكثير، وأنكر الجرمن زيادة اللام وإنكاره باطل لصحته نحو: زيدل وعبدل .
وأما هيقل فذكره في لا ق ل أولى لأن الهقل بالكسر هو الظليم أيضاً فزيادة الياء أكثر ويحتمل أن يكون مع هيقل أيضاً .

وللقاموس ذكر الطيسل في ط ي س، فاللام زائدة وفي ط س ل فهي أصلية وأما الفيشلة فلم يذكرها في فيشة ولا نيه عليها، كما ذكر نحو: رعشن وفرسن في باب في النون، ونبه على أن النون منها زائدة، وزعم أن الفججل غير صحيح وقد حكم هو بزيادة اللام في مواضع، كما قال بزيادة ميم ففعل مع فميم .

وقد زيدت الميم آخر أيضاً كما قيل زرُقَمِ بالضم أى شديد الزرق، والشرطم بالكسر الأكل من شرطه أى ابتلقه، والهيقم أى الظليم مع الهيقل، وقيل ميمه أصلية، والهاء قد تزداد أول الكلمة أيضاً بالاختلاف، فوزن هلقم هفعل من لقمه أى ابتلقه .

وكذلك قيل في هبلع للأ كـول من البلع ، وفي هر كولة للضخمة لأنها تركل الأرض برجلها في مشيتها ، وكل ذلك مختلف فيه .

وكان المبرد لا يعد الهاء من حروف الزيادة . قيل ، ولا يلزمه الهاء المزیدة للوقف نحو : **هـ** لأنها حرف معنى كالقنوين وهو الصحيح ، وقد اعتد بها ابن مالك في الألفية فقال :

والهاء وقفًا كلمةً وأمّ قرّة . واللام في الإشارة المشتهرة

انتهى .

وإذا كانت الهاء في الوقف حرف معنى فكذلك لللام في الإشارة نحو : ذلك وتلك ، وهو أولى بأن يكون حرف معنى ، وقد صرح بعضهم بذلك ، وألزم بعضهم المبرد زيادة الهاء في أهراق ، وهي تلزمه ، والأصل أراق وفيها ثلاث لغات : أراق على الأصل وإبدال الهمزة الأولى هاء ، فيكون هراق ، والهاء تبقى على حالها مثل دال دحرج لا يتغير فقهول ، هراق يهريق ، فهو مهريق بفتح الهاء في الكل .

واللغة الثالثة أهراق بالهمزة ، فالهاء ساكنة ووزنه إفعول بظاهر الاشتقاق لا إفعال وليس على هذا الوزن غير هذه الكلمة .

الفهرس

الصفحة

٣	ذكر ما يفتح
٤	ذكر الحذف في بعض الأوزان
١٠	ذكر الثنائيات
١١	ذكر النسب إلى المؤنث
١٦	باب الابتداء
١٧	ذكر ما يلحق أوله همزة الوصل
٢٢	باب الوقف
٢٦	ذكر المنقوص ونحوه
٢٩	ذكر الألف
٣٠	ذكر الوجوه الموقوفة عليها
٣٥	ذكر شيء من وجوه الهمز
٣٧	ذكر قاء التانيث
٣٩	ذكر مواضع هاء السكت
٤٥	باب الإمالة
٤٨	ذكر الكف وكفه
٥٤	ذكر إمالة الفتح
٥٦	ذكر إشمام الضممة

الصفحة

٥٧	باب التقاء الساكنين
٦٠	ذكر حذف الأول أو تحريكه
٦٥	ذكر تحريك الثاني
٦٧	باب في نون توكيد الفعل
٧٤	باب أسماء الأفعال والأصوات
٧٨	ذكر أسماء الأصوات
٨٠	باب في تخفيف الهمز
٨٠	ذكر الساكن بعد المحرك
٨١	ذكر المحرك بعد الساكن
٨٤	ذكر المحرك بعد تحريك
٨٧	ذكر الساكنة بعد محركة
٨٨	ذكر المحركة بعد السكون
٩٠	ذكر التخفيف
٩١	ذكر وقوعهما في كلمتين
٩٣	الوقف على الهمز الخفيف
٩٥	ذكر أل المنقولة إليه الهمزة
٩٧	باب الإبدال
٩٩	ذكر ما يبدل بالهمز
١٠٦	ذكر ما يبدل بالالف

١١٠	ذكر ما يبدل بالباء
١١١	ذكر المحركاتين
١٢٢	ذكر ما يبدل بالواو
١٢٤	ذكر الوجهين
١٢٦	ذكر قلب مشترك
١٣٢	ذكر الياءات المجمعة
١٣٧	ذكر الواوات المجمعة
١٤١	ذكر الإبدال بحروف غير الماضية
١٥٠	باب الحذف
١٥٠	ذكر حذف الفاء ونحوها
١٥٤	ذكر حذف اللام
١٥٦	ذكر الحذف للتخفيف المنقول
١٦١	ذكر حذف مقيس
١٦٥	فصل في الحذف للترخيم
١٦٩	باب الإدغام
١٦٩	ذكر ساكني المثليين قبل متحرك
١٧١	ذكر سكون الثاني
١٧٣	ذكر المتحركين
١٧٨	ذكر المتحركين في كلمتين

الصفحة

١٨٠

فصل في إدغام المتتارين

١٩٧

باب مخارج الحروف وصفاتها

٢٠٦

ذكر الحروف المتفرعة

٢١١

ذكر الصفات

٢١٧

باب للتصريف بالوزن

٢٢٣

ذكر أوزان المجرد والتخفيف

٢٣٠

ذكر المزيد

٢٣٥

ذكر غلبة الزيادة وحروفها

١٣٣٧ / ١٣٣٨ هـ مطبع دار الكتب

رقم الإيداع بدار الكتب ٧٢٢٦ / ١٩٨٦



